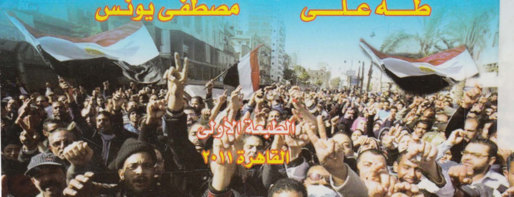
من وحى الثورة (١)



على هامش الثورة

(قراءة فى ثورة ٢٥ يناير)

طـــه عـــلـــى
مصطفى يونس



الطبعة الأولى
القاهرة ٢٠١١

من وحي الثورة (١)

علـــى هامـــش الثـــورة

(قـراءة في ثـورة ٢٥ يـنـايـر)

طـــه علـــى

مصطــفى يونس

الطبعة الأولى

القاهرة

٢٠١١

إهداء

إلى أرواح الشهداء

المقدمة

لم يكن يعرف التاريخ قبل الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ أنه سيسطر على صفحاته واحدة من أعظم الثورات التي عرفتها البشرية. كما أن أحداً لا يستطيع اليوم أن يجزم بأنه تنبأ بمسار الأحداث قبل بدايتها ولـو لحظـات قليـة. فالمعروف عن الثورات في التاريخ أنها سلوك جماهيري لا يمكن السيطرة عليه ومن ثم لا يمكن التنبؤ به.

لقد كانت البادرة الأولى بخروج بضعة آلاف من الشباب تملؤهم الرغبة في التغيير متأثرين بالأوضاع المتردية التي وصلت إليها البلاد، متحدين على حد أدنى من المطالب ، وهو إسقاط الرئيس، لتمتد تلك المطالب فتشمل إسقاط النظام بأكمله، بل وتغيير الحياة في مصر إلى حال أفضل يليق بمكانتها وتاريخها وشعبها.

إلا أن رد الفعل الرسمي لنظام حسني مبارك كان على غير ما يقتضيه الموقف، فقد أفرط في استخدام العنف لتفريق تجمعات سلمية تحمل مطالب اتفق الجميع على شرعيتها، ومن ثم كانت الثورة.

لقد خرجت الجماهير المصرية إلى الشوارع في كافة محافظات مصر، لتتحول تلك التظاهرات السلمية إلى ثورة جماهيرية طالما طالب بها الشعب المصري على كافة مستوياته. وقد شارك في تلك الثورة كافة الفئات العمرية والمستويات الإجتماعية متخذة من التظاهرات السلمية وسيلة للضغط على النظام في شكل حضاري فريد.

وعلى الرغم من كل هذا، فإن الثورة المصرية تتعرض اليوم لبعض من الظلم التاريخي. وهو ما تجلى في جانبين أحدهما مكاني، والآخر عمري. أما بالنسبة للظلم المكاني

فيتمثل في كونها تقتصر على ميدان التحرير فحسب. على الرغم من خروج المتظاهرين في كافة شوارع القاهرة فضلا عن انتشارها في محافظات الجمهورية جميعها. أما من الناحية العمرية، فإن اعتبارها ثورة الشباب إنما هو بخس لحق الثورة التاريخي. ذلك أن من بين المشاركين في تظاهرات الخامس والعشرين من يناير كان هناك من تباينت أعمارهم، ما بين الشباب و كبار السن من الجنسين. ولعل كاتب تلك السطور يعد نفسه شاهد عيان على العديد من كبار السن الذين خرجوا إلى ميدان التحرير مساء الخامس والعشرين وما تلاه. فضلا عن اشتراك كافة الفئات العمرية في المحافظات. وعلى الرغم من أن الشباب هم مستقبل ذلك الوطن، إلا أن كبار السن يشتركون معهم في حاضره، وهكذا فبالتالي فإن ما للثورة وما عليها يمكن أن يطال الجميع. وبالتالي فإنها "ثورة شعب مصر".

دلائل العظمة

لم يعرف العالم على مر تاريخه ثورة بلغت من العظمة ما بلغته الثورة المصرية في الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١. ذلك أنها الأكبر في التاريخ من حيث عدد من شارك فيها. إذ خرج الملايين من أبناء الشعب المصري على مختلف مشاربهم وانتماءاتهم الفكرية وخلفياتهم الإجتماعية متفقين على حد أدني من المطالب جاء في مقدمتها إسقاط نظام عاث في الأرض الفساد خلال عقود حكمه الثلاثة الماضية.

وفي الحقيقة أن عظمة هذه الثورة لم تكن في كونها سلمية فحسب، ولا مصرية خالصة فحسب، ولا حتى كونها جاءت في صورة حضارية فحسب، بل إن عظمتها جاءت في كونها تجمع كل ما سبق من صفات مشرفة معا. وهو الأمر الذي وضعها في الصفوف الأولى بين الثورات التاريخية كالثورة الفرنسية، والبلشفية. بل تقدمت على ما سبق، ذلك أنها تميزت بالتفرد والعبقرية عما سواها.

فمن معالم عظمة تلك الثورة كونها شعبية خالصة، لم تتقدمها نخبة. فلا هي بالثورة الدينية التي يبادر فيها رجال الدين ثم يتبعها العامة من الجماهير متأثرين بخطبهم وصيحاتهم أو حتى أشرطة "الكاسيت" كما حدث في الثورة الإيرانية ١٩٧٩. ولا هي بالحركة العسكرية التي يبادر فيه العسكريون بحركة انقلابية ثم يتبعا الجماهير عندما يجدونها تعبر عن آمالهم وتطلعاتهم كما حدث في العديد من

الثورات مثل ثورة يوليو ١٩٥٢ التي كانت خطواتها السريعة في التغيير إضافة لنجاحاتها. أو ما اصطلح عليه بثورة الفاتح في ليبيا ١٩٦٩ وغيرها من الثورات في بقية

العالم. كما أنها لم تكن متأثرة بآراء فلسفية وجدت من يترجمها إلى أفعال جماهيرية كما هو الحال في ثورة روسيا البلشفية ــ أكتوبر ١٩١٧ــ عندما وجدت أفكار فيلسوف الشيوعية كارل ماركس من يترجمها إلى الواقع على يد عمال البلوريتاريا بقيادة لينين ضد نظام أسرة رومانوف الحاكمة. أما في الحالة المصرية فلأول مرة في التاريخ يتقدم الشعب صفوف الثورة ثم يتبعه النخبة سواء كانت عسكرية أو دينية، أو فكرية.

وبالإضافة لما سبق، فقد جاءت ثورة يناير مخيبة لآمال الكثيرين الذين راهنوا على أن التغيير لن يأتي إلا بدعم الخارج ممثلا في الولايات المتحدة، حيث تجلت خيبة الأمل تلك في فشل المخابرات الأمريكية في التنبؤ بمسار الأحداث، وهو ما بدا واضحا في الترنح والتخبط الذي ظهرت عليه مواقف الإدارة الأمريكية من خلال التصريحات التي صدرت عن كبار المسئولين بها. فبعد أن ظن الأمريكيون أن نظام مبارك يتمتع بالثبات والاستقرار كما عبرت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في بادئ الأمر، فإذا بالتصريحات تتدرج من المهادنة لصالح النظام الحاكم في القاهرة، إلى المزيد من الصرامة وصولا إلى المطالبات بتنحي مبارك فورا كما عبر عن ذلك الرئيس "باراك أوباما". وبالتالي فقد وجه المصريون بثورتهم صفعة فريدة للمخابرات الأمريكية التي تمثل إحدى دعائم القوة الأمريكية في تحركاتها نحو قرن أمريكي جديد.

ولطالما شاهدنا الإدارة الأمريكية ــــ الإسرائيلية هي التي تؤثر مباشرة في كثير من الأحداث في المنطقة، كأن تتدخل في تعيين هذا الشخص أو ذاك في مواقع المسؤولية، أو إبرام اتفاقية ما رغما عن إرادة الشعوب بهدف تأمين

المصلحة الأمريكية، إلا أنه من دلائل عظمة الثورة المصرية أن إرادة الشعوب كانت هي المصدر الأول لشرعية اتخاذ القرار. فلإرضاء الشعب المصري تنحى مبارك عن منصبة عنوة، ولإرضاء الشعب المصري أيضا يُقال هذا المسؤول أو ذاك، و لإرضاء الشعب المصري ــ أيضا ــ يحاسب الفاسدون وتفضح قضايا الفساد التي كانت من أبرز ما يميز نظام مبارك. وبالتالي فلا غرو أن تجد القلق أو الترقب هو ما يميز الوجه الإسرائيلي المراقب للأحداث خوفا من أن تأتي حكومات على خلاف سابقتها مما يهدد المصلحة الأمريكية ــ الإسرائيلية في المنطقة.

ومن دلائل عظمة ثورة شعب مصر، كونها "سلمية ــ سلمية" من حيث شعاراتها وتصرفات الثوار خلالها. فقد عرف المجتمع المصري العديد من الحركات التي ارتأت في العنف المسلح الطريق الوحيد سبيلا للتغيير. إلا أن في تلك الثورة كان النهج السلمي هو أحد أسباب نجاحها. وهو ما اعترف به أحد قادة مجلس الشورى الخاص بأهم وأكبر تلك الجماعات وهو د. عصام دربالة في مؤتمر خاص بالجماعة الإسلامية في الخامس والعشرين من فبراير ٢٠١١ إذ أقر بأن ثورة يناير أثبتت أن الطرق السلمية هي أفضل الطرق الناجحة للتغيير في مصر. وبالتالي فإن إقرار المتحدث الرسمي لجماعة رفعت السلاح وتبنت العنف سبيلا في مواجهة الحاكم منذ أكثر من عشرين عاما، إنما هو إقرارا لتفرد ثورة شعب مصر، وتأسي تلك الجماعات بها إذ أنها ــ أي الجماعة الإسلامية ــ سوف ترتكز على النهج السلمي في أساليبها الدعوية تماشيا مع التطورات التي فرضتها تلك الثورة على المجتمع المصري.

وبعد أن كانت عادة الشعب لمصري أنه لا يثور، كما رأي العديد من أصحاب النظريات الفكرية، أو كما حاول أساطين الحزب الوطني الحاكم أن يروجوا قبيل ٢٥ يناير، فقد لقيت تلك الرؤية صدمة عندما أثبتت الأحدث عكسها. فعلى الرغم من ابتداء تلك الثورة بتجمهر بضعة آلاف الشباب في ميدان التحرير، إلا أنها سرعان ما انتشرت كالنار في الهشيم. ففي الإسكندرية ، ثاني أكبر المدن المصرية بعد العاصمة، كانت الشوارع تشهد في اليوم الواحد ما لا يقل عن نصف مليون متظاهر، وفي المحافظات صغيرة الحجم والعدد مثل السويس والفيوم والمنيا ... وغيرها خرج مئات الآلاف في تحد صارخ للسلطات التي طالما قامت بدور الوصاية عليهم. ولأول مرة في تاريخه يعرف الشعب المصري المظاهرات المليونية، التي مثل غيابها أحد أهم أسباب بطئ عملية التغيير في المراحل السابقة. فبعد أن كانت تلك التظاهرات اليومية لا تعدو كونها وقفات احتجاجية أو فئوية تقوم على مطالب محدودة في مواجهة مجلس الشعب أو على سلم نقابة الصحافيين، فقد بات ميدان التحرير، ذو المكانة الإستراتيجية في العاصمة، هو الحصن الآمن القادر على احتضان الملايين لمدة ثمانية عشر يوما، إلى أن أصبح الميدان بمثابة الرحم الذي أنجب للتاريخ أعظم ثوراته.

لقد تجلت عظمة الثورة المصرية أيضا، في كونها مثلت الملهم الذي حرك عجلة الشعوب وبخاصة العربية. وبالتالي فقد دارت عجلة الشعوب وما لها من عودة. وهو الدرس الذي طالما تغافله الحكام في العالم العربي. فمنذ أن قام الشعب التونسي بثورته كان لابد أن تنفجر الثورة بين الشعوب التي تعاني من نفس الواقع التونسي في بلدان

عربية أخرى مثل مصر، واليمن، وليبيــا، وســوريا، ... وغيرها وهو ما تحقق بالفعل. حيث كانت الظروف جميعها مواتية لأن تتفجر ينابيع الثورة في مصر. إلا أن رد فعــل نظام حسني مبارك كان دائما بأن " مصر ليست تــونس ". وراح أذناب النظام الحاكم في ربوع البلاد يتغنون بعظمــة الشعب المصري وعظمة رئيسه ذي الثلاثة والثمانين عاماء مروجين ترنيمة رئيسهم بأنــ "مصر ليست تونس"، مهتدين بهديه قائدا وزعيما وأبا ونبراسا يهدي للتي هي أقوم. ومع تزايد وتيرة دوران عجلة الثورة المــصرية لينــضم إليهــا قطاعات جديدة من الشعب المصري، كان النظام لا يــزال يغط في ثباته العميق، جاهلا ومتجاهلا لطبيعــة الأزمــة. وكذلك متجاهلا لدرس التاريخ الأول، بأنــ " يا أيها الحكام احذروا عجلة الشعوب إذا دارت". ولأن تلك هــي طبيعــة الحكام أجمعين في عالمنا العربي، فقد كان الغباء الــسياسي هو قانون إدارة الأزمــات فــي كــل الحــالات التونــسية والمصرية واليمنية والليبية...إلخ. فها هو مبارك يطل على شعبه متأخرا متجاهلا لمطالبه الحقيقية. وها هو على عبــد الله صالح باليمن يكابر بأن رحيلــه لــن يكــون إلا عبــر صناديق الانتخابات. وها هو معمر القذافي ذو الطلة المثيرة للشفقة بأمراضه العقلية المعروفة يتوحد مع المنصب مبتعدا عن واقع شعبه، مصراً على إبادة كل من يحول دون بقاءه في السلطة حتى ولو كان ذلك الحائل هو شعبه. ومن قبــل هؤلاء أجمعين كان زين العابدين بن على في ثباته العميــق لا يكلف نفسه عناء الظهور على شاشات التلفاز محدثا شعبه متواصلا معه إلى أن وصلت الأمور إلى مــا آلــت إليــه،

فيخرج على شعبه بـآخر عباراتـه "الآن فهمـتكم ، الآن فهمتكم " ليكتشف أن فهمه إنما هو جاء متأخرا.

لقد أثارت الثورة المصرية أفكار العديد من المثقفـين. وهو ما أكدته الكاتبة الأمريكية "أميليا براون" في مقال لهـا نُشر بجريدة "كورنل دايلى صن" الأمريكية حيث قالـت أن التنوع الثقافي المـصري يقـف وراء الثـورة المـصرية، فالمصادر الثقافية العديدة التى يـستمد منهـا المـصريون هويتهم تشبه الفسيفساء، ولا يمكن التعرف عليها إلا برؤيـة الصورة كاملة، وأضافت الكاتبة أنها خلال زياراتها العديدة إلى مصر رأت الكثير من التناقضات التى يدمجها المجتمع بطريقة مثيرة للإعجاب والدهشة، كما أن وصـف الثقافـة المصرية بأنها تنتمي إلى الثقافة العربية الإسلامية أمر غير دقيق، فبجانب الثقافة الإسلامية يوجـد الثقافـة اليونانيـة والفرعونية، وتأثيرات ثقافية أخرى نتيجة للجاليات الأجنبية العديدة، هذا غير التأثر بإيقونات الديانات السماوية الثلاث. وقد كانت تلك الصفات في المجتمع المصري من مـصادر العظمة في منجزات شعب مصر.

وأخيرا، لقد تفجرت ثورة ٢٥ يناير على أيد شـبابها الذين كانوا أهم المكاسب وسط تلك الأحداث. وأيـضا فقـد دارت عجلة التغيير التي قامت بها الشعوب وما لهـا مـن عودة.

وقعت الواقعة، وما يعرف للواقعة في السياسة من معان سوى الانقلابات أو الثورات. ولعل هذا هو أدق ما يوصف به الشارع المصري الذي تمخضت جنباته عن ثورة بعد أكثر من خمسين عاما من تلك التي مثل رجال القوات المسلحة طليعتها ثم احتضنها الشارع حينما وجد فيها ضالته. واليوم تدخل تلك الثورة الجنينية شهرها الرابع حيث يتواجد قرابة المليون شخص بصورة شبه دورية في ميدان التحرير وسط العاصمة و الذي بات من أشهر ميادين العالم بعد أن أصبح قبلة للتحرر من أيدي الطغاة في العالم وصار مثالا يحتذى به في العالم بوجه عام، والوطن العربي بوجه خاص. ومن خلال مشاركات وتفاعلات مع الحدث سواء في مركزه بالقاهرة أو بعض الأيام في خارج العاصمة يتبين لنا الملاحظات التالية حول طبيعة هذه الثورة.

لقد كانت ولاتزال الثورة معقدة ومتداخلة في طبيعتها ذلك كونها تتطرق إلى أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية، وفي كافة الأحوال فإنها ثورة شعبية. ذلك أن النظام السابق لم يرتقي في إدراكه لطبيعة الأزمة التي تفجرت عنها الثورة كما ينبغي، سواء كان ذلك عن قصد أو غير ذلك. ففي الوقت الذي ادعى النظام فيه بأنها لا تعدوا كونها بعض الحركات المطلبية المرتبطة بالأمور المعيشية. ومن ثم فقد تم تغليب الرؤية الاقتصادية على السياسية انتهاء بتغليب المنهج الأمني في تناول القضايا المختلفة.

وفي هذا المناخ خرج الشعب المصري بكافة طوائفه إلى ميدان التحرير ليعبروا عن تضامنهم مع الشباب، ودعمهم سواء المادي أو المعنوي. وقد تمثلت تلك الطوائف فيما

يعرف بالأغلبية الصامتة التي لا تقل عن ٧٠% من الشعب المصري. كما كان من بين تلك الأغلبية بعض رجال الإعلام الناقمين على اسلوب الدولة في إدارتها لجهاز الإعلام الرسمي. وكذلك بعض رجال الأزهر والكنيسة وفئات أخرى لم يعهد عليها الاحتجاج ضد الحاكم مثل الممثلين والمطربين، أو بعض مشاهير كرة القدم...إلخ.

ومن أبرز ما لوحظ على تلك الثورة غياب أية شعارات أيديولوجية حرصا إلى أن يبدوا الحدث في أعين الجميع أنه ثورة وطنية خاصة تتاح فيها فرصة المشاركة لمن استطاع إلى ذلك سبيلا. فلم ترفع فيها لافتات الإسلام هو الحل، ولا كفاية، ولا شعارات اليساريين فضلا عن ظهورها من أول لحظة ذات طابع سلمي جعلها جاذبة للجميع.

أما عن النظام الحاكم فقد أفرط في التعويل على دعم المجتمع الدولي. إلا أنه لم يدرك جيدا أن حدود ذلك الدعم مرتبطة بشدة بديناميات العملية السياسية والمرتبطة بقدرة النظام على التأثير في مجريات الأمور. كما أنه ونتيجة لما وصل إليه النظام من ضعف وترهل في مواجهة مشكلاته الداخلية بدا ذلك الضعف أمام المجتمع الدولي دافعا لتخلي الأخير عن دعمه لنظام مبارك الذي اعتمد الأسلوب الأمني كملاذ وحيد للتعامل مع الأزمة حتى انتهي به الأمر إلى استعداء كافة فئات الشعب حينما غلب أولوية بقائه على ما سواها من أولويات.

وعلى أية حال، فقد تعامل النظام مع الأزمة منذ بدايتها ــ كما هو الحال في غيرها ــ بشكل منفصل عن الواقع المحيط . فالمعروف أن رئيس الجمهورية يتابع مجريات الأحداث عبر تقارير تقدمها له الجهات المعنية. إلا أنه مع تطور الأحداث يتبين دائما أن ما كان يخرج به الرئيس

السابق حسني مبارك إلى الشعب منفصلا تماما عن حقائق المواقف في حينها. وهو ما ظهر بوضوح في أول خروج لرئيس الجمهورية على الشعب عقب اندلاع الأزمة حيث اقتصر رد فعله على بعض التعديلات في المناصب الوزارية الأمر الذي ينم عن انفصال القيادة السياسية عن محاكاة الواقع.

أما المؤسسة العسكرية ـــ الجيش ـــ فدائما ما كانت تبدو في موقف الحياد من الأحداث. حيث التزمت على الدوام بالدور الذي حدده لها الدستور والمتمثل في حماية البلاد من أية أخطار خارجية أو حتى داخلية. الأمر الذي انعكس في التصريحات والبيانات الصادرة عن قادة القوات المسلحة والتي التزمت فيها بمهامها الدستورية وتسويق موقفها في صورة الضامن لأمن الجميع.

أما بالنسبة للإعلام الرسمي فقد كان أكبر الخاسرين في تلك الأحداث وقد تأكدت تلك الخسارة مبكرا حينما انكشفت درجة مصداقيته في عصر الفضائيات المفتوحة. حيث حاول النظام السياسي حشد آلته الإعلامية بما فيها الفضائيات المملوكة لبعض الشخصيات المحسوبين على النظام أو الذين يعملون لمصلحته مقابل الانتفاع بمزايا متعددة، فإذا بأخبار الداخل تتسرب إلى العالم عبر كاميرات الفضائيات الأخرى لتزيد من معرفة الجميع بالواقع المصري، وتقل مصداقية الإعلام المصري الذي وجه نيرانه صوب محطات فضائية أخرى كقناة الجزيرة القطرية.

أما عن الجديد في هذه الثورة فقد عرف الشعب المصري ولأول منذ ثورة ١٩١٩ ــ مع الفارق ــ التظاهرات المليونية. فكثيرا ما كان يعاب على المجتمع المصري غياب ذلك النوع من المظاهرات، وهو الأمر الذي ولّد لدي النظام

الحاكم، فضلا عن الكثير من الباحثين في العلوم الإجتماعية، قناعة بأن الشعب المصري لا يثور ولا يعرف عنه أنه شعب متمرد عبر تاريخه. وفي الحقيقة أن أصحاب ذلك الرأي قد استندوا إلى قراءة سطحية للتاريخ، وذلك باحتساب عدد الثورات والهبات الشعبية التي شهدها الشعب المصري بالنسبة إلى تاريخه وصولا إلى نتيجة مفادها أن ذلك الشعب الذي خرجت من أصلابه أعرق الحضارات إلى الإنسانية جمعاء لا يثور في وجه حكامه. إلا أن تلك القراءة التاريخية ــ المضللة ــ كانت محكوما عليها دائما بالخزي في مواجهة حقيقة أخرى في الاتجاه المقابل، مفادها أن الحركات الإجتماعية في تاريخها لا تقدر بأعدادها بقدر ما هو الأمر بالنسبة لآثارها وتبعاتها على المستويين الداخلي والخارجي. ولعل أبرز الأدلة التي تؤيد ذلك هي ثورة يوليو ١٩٥٢ التي امتدت إلى قارات العالم أجمع، و ساعدت في إزكاء حماسة الثوار في العديد من دول العالم، لتخلف انطباعات ــ لمدد زمنية طويلة ــ بأن مصر هي عبد الناصر مثلا في إفريقيا وبعض دول أمريكا اللاتينية. وبالتالي فإن مقولة أن الشعب المصري لا يثور إنما هي نوع من الغبن التاريخي. كما أنه مما يؤكد ذلك خروج المصريين بعد ليلة الخامس والعشرين من يناير بمئات الآلاف إلى ميدان التحرير أو حتى تمردهم على كافة رموز السلطة سواء كان في حرق أقسام الشرطة أو غيرها من المصالح السيادية. وبالتالي فإن وجود التظاهرات المليونية في ثقافة الشارع المصري يضع على عاتق متخذ القرار في المراحل القادمة أن يأخذ في اعتباره المواطن المصري بعد

أن صار الأخير هو آخر اهتمامات النظام الحاكم لصالح قلة من المنتفعين.

وتأسيسا على ما سبق فإن القليل من التأمل في مسار تلك الثورة يقودنا إلى نتيجة مفادها تحولٌ في مصدر شرعية الحكم في مصر. فبعد أن أصبحت شرعية الدستور هي التي أتت بمبارك إلى الحكم عقب اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات، استنادا إلى كون الأول نائبا للأخير. أما الآن فقد صار الشعب هو مصدر تلك الشرعية عندما أصر أمام نفسه والعالم أنه لا مرجعية سوى الشعب في حكم نفسه بنفسه.وأخيرا فإن الحكم على مستقبل الثورة، إنما هو أمرٌ لا يمكن اعتماده بينما لا تزال الثورة تتشكل في رحم الشعب المصري.

الثورة المصرية
شعارات ودلالات

عندما انطلقت الثورة المصرية في الخامس والعشرين من يناير ، انطلقت معها شعارات شأنها في ذلك شأن جميع الثورات التاريخية ، فضلا عن كونها ثورة شعبية عامة سلمية في طابعه تجلت في أحد شعاراتها " ثورتنا ثورة شعبية ضد مبارك والحرامية". ولما كان الشباب يمثل العمود الفقري لذلك الحدث فقد جاءت شعاراتها متنوعة بتنوع المشاركين فيها لتبدو أمام العالم ثورة عامة لا يمكن أن يقفز أحد عليها واحتكار شعاراتها في اتجاه معين. ولعل أبرز ما ميز تلك الشعارات هو كونها تخلو من أية شعارات تقليدية أو فئوية، أو حتى مطلبية محدودة، من تلك التي اعتدنا على سماعها في كافة ما سبق من تظاهر من شعارات جماعة الإخوان المسلمين الشهيرة والتي على رأسها " الإسلام هو الحل" أو حتى أيا من الشعارات اليسارية التي عرفها الشارع المصري على مر تاريخه. وبالتالي فقد جاءت شعارات تلك الثورة متجددة، نشطة، مرحة، لتعكس طبيعة الشباب المتوهج الذي هو في الأساس عصب تلك الثورة منذ اندلاع شرارتها الأولى. فعلى مدار ثمانية عشر يوما ما بين إصرار الثوار ومناورة الحكام، تعالت الشعارات التي عكست واقع المجتمع المصري الذي خرجت جميع فئاته بخلفياتهم الإجتماعية والثقافية المختلفة، كما تنوعت كل على حسب من تخاطبه تلك الشعارات. وقد تعددت الجهات التي خصتها تلك الشعارات، إلا أن النصيب الأكبر كان موجها إلى الرئيس ـ السابق ـ حسني مبارك

الذي تعدد التلميحات ما بين التخوين واتهامه بالعمالة لأمريكا وإسرائيل. ومن بعده يأتي الرجال المحيطون به في المرتبة التالية في الاتهامات. وبالطبع لم تسلم السيدة سوزان مبارك من تلك الشعارات التي اختصها المتظاهرون بأعمق ما لديهم من مشاعر ظلت مكبوتة بداخلهم لترى النور في الوقت المناسب.

وعلى رأس شعارات ثوار ٢٥ يناير كان " **الشعب يريد إسقاط النظام**" لتمتد مطالبات الثوار من مجرد مطالب جزئية مثلت الزخم الأعم في السنوات الخمس الأخيرة مع تزايد وتيرة الحركات المطلبية التي اتخذت من رصيف مجلس الشعب ملاذا لها بعد أن كان مقرها سلم نقابة الصحافيين الشهيرة. ولم يكن المقصود بالنظام في تلك العبارة أسرة الرئيس مبارك، أو حتى القلة القليلة التي سيطرت على الحياة السياسية في مصر لعقود ثلاثة، بل كان المقصود بذلك النظام هو الشبكة العنكبوتية التي تخللت كافة أرجاء المجتمع المصري ابتداء بالدائرة المحيطة بالرئيس وأسرته ووصوله إلى أعماق المجتمع في كل قرية و ونجع وحتى على مستوى القبائل. حيث تمكن النظام المعني هنا في تلك العبارة على مدار أكثر من ثلاثين عاما أن يجد له دعائم في كل أشكال التكوينات الإجتماعية ففي المدينة تشكلت المصلحة العامة على أساس الانتماء للحزب الوطني والعمل ضمن لجانه المتعددة التي باتت للمنتفعين أو اليائسين أو من هواة الكسب السريع لينال كل منهم ما يراه حقا له، وبالتالي أصبحت مقرات الحزب الوطني هي قبلة هؤلاء. أما في القرية فإن المصلحة العامة تتشكل على أساس رؤى وتصورات تتوافق مع مصالح عائلات تدين

بالولاء للحزب الوطني الذي يدور في فلكه النظام الحاكم وذلك في إطار علاقة مصلحة متبادلة يضمن كل من طرفيها للآخر بقائه. ولما كان الرئيس هو محور الحياة السياسية حيث تختزل السياسة في شخصه فقد انعكس ذلك على تجريف الحياة العامة وليس السياسية فحسب واختزالها في الحزب الوطني مسنودا على شرعية الرئيس. وبالتالي فقد كان من الطبيعي أن يكون إسقاط النظام وكذلك " الشعب يريد إسقاط الرئيس" أول وأهم مطالبات الثوار في ميدان التحرير وكافة أنحاء الجمهورية. كذلك فقد كان لطول الفترة التي تصدر مبارك فيها مشهد الحياة العامة أثر كبير في بروز ذلك الشعار لاسيما مع استمرار سوء الأحوال المادية والاقتصادية. ويكفي القول أن هذه السنوات الطويلة كانت على الأرجح مملة بأي شكل من الأشكال، وهو ما عبر عنه العديد من الشعارات الدالة على تلك الحالة "ارحل بئا يا عم خلي عندك دم" و " عفوا لقد نفذ رصيدك" دلالة على نفاذ صبر المواطن المصري من طوال مدة مبارك قابعا على أنفاسه.

وقد تعددت الجهات المخاطبة في تلك الشعارات فكان أول المخاطبين فيها هو الشارع المصري بهدف الحصول على تضامن وجذب التأييد لتصبح تلك التظاهرات في اتجاه الثورة وليست مجرد انتفاضة شبابية سرعان ما قد تنطفئ شرارتها. ومن بينها " إيد واحدة" لتشير بذلك على حالة التضامن التي ينبغي أن تكون عليه الأمور لتزيل بذلك أية شكوك في مواجهة الفئات المتقاعسة. وكذلك شعار "سلمية سلمية" بهدف تبديد أي شكوك لدى الجميع حول مستقبل الوطن وإمكانية حدوث أية مخاطر قد تحيق به. كما كان

من بينها-"مش أحزاب ولا إخوان كل الشعب في الميدان"و "ثورة ثورة حتى النصر ثورة في كل شوارع مصر". ذلك أن الثوار حرصوا على أن تظهر ثورتهم في مشهد حضاري يجذب إليه المزيد من الجماهير.

ومن تلك الشعارات أيضا ما كان موجها إلى رئيس الجمهورية مطالبة إياه بالرحيل. والرحيل هنا لا يقتصر على تسليم سلطاته لغيره كما حول أن يفسر ذلك رئيس الوزراء أحمد شفيق في بداية الأمر بهدف الالتفاف حول إصرار الشباب. ولكن الرحيل الذي أرادوه هو خروج الرئيس جسديا من المشهد السياسي ومغادرته قصر الرئاسة بعد أن تربع على عرش السياسة المصرية على مدار العقود الثلاثة الأخيرة. وفي هذا الاتجاه لم يستطع المواطن المصري أن يكبح خفة ظله فظهرت لتلك الشعارات صياغات متعددة تميز روحه المرحة كأن تجد شابا يحمل لافتة مكتوب عليها " الرحيل ليس له بديل" "ارحل بأى أيدي وجعتني" فهذا الشاب يشكو من الملل وطول الصبر حيث أصاب التعب يديه من حمل تلك اللافتة، وهو بذلك يعبر عن مطلبه في رحيل مبارك بروح المرحة التي تميز المصريين في مواجهة الشدائد والتغلب على الصعاب والمحن. وفي هذا الاتجاه تكررت تلك الروح ومن الأمثلة على ذلك " ارحل بأى من غير زعل" و "ارحل يعني امشي" وغيرها ومن بين الشعارات ما كانت تشير إلى علاقة نظام مبارك بإسرائيل، فمنها " ارحل ارحل يا مبارك تل أبيب في انتظارك" إشارة أن الأخيرة كانت هي الملاذ المحتمل لمبارك بعد الرحيل كما كانت أشد المطالبين ببقائه والدفاع عنه أثناء الأحداث. ومن بينها أيضا ما تعلق بثروة الرئيس وأسرته التي أشيع أنها تتراوح ما بين ٤٠ و ٧٠ مليار

دولار فمنهم من تفتقت قريحته قائلا " يا مبارك يـــا تيـــار - جبت منين سبعين مليار" إشارة إلى ماضي الرجل الذي بدأ حياته ضابطا للطيران، وأنه من المستحيل أن تكون ثروته على هذا القدر مهما كانت أنشطته.

ومن بين تلك الشعارات أيضا مـــا يخـــص الواقـــع الاجتماعي المتردي. إذ جاءت الشعارات متناولة تفاصـــيل الحياة اليومية للمصريين وما يعانونه من فساد وظلم مثـــل ذلك الشعار "يا سوزان قولي للبيه كيلـــو العـــدس بـــــ ١٠ جنيه". وهنا فقد كان العدس كغيره من ثمرات الحياة اليومية القريبة من واقع المواطن البسيط أنسب ما يستخدم في مثل تلك الشعارات كالاستعانة برغيف عيش أو ثمرة طماطم.

وفي مارثون الشعارات على ارض الميدان التحمـــت أغاني التراث الوطني مع الواقع لتفرز شعارات ناقدة لاذعة للحزب الوطني مستندة على قوافي وسجوع أغاني شـــهيرة فظهرت عبارات " أحلف بسماها وبترابها ، الحزب الوطني اللي خربها" قياسا على روائع مطرب ثورة يوليو الأشـــهر وتـــك مطرب الشباب "عبد الحليم حافظ".

ومع التنوع الظاهر فـــي ميـــدان التحريـــر تعـــددت المستويات الثقافية للشعارات الثورية، فقـــد شـــاهدنا علـــى لافتات المتظاهرين ما يحمل أبياتا شعرية مثل " إذا الشعب يوما أراد الحياة ... فلابد أن يستجيب القدر" وفي الوقـــت نفسه وجدنا لافتات تحول صورا كاريكاتورية ساخرة ناقدة للحكومة بجميع رجالها. كما استغل أصحاب المواهب مـــن المتظاهرين في ميدان التحرير ليعبر كل منهم عما يجـــول بخاطره من مشاعر مختلفة ومتباينة لكنها متفقة على مطلبها الأساس ــ رحيل النظام ــ في أشكال إبداعية ما بين الشعر والرسم وغيرها من الأعمال التي جعل انتشارها من ساحة

الميدان مهرجانا أثار في نفوس الجماهير الجاذبية. والارتباط بالمكان والحدث بعد أن كانت متابعاتهم له مقتصرة على شاشات الفضائيات من بيوتهم. وقد كان أبرز ما ميز مرحلة المنتصف في اعتصامات الثوار في ميدان التحرير هو إصرارهم على عدم مغادرة المكان قبل تحقيق مطالبهم التي يمكن تلخيصها في تغيير مصر لتتواكب مع القرن العشرين بعد أن توقف الحال بها عند منتصف السبعينات بعد حرب أكتوبر واستناد الرئيس على دوره في تلك الحرب ــ إعلاميا ــ من ناحية والدستور المعيب كمصدرين للشرعية. وفي تلك الإعتصامات شاهدنا بعض الفنانين والممثلين ولاعبي الكرة ونجوم المجتمع الذين ضاق بهم الحال في عهد مبارك ليعجزوا عن الوصول بقدراتهم الإنتاجية أو الإبداعية لحالتها القصوى كما عبر أحدهم إلى أن صار الميدان بشعاراته أشبه بمولد فلكلوري ابتهاجا بحالة المخاض التي طالما انتظرها الجميع لتنجب أحب مولود إليهم وهي الحرية.

وأخيرا فقد مثلت الشعارات التي حملها الثوار في الميدان مخزون لأحوال المجتمع وهو ما جعلها أهم ما أعطى للحدث مذاقه المميز ليصبح الميدان قبلة العالم ومن قبله الجماهير المصرية لتتجول عيون المشاركين الجدد في تلك اللافتات التي عبرت جميعها عن ما يجول بمشاعرهم وخواطرهم. ولعل ما لفت أنظار الجميع هو لافتة مكتوب عليها "حسبنا الله ونعم الوكيل".

الشعب يريد إسقاط النظام

لم يكن الرئيس السابق حسني مبارك هو المطلوب بعينة ـ فحسب ـ من ما طالبت الثورة المصرية. فعلى الرغم من أنه كان في مقدمة المطلوبين، إلا أن شعار " الشعب يريد إسقاط النظام" كان الوعاء الذي يحوي كافة مطالب الجماهير في تلك الثورة. ولعل تساؤلا مهما يتبادر إلى الأذهان: لماذا يريد الشعب إسقاط النظام؟ وهو ما يفرض علينا بادئ ذي بدء أن نعرج قليلا إلى ما يعنيه ذلك النظام حتى نعرف السر وراء ذلك الشعار الذي كان اللافتة الأكثر انتشارا ليس في الثورة المصرية فحسب، بل في سابقتها التونسية ولاحقتها الليبية واليمنية والسورية والبحرينية وغيرها. الأمر الذي عبرت عنه أحد الشعارات التي أشارات إلى أن القمة العربية القادمة سوف تكون بمثابة جلسة تعارف بين الرؤساء الجدد، إشارة إلى جيل جديد من الحكام العرب.

ولأن المعني المقصود بالنظام هنا يقع في سياق المناخ السياسي فسوف نقف قليلا أمام ما يقصده علماء السياسة بالنظام السياسي. حيث تعرف العلوم السياسية بكافة فروعها أكثر من مفهوم للنظام السياسي. فالرؤية الدستورية على سبيل المثال والتي سادت قبل الحرب العالمية الثانية لا يزال ينظر أنصارها إلى النظام السياسي على أنه المؤسسات السياسية وبالذات الحكومية الموجودة في مجتمع معين أي السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية. وبالتالي تنظر تلك المدرسة الفكرية للنظام على أنه يمثل المؤسسات الرسمية في الدولة وهي البرلمان بمجلسيه الشعب والشورى، والقضائية وكذلك التنفيذية التي تقف في مقدمتها مؤسسة الرئاسة .

وعلى جانب آخر، هناك ما يعرف بالمدرسة السلوكية التي تنظر إلى النظام السياسي كعملية مغايرة لنظام الحكم. وهنا تميز تلك المدرسة بين النظام السياسي ونظام الحكم وغيره من النظم الإجتماعية الأخرى. فالأول من هذا المنظور يشير إلى شبكة العلاقات والتفاعلات الإنسانية التي يتم من خلالها صنع القرارات السلطوية ويتميز النظام السياسي عن النظم الإجتماعية الأخرى بأربع خصائص وهي: أنه يشمل كل أفراد المجتمع، ويتحكم في استخدام الإكراه المادي، وتتوفر الشرعية لحقه في اتخاذ القرارات الملزمة. وبالتالي يتسع نطاق النظام السياسي ليشمع كافة أرجاء المجتمع بما فيه عملية صنع القرارات بكافة مراحلها. وفي تلك المدرسة تجدر الإشارة إلى أشهر علماء السياسي ممن وضعوا تنظيرا للنظم السياسي وهو "ديفيد إستون" الذي عرف النظام السياسي بأنه " مجموعة التفاعلات والأدوار التي تتعلق بالتوزيع السلطوي للقيم" بمعنى من يحصل على ماذا من القيم المتوفر لمجتمع ما ؟ وبالتالي فإن جوهر عملية التفاعل داخل النظام السياسي هو الخلافات بين الأفراد حول توزيع القيم والسلع والخدمات. ولمواجهة هذا الوضع يقوم النظام دائما بعملية التوزيع للسلع والخدمات بما يتخذه من قرارات ملزمة للجميع. وفي مصر يعتبر الدكتور كمال المنوفي في مقدمة علماء السياسة المصريين بل والعرب الذين تصدوا للبحث في إشكالية النظم السياسية، فيرى المنوفي أن المقصود بالنظام السياسي أنه "مجموعة التفاعلات السياسية والعلاقات المتداخلة والمتشابكة المتعلقة بالظاهرة السياسية بالمجتمع".

وفي السنوات الأخيرة من عمر الحزب الوطني الحاكم في مصر، كان من بين أساطين التنظير لسياسات الحزب

هو الدكتور على الدين هلال، وهو من علماء السياسة ولكنه آثر أن يكون من بين منظري السلطة بما لها وليس ما عليها. وقد كان من بين ما ذهب إليه هلال أن النظام السياسي يشير إلى نسق معين من العمليات والتفاعلات التي تتضمن: علاقات سلطة بين النخبة والطبقة الحاكمة من ناحية والمواطنين والجماهير (المحكومين) من ناحية أخرى، وعلاقة سلطة بين فئات ومجموعات النخبة الحاكمة ذاتها، ولكن ما هو نطاق هذه التفاعلات؟ نطاقها هو عدد من الأطر القانونية والمؤسسية، بمعنى وجود قواعد وإجراءات لتنظيم هذه العلاقات التي تتأثر بالأفكار والمعتقدات العامة السائدة نحو السياسة والممارسات السياسية ، والمشاركة السياسية في ظل هذه العلاقة تقوم النخبة الحاكمة التي تتولى مقاليد السلطة باتخاذ القرارات وتحديد السياسيات التي قد تقل أو تزيد والتي تختلف صورها وأشكالها من نظام لآخر للتأثير على هذه القرارات أو لمراجعة بعض جوانبها، كذلك للرقابة على التنفيذ والمحاسبة على النتائج. ومن خلال إجمال العديد من التعريفات السابقة للنظام السياسي يتوصل الدكتور محمد سعد أبو عامود إلى أن النظام السياسي هو إطار التفاعلات السياسي الذي يشمل المجتمع كله.

وبالتالي يختلف النظام السياسي عن نظام الحكم. ذلك أن الأول يتسع ليشمل الأخير الذي يقتصر على المؤسسات الرسمية. كما أن النظام السياسي يتضمن تداخلا وتفاعلا وتشابكا بين العناصر المختلفة للعملية السياسية فضلا عن التفاعل والتداخل بين العملية السياسية والعمليات الإجتماعية الأخرى في المجتمع. حيث إن بروز طبقة مستفيدة من

عمليات الانفتاح التي شهدها المجتمع المصري في منتصف السبعينات، كان في الأساس متأثرا بقرارات سياسية اتخذها الرئيس الأسبق أنور السادات. كما أن تلك العمليات قد أثرت على البيئة السياسية التالية في عهد حسني مبارك. حيث شهدت تلك الطبقية الطفيلية التي تغذت على فتات الأزمات المتعاقبة، كما شهدت درجة من النمو في أواخر التسعينات ووصول لجنة السياسات في الحزب الوطني إلى دائرة الفعل الحقيقية في السياسة المصرية. وصولا إلى السيطرة على كافة جوانب العملية السياسية سواء في الدائرة التشريعية أو التنفيذية أو حتى القضائية ــ ولو جزئيا.

لقد قام النظام الذي حكم مصر على مدى أكثر من ثلاثة عقود بالتوغل في كافة أعماق الحياة المؤسسية في مصر. فامتدت جذوره لتشمل القضاء، ليجد النظام الحاكم لنفسه فيه رجالا، وكذلك دوائر الإدارة المحلية والمؤسسات الدينية والصحفية، وكذلك الجامعات التي لم نعلم فيها رئيسا لجامعة أو عميدا لكلية ــ على الإطلاق ــ غير منتم للحزب الوطني أو غير ذات قبول من أجهزة أمن الدولة في تقاريرها التي كانت تدير من خلالها القاصي والداني في بر مصرلقد شملت التفاعلات التي تحكم السياسة في مصر كل تلك الدوائر السابقة بالإضافة إلى أقصى أطراف المجتمع وفي أبسط تكويناته العشائرية والقبلية . فنجد مثلا النظام يمد بمخالبه إلى أقطاب العشائر والقرى ليختار رؤساء المجالس المحلية والعمد في كافة ربوع مصر من خلال نمط معين لتلك التفاعلات يضمن الولاء للنظام الحاكم، وكذلك يضمن استقراره وامتداده وانتقالا بسهولة ويسر إلى وريثه الذي بات من المتيقن أن ذلك الانتقال أو عملية التوريث تلك سوف تكون عن طريق الدم، إلى نجله جمال مبارك.

لقد أظهرت عمليات الكشف التي تلت تهـاوي نظـام حسني مبارك وجود شلال ضخم من عمليات التزوير التي أفاق الشعب المصري ليجد نفسه محط للنهب منذ عـشرات السنين بينما هو يجد أن أصغر فرد ممن كانوا يحكمونه لم يترك له سوى العدم لمواجهة مستقبل لا يعلمه إلا الله. ومن ثم فقد قد خرج الشعب المصري بكافة أطيافه مرددا عبارته الشهيرة " الشعب يريد إسقاط النظام".

و بالمعنى السابق الإشارة إليه، أو بعبارة أخرى، فقـد رأى الشعب بفطرته أن النظام متمثلا في حـسني مبـارك ودائرته ومؤسساته كان وجوده وبقاءه معتمدا علـى تلـك التفاعلات. وبالتالي فلم يعـد مـن المـستغرب أن تجـد التظاهرات والهتافات تستمر حتى بعد رحيل حسني مبارك إلى منفاه الاختياري في شرم الشيخ للمطالبة برحيل رموز أخرى اعتمدت في وجودها على وجود مبارك. لنعود إلـى السؤال المثار عاليا حول سبب رغبة الشعب فـي إسـقاط النظام.

"الثورة المضادة" شر لابد منه!!!

ما ان اندلعت شرارة ثورة الخامس والعشرين من يناير ، إلا وجد الثوار أنفسهم أمام ظاهرة تاريخية، طالما تكررت في أعقاب الثورات التي شهدها التاريخ الأمر الذي عـــرف بـــ " الثورة المضادة". و هي مصطلح يعني إجراء مـــضاد لإجهاض الثورة الحقيقية وإثناء الشعب والمجتمع عن البحث فى المطالب والأهداف التي قامت من أجلها الثورة ، ومدى تحقيقها.

ولكل ثورة تقوم في التاريخ ثورة مضادة. فالثورة في الأساس هي حركة جماهيرية تعمل على تغيير نظام الحكم وإزالة سيطرة طبقة وإحلال طبقة أو تحالف طبقي محلهـــا. وتأتى الثورة المضادة عنـــدما تتـــشبث الطبقـــة المنهـــارة بمواقعها بقوة وبكل الطرق المباشرة وغير المباشرة لإنقـــاذ وضعها وترميم النظام السابق او استعادته وتشويه الثـــورة. وعليه فإن ظاهرة الثورة المضادة ظاهرة قديمة قدم الثورات البشرية ، فكل ثورة حدثت في التاريخ قامت ضدها حركـــة مضادة للقضاء عليها.

وعبر التاريخ تتكرر تكتيكات الثورة المضادة. وتكون من مظاهرها محاولة إحداث انفلات أمنى واسع عن طريق إخراج البلطجية والمأجورين الى الشارع لترويع الجماهير والمطالبة بعودة النظام ليشعر عامة الشعب بأن وجود تلك الطبقة المنهارة كان صمام أمان للشعب، وأنه فـــي حالـــة غيابها فإن النتيجة هي ذلك الترويع. وقد حدث هـــذا فـــى إيران عام ١٩٥٣ بعد الثورة التى أتت بمحمد مصدق الـــى الحكم، وعرفت هذه المؤامرة آنذاك بعملية "أجاكس" وتمت

بتنسيق من المخابرات المركزية الأمريكية بقيادة "كير ميت روزفلت"حين موّل خروج مظاهرات معادية للثورة وسهل سيطرة كبير زعران طهران "شعبان جعفري" على الشارع فى حين قامت مدفعية الجنرال "فضل الله زاهدي" بإنهاء الثورة وعودة الشاه الى الحكم، وتكرر هذا فى ميدان التحرير فى موقعة الجمل ومحاولات بلطجية النظام فض الاعتصام.

ولعل أشهر الأمثلة التاريخية بشأن الثورة المضادة ما حدث في الثورة الفرنسية ١٧٨٩ التي خلقت نوعين من الثورة المضادة لها أولاهما خارجي بتحالف الدول الأوروبية ضدها، وبخاصة إمبراطورية النمسا المجر، وبروسيا وروسيا وبريطانيا وعقدها معاهدة فيينا ١٨١٥ وبروز السياسة المعروفة باسم «الوفاق الأوروبي» ونظرية توازن القوى. وعبثاً حاول نابليون آنذاك الحيلولة دون ذلك من خلال نظرية تأليف القلوب والشعوب عن طريق المصاهرة، ولكن زواجه من الأسرة الملكية العريقة «الهابسبرج» في إمبراطورية النمسا المجر لم يسفر عن شيء، لأن تعارض المصالح كان أقوى من التقارب الذي تخلقه رابطة المصاهرة. أما الجانب الآخر من الثورة المضادة فكان داخلياً في فرنسا ذاتها فرغم قيام الثورة وتحطيم سجن "الباستيل" أشهر السجون في العالم في ارتباطه بثورات الشعوب. ولكن سرعان ما عملت فإن القوى الملكية الفرنسية على جمع شتات مصالحها ومؤيديها لاستعادة الحكم الملكي بعد سقوط نابليون، وظلت حالة الصراع الداخلي الفرنسي بين القوى المتعارضة زهاء خمسين عاماً حتى سقوط إمبراطورية نابليون الثالث.

وهناك أمثلة على الثورة المضادة في تاريخ مصر الحديث، فمثلاً عندما نشبت الثورة العرابية (١٨٨١) ضد التدخل الأجنبي في شئون البلاد بحجة الديون المالية وضد سيطرة الأتراك على الحياة والإدارة في مصر وإبعاد أهل البلاد الأصليين، إنحاز أصحاب المصالح الذين استفادوا كثيرا من الحكم التركي من حيث المنح والعطايا إلى جانب الخديوي وشجعهم على اتخاذ الموقف فتوى ضد عرابي باعتباره عاصيا لولي الأمر. وعندما اندلعت ثورة ١٩١٩ بزعامة سعد زغلول، سرعان ما تم إجهاضها بمعرفة قوى الثورة المضادة ،وهم أصحاب المصالح في بقاء الإنجليز ،وحدث ذلك أيضاً بالنسبة لثورة ثورة يوليو ١٩٥٢ التي تجمعت ضدها قوى الثورة المضادة من السياسيين القدامى الذين زالت مناصبهم وهم ذاتهم كبار ملاك الأراضي الزراعية وأصحاب رأس المال التجاري والصناعي وانضم إليهم الإخوان المسلمون وفصائل اليسار الشيوعي. لكن احتفاظ ثورة يوليو ١٩٥٢ بشعبيتها من واقع إجراءاتها التي كانت دوما في صالح الغالبية الغالبة حال دون نجاح الثورة المضادة

وهكذا نخلص الى أن الثورة المضادة أمر مسلماً به وبوجوده وبوجوب التصدي له. وما نقصد إبرازه أن مفهوم الثورة المضادة ليس شيئاً جديداً ولا اكتشافاً مستحدثاً ولا نابعاً من الهواجس والشكوك لدى القوى الثورية لثورة ٢٥ يناير. ولكن جذوره تضرب في عمق التاريخ والمجتمع. كما ينبغي أن نعرف أن القوى القمعية المتجذرة في بنية المجتمع لن تستسلم بسهولة وسوف تظل تدافع عن مصالحها في مواجهة قوى التغيير الوافدة، خاصة في مجتمع مثل المجتمع المصري نجد فيه التفكير الفرعوني

عميق الجذور في الشخصية المصرية سواء من الثوريين أو أنصار النظام القديم،أو من الحزب الحاكم أو الأحزاب المعارضة.

لقد كان النظام الحاكم السابق في مصر يعاني من الشيخوخة في كافة أجهزته وانسداد شرايينه انسداداً لم يترك فرصة للتغيير ولعب كثير من المثقفين ورجال القانون والسياسة والإعلام دوراً بارزاً في ترويج الفكر الاستبدادي وتحويل الحاكم من حمل وديع إلى أسد هصور. بل روّجوا لمفهوم التوريث في النظام الجمهوري بأساليب متنوعة ولعبت شجرة الدر دورها الخطير، في هذا المجال، باحتضان قوة المرأة، في حين لعب رجال الأعمال ولجنة السياسات دورهم في تطويع مفاصل النظام السياسي والجهاز الإداري بما في ذلك جهاز الأمن، وكادوا يصلوا إلى القوات المسلحة، التي لحسن الحظ ظلت هي الحصن الوطني الوحيد المنيع. ومن هنا كان سلوك القوات المسلحة في مواجهة ثورة ٢٥ يناير متسماً بالحياد الميّال للتعاطف واحتضان مصالح الشعب. ولولا ذلك ما كان يمكن أن تكون ثورة ٢٥ يناير بهذا النجاح وبهذا العمل السلمي.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا أن الثورة المضادة في مصر الآن ليست فقط من أحشاء النظام القديم، وإنما أيضاً من أحشاء ثورة ٢٥ يناير ذاتها وهذا هو الأشد خطورة.

ومن مظاهر الثورة المضادة نجد أنه عقب تنحى الرئيس السابق مبارك ظهرت دعوات تطالب بالاعتذار اليه ، كما كانت هناك وجوه تتوسل أن يأخذ الدواء بعد تردد شائعات عن تردى حالته الصحية واكتئابه،كما كانت هناك إنفجارات يومية للعشرات من المظاهرات الفئوية

المطالبة بحقوق، وشائعات عن نية في تغيير المادة الثانية من الدستور والمتعلقة بأساس التشريع الرسمي للدولة المستمد من الدين الإسلامي. ،كما كان هناك كم هائل من الشائعات وحملات إثارة للشكوك، ومظاهر من الفوضى والبلبلة، تثير القلق والشكوك، عن حقيقة الإجراءات التي تتم لتطهير البلاد من فلول النظام الذي سقط بإتحاد شعبي غير مسبوق.

وتكمن المشكلة فى نقص المعلومات حول ما كان يقوم به مبارك بعد التنحي خاصة أن القرار الذي اتخذه النائب العام بالتحفظ على أمواله وعائلته داخل وخارج مصر ومنعهم من السفر، جاء متأخرا جدا. فضلا عن التأخر في إصدار قرار القبض على بعض رموز النظام السابق. فضلا عن تدنى وبطئ أداء الإعلام المصري في القيام بدوره المرتبط بمحاكمات الثورة.

ومن غير المستبعد أن تكون الاحتجاجات الفئوية وحملات التشوية وأساليب إثارة البلبلة عن استمرار انتشار أعمال البلطجة والنهب والسرقة، من إعداد عناصر من أمن الدولة أو فلول النظام ممن قاموا بإعداد موقعة الجمل، وهي المجموعات التي تحاول إعادة بناء نفسها، أو الاندساس وسط أبناء الثورة الحقيقة قبل اتخاذ أي خطوات جدية لملاحقتها.

وتعتبر الثورة المضادة محاولات لتمكين فلول النظام من تخريب مصر لصالح الحزب الوطني الذي رغم فساده طوال الثلاثين عاما، لم يتم القبض على كل قياداته حتى الآن.

وعلى الرغم مما شهدته الثورة من أحداث إلا أنه لم تظهر حتى الآن نتائج التحقيقات فى الحوادث الخطيرة المهمة التى يعرف المصريون من ارتكبها. وبالتالي تثار التساؤلات التالية:

متى سيتم محاسبة العادلي على جرائم القمع والقتل المنظم الذي تعرض له المتظاهرون؟، مئات القتلى وآلاف الجرحي، لم يحاسب من اغتالوهم، فهل الأمر سري؟". و"هل هناك نوايا لاحترام الثورة ومطالبها؟ إذن من المسئول عن العصابات التي تثير الفوضى وتنهب المراكز وتشعل الحرائق تباعا؟". وبالتالي يؤكد ما سبق أنه هناك ما يحاك في الخفاء بهدف تهميش الثورة وصرف الشعب المصري عن تأييدها.

ومن ثم فمن المفترض أن يستمر التيقظ الوطني في ميدان التحرير وميادين مصر حتى تتحقق المطالب الحقيقية للثورة، ويتم تحديد جدول زمني معقول لتنفيذها، مع اتخاذ إجراءات سريعة لمعاقبة سارقي وناهبي أموال الشعب المصري طوال الثلاثين عاما الماضية.

إلا أن هناك مخاوف مشروعة بالنسبة للثورة نابعة من هؤلاء الذين يحاولون التربص بها ولديهم مصلحة في إخفاقها. وبالتالي يصبح التساؤل: كيف يمكن التصدي للثورة المضادة. وعلى هذا السؤال نعرض آراء مجموعة من المهتمين والمتخصصين في ذلك الشأن ؟

بداية ينبغي على الشعب المصري أن عي أن المشوار لا يزال طويلا، وأن أي ثورة لها بالضرورة ثورة مضادة، فليس هناك نظام ديكتاتوري يُسلّم من أول جولة. فالثورة المضادة تتكون بالأساس من أضلاع ثلاثة هي رموز

النظام السابق والحزب الوطني وضباط أمن الدولة المنحل. لذا ينبغي تسريع أداء محاسبة الرئيس المخلوع حسني مبارك وأذناب نظامه من أمثال صفوت الشريف و زكريا عزمي وفتحي سرور ...... وغيرهم على التهم الموجهة إليهم وأبسطها الفساد والاستبداد وقتل المواطنين.وتفعيل عقوبة الإعدام بحق بلطجية النظام السابق، وسن قانون بإعدام أي شخص يثبت تحريضه على تهديد سلامة المواطنين بأعمال البلطجة.

كما ينبغي إلزام جهاز الشرطة بدور أكثر فاعلية منعاً لحالة الإحباط التي قد تحول كثيرا من أبناء الشعب – وبخاصة محدودي الدخل– إلى أعداء للثورة، فضلا عن حبس ضباط أمن الدولة المتورطين في قضايا تعذيب وعدم الإفراج عنهم بأي ضمان أو كفالة.

كذلك ينبغي العمل على تفويت الفرصة على الذين يريدون الإيقاع بين الأقباط والمسلمين وبين التيارات الفكرية المختلفة ، وذلك لان هذه الوقيعة عنصرا آخر من عناصر الثورة المضادة يجب الالتفات اليه.

إن مواجهة الثورة المضادة في مصر تتطلب أن تكون قوى ثورة ٢٥ يناير على أهبة الاستعداد دائما للنزول للشوارع والميادين وفرض إرادتها بقوة "الفعل الثوري"، ولجم أي انحرافات عن أهداف الثورة، فالضمانة الحقيقية للحفاظ على الثورة هي استمرار النشاط الثوري حتى تحقيق كافة الأهداف التي أعلن عنها الثوار طوال أكثر من ١٨ يوما، سواء في ميدان التحرير أو ميادين وشوارع مدن ومحافظات مصر.

في الوقت ذاته فإن أبسط آليات مواجهة الثورة المضادة تقول إنه يجب البدء فورا في إقالة جميع قيادات وأعضاء الحزب الوطني "الساقط" من مناصبهم في أجهزة ومؤسسات الدولة الرسمية السياسية والاقتصادية والإعلامية, إذ لابد من إقالة المحافظين القدامى ورؤساء تحرير الصحف وحل المجالس المحلية وغيرها .

وبالتالي فمن الضروري ـ أيضا ـ إلغاء كافة القوانين التي قد تساعد على إعادة البلاد إلى ما كانت عليه قبل ٢٥ يناير وأبرزها قانون الطوارئ، إذ لم يعد هناك مبرر لوجوده.

كما أنه من المهم إرساء دعائم للحفاظ على الثورة ومبادئها وأهدافها عبر إجراءات دستورية وقانونية، وسرعة الفصل في القضايا المتهم فيها رموز النظام السابق، والقبض على باقي المتهمين في الجرائم الجنائية والسياسية خاصة رموز الحزب الوطني ومطاردة فلوله وإصدار قرار من المجلس العسكري بحله نهائيا حتى لا يقوى بعض أتباعه بفعل تأثير المال ووسائل أخرى على العودة إلى المجلس التشريعي مرة أخرى (مجلس الشعب) وقيادة ثورة مضادإق المتأمل فى تاريخ الثورات يدرك أنها حيث تبحر فليس من السهل ولا من القريب أن تحط رحالها، فالثورة حتى توصف بالناجحة لابد أن تستغرق سنوات في عملية التطهير والإزاحة لبقايا النظام السابق.

ولا ينبغي أن نغفل أن أهم مظاهر الثورة المضادة هي ركوب موجة التغيير وإعادة هيكلة النظام السابق، بحيث تتغير صورته ويبقى جوهره. وبالتالي فإن مواجهة الثورة المضادة تستلزم أن نبدأ من التغير الجوهري العميق

في قلب المؤسسات القائمة ثم إخضاعها للرقابة الشعبية الصارمة.

على الرغم من أن الثورة قد أسقطت حسني مبارك والمجموعة المقربة منه، إلا أنه من المبالغة القول إنها أدت إلى اجتثاث العصبة الفاسدة داخل النظام البائد من جذورها، فلا يزال المنتفعون والمتخوفون من وضعهم تحت مقصلة الثورة يطلون برأسهم من وراء ستار محاولين إثارة الفوضى ودفع المصريين إلى "الترحم" على الأيام الخوالي وإشاعة الاضطرابات، مستغلين أجواء الحرية التي يتنفسها المصريون حاليًا وخروج قطاعات من المصريين إلى المطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية بعد أن أثقل كاهلهم جبال من الأزمات على مدار سنوات حكم الرئيس المخلوع مما منح فلول النظام البائد الفرصة لمحاولة الانقضاض على الثورة بثورة مضادة لا يبدون في صورتها لكنهم يحركون أدواتها ويشعلون فتيلها عبر تحريض العمال على الإعتصامات والإضرابات. بهدف إغراق مصر في أتون أزمة اقتصادية وهي ولا شك ما يطمح إليه رجال مبارك، وما أكثر هؤلاء المنفذين في مختلف القطاعات. لكن محاولات هؤلاء الخبيثة لم تنطل على المصريين حراس الثورة وأولئك الذين تصدوا بصدورهم لرصاص الشرطة والبلطجية من أجل التخلص من قبضة الحكم الديكتاتوري، وهو ما تبدَّى بشكل واضح في محاولة دق إسفين بين المسلمين والأقباط وإشعال فتيل التوتر بينهما بعد أزمة كنيسة أطفيح بغية تحويل الثورة عن أهدافها والعمل على تمزيق اللحمة الوطنية التي جسدت صورة رائعة خلال أحداث الثورة الشعبية، ذلك الشعور بالخطر المحدق الذي

يواجه الثورة في أزمات متتالية يجعل من الأهمية بمكـــان العمل على تشكيل جبهة أو حائط صد لمثل هذه المحاولات. وأضاف أنه يمكن في هذا الإطار أن يتم تشكيل مجلس من النخبة وشباب الثورة لمقاومة أية محاولة لإجهاض الثورة، على أن يقوم هذا المجلس بدور البرلمان في تولي مراقبـــة أداء الحكومة بشأن تنفيذ مطالب الثورة، وأهـــم أولوياتهـــا فضلاً عن اقتراح آليات وتصورات تقوم بمعالجة المشكلات والمطالب الفئوية على وجه الخـــصوص ومتابعـــة تنفيـــذ المقترحات من أجل تحسين الظـــروف المعيـــشية للقطـــاع الأكبر من المصريين، وهو ما قد يؤدي في النهايـــة إلـــى التخفيف من حالة الاحتقان ويساعد على المضي في تحفيز النشاط الاقتصادي الذي يشكل عصب الحياة في مـــصر. و بموازاة هذا الدور الشعبي تعمل القوات المسلحة التي تحظى باحترام المصريين وخاصة على ضوء موقفها من الثـــورة وانحيازها للشعب على التيقظ والانتباه لأي عمل من شـــأنه أن يهدد مكتسبات الثورة أيًا كان مـــصدر هـــذا الخطـــر، والمتمثل برأي الكثيرين فـــي رجـــال الأعمـــال الفاســـدين والمحسوبين على النظام السابق من خلال وضع تـــصرفات هؤلاء وأعوانهم تحت أعين الجيش والإســـراع إلـــى فـــتح الملفات الخاصة بهم من قبل جهـــات التحقيـــق فـــي ظـــل الاتهامات التي تلاحق العديد من هؤلاء بالوقوف وراء حشد "البلطجية" للهجوم على الثوار بميدان التحرير.

الفساد وملامح المجتمع المصري

في آواخر عهد مبارك

لقد كان الفساد هو أبرز السمات المميزة لنظام حكم حسني مبارك وخاصة في الفترة التي سبقت سقوطه. وقد كان الفساد هو الدافع الأهم الذي ترتب عليه أن بدأ المواطنون يشعرون باليأس من إمكانية الإصلاح في الحكم، وبالتالي فقد كان من الطبيعية أن نشاهد سرعة استجابة الجماهير المصرية للخروج بمجرد أن سمعوا نداء الثوار.

تعددت ألوان وأشكال الفساد في عهد حسني مبارك بأشكال غير مسبوقة. وقد تخللت تلك الظاهرة ــ الفساد ــ كافة مناحي الحياة. ويكفي أن نعرف مكانة مصر في التقارير الدولية المعنية بالفساد. فقد أشار التقرير الدولي للفساد الصادر عن "منظمة الدولية للشفافية" أن مصر باتت في عام ٢٠٠٩ أكثر فسادا من الأعوام السابقة. حيث سجلت ٢,٨ نقطة في العام السابق مقابل ٢,٩ في ٢٠٠٧، على 'مؤشر الفساد' والذي تصدره مؤسسة الشفافية الدولية سنويا. وبذلك تراجع ترتيب مصر عالميا في مجال محاربة الفساد، للعام الثالث على التوالي، لتحتل المركز ١١٥ من بين ١٨٠ دولة . وتتبوأ مصر المركز الأول بين الدول العربية في مجال البلدان الاكثر فسادا.

لقد جاء في تقرير التنمية البشرية العربية لعام ٢٠٠٩ الصادر عن الأمم المتحدة، إن معدل الفقر العام في مصر يفوق الـ ٤٠% من عدد السكان، وبذلك تأتي مصر كصاحبة أكبر معدلات الفقر العام بعد اليمن الذى وصلت الى ٥٩,٥%.وفي تقرير منظمة مراسلون بلا حدود السنوي حول حرية الصحافة في العالم احتلت مصر الترتيب ١٤٣

في عام ٢٠١٠. وقد تخطى عدد الفقراء حاجز الأربعين مليون فرد وذلك بالمعايير العالمية.

أما العشوائيات في المجتمع المصري فقد كانت من أهم النتائج التي خلفها الفساد في عهد حسني مبارك حيث بلغت المناطق العشوائية حوالي١١٠٩ منطقة . وذلك وفقا لتقرير صندوق النقد الدولي للتنمية الزراعية. فضلا عن مليوني ونصف المليون يعيشون في فقر مدقع طبقا لتقرير الأمم المتحدة للتنمية الإدارية . وقد كانت تلك المؤشرات واضحة بدون أدنى لبس فيها. كما أنها حقائق معترف بها من جهات رسمية في المجتمع المصري مثل مجلس الشورى الذي صدرت عن لجنية الإنتاج الزراعي به تقرير يشير إلى أن٤٥% من المصريين يعيشون تحت خط الفقر بأقل من دولار في اليوم.

الصحة:

شهد عصر مبارك تضاعف أعداد الأمراض المزمنة. كما تضاعفت نسبة مرضى السرطان ٨ مرات وهي من أعلي معدلات العالم. كما وصلت نسبة الذبحة الصدرية إلى حوالي ٢٠ % من حالات الشباب تحت الأربعين، أما البلهارسيا فقد بلغت أعلى نسبة في العالم ،وبالنسبة للسكر فقد أصيب به نحو٧ ملايين، بنسبة ١٠ % تقريبا من عدد السكان، أما الالتهاب الكبدي فأصيب به نحو ١٣ مليون مصرى بنسبة ٢٠ % من الشعب ،كذلك فقد بلغت نسبة المصابين بالفشل الكلوي أعلى نسبة في العالم ،،كما أن الاكتئاب بلغت نسبته نحو ٢٠ مليون مواطن ،وبلغت نسبة مصابي الأمراض النفسية الاخرى حوالي ٦ ملايين ،كما ان ٨٠% من البالغين مدخنين ،وقد بلغت سبة التلوث أعلى

نسبة في العالم...تلوث للهواء ومياه الشرب ، وبلغت خسائر التدهور في التربة والمناطق الساحلية ٣٠ مليار جنيه.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أن تبعات الفساد والإهمال الحكومي طالت الأطفال الذين بقوا على قيد الحياة – فطبقا لما قالته الدكتورة مديحة خطاب رئيس لجنة الصحة بأمانة السياسات فإن " نصف أطفال مصر لديهم أنيميا و ٢٩% منهم لديهم تقزم و ٢٤% منهم لديهم قصر قامة حاد، وبالنسبة لشلل الأطفال فهو موجود في ٦ دول. في العالم فقط منهم مصر.

كما أن لدينا ٨ ملايين شخص مصاب بالسكر و ٩ ملايين شخص مصاب بفيروس سي الذي يضع مصر على قمة دول العالم في الإصابات بهذا المرض"هذا بخلاف " ٢٠ ألف مصري يموتون سنويًا بسبب نقص الدماء " طبقا لتقرير لوزارة الصحة . كما يصاب أكثر من ١٠٠ ألف مواطن بالسرطان سنويًا بسبب تلوث المياه طبقا لدكتور . أحمد لطفي استشاري الأمراض الباطنية والقلب في مستشفى قصر العيني .. وإن كان تقريراً أخر لمجلس الشورى قبل خمس سنوات وبالتحديد في ٢٠٠٥ ارتفع بالرقم إلى ١٠٦ ألف مصاب بالسرطان سنويا مع ملاحظة أن معدلات الإصابة بالسرطان في مصر في تزايد مستمر.

لقد جاء كل هذا التراجع في الأوضاع الصحية على الرغم من قيام المنظمات الدولية بمنح مصر مئات المليارات التي سيطر عليها حفنة من رجال الأعمال سواء في شكل قروض بدون ضمانات أو بضمانات أراضي ممنوحة لهم أو في صورة أراضي بأبخس الأسعار على طريقة مدينتي فإن المسئولين في مصر لم ينشغلوا بتدبير

أبسط الاحتياجات للمواطنين فإننا لدينا-سيارة إسعاف لكل ٣٥ ألف مواطن.

الأحوال الاجتماعية :

لقد بلغ حجم القضايا المعروضة أمام المحاكم فى عهد مبارك ٢٠ مليون قضية..أقدمها من ٣٨ عام حتى الآن ،كما بلغت نسبة البطالة : ٢٩% من القادرين على العمل..حوالي ٥ مليون شاب ،مما أصاب بعض الشباب باليأس فبلغت نسبة الانتحار حوالي ٣ آلاف محاولة سنوياً ،كما أدى سؤ العناية بالطرق والمواصلات الى ان بلغت نسبة حوادث الطرق الى حوالي ٦ آلاف قتيل سنويا و ٢٣ الف مصاب ،وقد ترتب على سؤ الأحوال الاجتماعية بوجه عام أن بلغت نسبة الطلاق ، ٢٨٪ ،كما بلغت نسبة العنوسة : ٧ مليون عانس منهم ٤ مليون فوق ال ٣٥ عام ،اما نسبة الهجرة فقد بلغت ٤ ملايين مهاجر منهم ٨٢٠ ألفاً من الكفاءات و ٢٥٠٠ عالم في تخصصات شديدة الأهمية.. ٦ ملايين طلب هجرة للولايات المتحدة وحدها سنة ٢٠٠٥،أما أخطر ما يكون فهو ان نسبة الأمية (الحالية) قد بلغت ٢٦% من الشعب المصري ،فى الوقت الذى تقدر فيه نسبة الأمية (المستقبلية) بنحو ٧% من الأطفال لا يدخلون المدارس بسبب الفقر.. غير الهاربين بعد الدخول ،وتلخص حالة التعليم المصرى المباركى فى (دروس خصوصية ، كتب خارجية ، جامعات خاصة للربح فقط) كما تبلغ عمالة الأطفال نحو نصف مليون طفل ،وتبلغ نسبة أطفال الشوارع كما جاء فى تقرير الأمم المتحدة الى ١٠٠ ألف طفل ،وبلغت نسبة سكان العشوائيات الى ان نحو ٤٥% من الشعب يسكن العشوائيات

توجد ٣٥ منطقة عشوائية بالقاهرة فقط ،اما موظف الحكومة فهو تحت خط الفقر ويؤخذ منه ضرائب(ستة جنيهات)،ويكفى القول أن ٦ مليار دولار سنوياً تنفق في تجارة المخدرات، وعلى أية حال فإن كم التراجع الذي طال مصر خلال ٣٠ عاما من حكم الرئيس السابق مبارك .. يشير الى ان هناك ٢٠ مليون مصري مريض بالاكتئاب. منهم مليون ونصف المليون مرضى بالاكتئاب الجسيم ومن بينهم ١٥% يلجأوا إلى الانتحار وذلك خلاف الكارثة الاقتصادية والاجتماعية والفقر والبطالة أكثر من ١٠٤ ألف محاولة انتحار طبقا لتقرير لمركز معلومات مجلس الوزراء تداول الصحف مؤخرا. و لدينا ١٢ مليون مصري دون مأوى منهم مليون ونصف المليون يعيشون في المقابر طبقا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء فضلا عن أن ما لا يقل عن ٤٦% من الأسر المصرية لا تجد الطعام الكافي للحركة والنشاط طبقا لتقرير شعبة الخدمات الصحية والسكان في المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية.

مشاكل أخلاقية :

لقد كانت أبرز المشكلات التي ظهرت في عصر مبارك الرشوة و المحسوبية البلطجة وتوريث المهن والعُري و الزواج العرفي و قتل الأزواج و امتهان النساء والتحرش بهن ، والألفاظ البذيئة والصحافة الجنسية والغش اجماعي والجريمة و التسول.

الأحوال السياسية:

لقد كان أبرز مظاهر الحياة السياسية في مصر في عهد مبارك سيطرة وفساد النخبة الحاكمة و مراكز قوى و الإعداد لتوريث الحكم و تزوير انتخابات و قمع المعارضة

و اعتقالات و تعذيب حتى الموت و انتهاك لحقوق الإنسان و إلغاء دور النقابات والجمعيات الأهلية ومشاريع قومية متوقفة او خاسرة ومنها (القضاء على الأمية قبل عام ٢٠٠٠ و زراعة الصحراء الغربية بالقمح (مشروع اليابان وادي السليكون، محطة الطاقة النووية، جامعة د /أحمد زويل التكنولوجيا و فوسفات أبو طرطور و وادي توشكي) ،كما ان أكثر من ٢،٣ مليار جنيه خسائر بشركات القطن و ٨ مليارات جنيه خسائر شركات الغزل والنسيج و ١٢ مليار جنيه العجز الإجمالي لسكك حديد مصر خسائر ١٠ مليارات جنيه بقطاع الإذاعة والتلفزيون . استنادا لتقرير التنافسية العالمية احتلت مصر المركز الأخير بين ١٣٤ دولة في معدل تعيين الأقارب والأصدقاء في المناصب المختلفة و المركز ١١٥ بين ١٣٤ وفقا لمؤشر مدركات الفساد الذي يقيس درجة انتشاره بين المسئولين في الدولة .

لقد انشغلت النخبة الحاكمة بمراكمة الثروات عن حماية الطبقات التي تحتاج الرعاية كما انشغل عن أداء أبسط أدواره لتسجل مصر أعلى معدل وفيات الأطفال في العالم بواقع ٥٠ طفلاً لكل ١٠٠٠ مولود وهو ما كان طبيعيا أن تندلع الثورة بين الحين والأخر.

الأزمات :

إذا حال والمرء أن يتعرف على الأزمات التي واجهت المجتمع المصري في عهد حسني مبارك يجد أنها تمثلت في الفساد, ومشكلات التعليم، والإسكان، الزواج، البطالة، الصحة، الأخلاق، الضمير، المرور , المياه نظيفة، الصرف صحي، البناء على الأرض الزراعية، التصحر، الزحام ,الغلاء, انخفاض احتياطي النقد .

الأرض الزراعية

تم في عهد مبارك تجريف مليون و ٢٠٠ ألف فدان أرض خضراء من ٥٠٠٠ سنة من أصل ٦ مليون فدان.

الأمن والشرطة :

لم يكن الشعب المصري يعرف طبيعة الدور الذي ينبغي على الشرطة في مصر أن تلعبه، وذلك نتيجة التجاوزات التي كانت تتطرق إليها الأجهزة الأمنية في ممارساتها تجاه الشعب. فالأجهزة الأمنية هي التي تحدد صلاحية القيادات المدنية من عدمه. فما من منصب قيادي في المستويات المحلية أو الجامعية أو الإعلامية أو الدينية ....إلخ إلا وتكون مرفقة بالموافقة الأمنية التي كانت تضع المعيار الأساس هو مصلحة البقاء للنظام الحاكم.

وفي ظل قانون الطوارئ الذي استمر طوال فترة حكم مبارك كانت الشرطة هي التي تحكم البلاد. إلى أن تحولت مصر إلى نمط الدولة البوليسية التي يلعب رجال الشرطة فيها الدور الأول والأخير، ذلك أنهم حماة الرئيس وليس الشعب.

وفي هذا المناخ كان الالتحاق بالكليات العسكرية لأبناء الطبقات الكادحة بمثابة أصعب ضروب الخيال، أو أنه المستحيل ذاته. وبالتالي فقد كانت تلك لكليات حكرا على القادرين فقط حتى ولو كانت تلك القدرة تتسنى لأصحابها من خلال المصادر غير المشروعة مثل الرشوة والمحسوبية. وبالتالي فلا عجب أن يكون رجال الشرطة تحكم تصرفات وسلوكياتهم في بداية أعمالهم الوظيفية استعادة ما دفعه هذا أو ذاك من رشوة للمسئولين نظير التحاقه بتلك الوظائف. وهو ما يفسر انتشار الجباية والإتاوة التي كان يفرضها رجال الشرطة على الباعة والسائقين وكافة المواطنين في الشارع في حياتهم اليومية. فضلا عن

تورط العديد منهم في الكثير من جرائم الشرف والآداب. وكذلك ما اشتهر عن أقسام الشرطة من فساد وانتهاك لحقوق الإنسان في الآونة الأخيرة. مما كان له بالغ في تعاظم الكبت بداخل المواطنين تجاه الدولة، وضعف رابطة الولاء إذ أصبح غاية المراد بالنسبة للشباب المصري هو السفر إلى الخارج حتى لو كان ذلك مقابل أن يفقد الشباب حياتهم نظير الهجرة غير الشرعية بحثا عن الكرامة المفقودة بداخل وطنهم.

فساد سيدة مصر الأولى

لقد كانت سوزان مبارك تسيطر على الكثير من مناحي الحياة المصرية من حيث النفوذ. ذلك أنها السيدة الأولى. فقد كانت سوزان مبارك رئيسة للمئات من الجمعيات الخيرية، منها الحقيقي و منها الوهمي الغرض منها غير خيري بالمرة. فعلى سبيل المثال جمعيات سوزان لحماية الطفل لا تحمى أى طفل لان الطفل فى عهد زوجها يتم اغتصابه و تعذيبه جهارا نهارا فى أقسام الشرطة المتعين تغيير أسمها من أقسام الشرطة لتكون أفران الشرطة التى يعذب فيها المواطنين .

لقد كانت سوزان مبارك تسيطر على الحسابات البنكية للكثير من الجمعيات الخيرية والمؤسسات التي تقع تحت سيطرتها ولعل أبرز الأمثلة على ذلك ما انكشف مؤخرا عن حسابات مكتبة الإسكندرية حيث سيطرتها على١٤٩ مليون جنية وهي الحساب الخاص بالمكتبة بعيدا عن مجلس إدارتها.

كما كانت سوزان مبارك رئيسة لأكثر من ٥٠ جمعية رئيسية وتسيطر على التبرعات الواردة إليها والتي كانت

تصل تبلغ ٢٥٠ مليون دولار سنويا تذهب الى حساباتها السرية بالخارج.

لقد كما كانت سوزان وراء استصدار قرارا عسكريا فى عام ١٩٩٢ يحظر على الجمعيات الأهلية تلقي أى تبرعات من الخارج و ذلك حتى تنفرد هي وولدها جمال بكل التبرعات الواردة من الخارج فجمال مثل أمة يهوى لعبة الجمعيات الوهمية و التبرعات و هو لدية عدد كبير من الجمعيات التى تتلقى الملايين كل عام منها جمعية المستقبل و جمعية أصدقاء المستقبل و غيرها.

ملحق توثيقي

أيام المخاض

لقد بدأت الاحتجاجات في فيما سمي "بيوم الغضب" بمظاهرات شعبية في مختلف المدن المصرية استخدمت قوات الأمن المدرعات في تفريقها.

وفي الأربعاء السادس والعشرين من يناير وفي مشاهد لم يسبق لها مثيل اشتبكت الشرطة مع آلاف المصريين الذين تحدوا حظرا للتظاهر كي يحتجوا على حكم مبارك.وقالت وزارة الداخلية ان قوات الأمن ألقت القبض على زهاء ٥٠٠ متظاهر على مدى اليومين.

وفي الخميس السابع والعشري وصل المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد ألبرادعي الى القاهرة الذي كان له دور هام في مسار الأحداث فيما بعد.

وفي الجمعة بالثامن والعشرين قتل ما لا يقل عن ٢٤ شخصا وأصيب أكثر من الف في اشتباكات في شتى إنحاء مصر. وفي السويس وحدها قتل ١٣ شخصا. وفرض مبارك حظر التجول في القاهرة والإسكندرية والسويس من السادسة مساء الى السابعة صباحا بالتوقيت المحلي. وأمر مبارك الجيش بحفظ النظام وانتشرت قواته ومدرعات في المدن خلال الليل. ورحب الآلاف بأنباء تدخل الجيش الذي ينظر اليه على انه محايد خلافا للشرطة التي تتصدى عادة لإشكال الاحتجاج.

وفي السبت التاسع والعشرين أقال مبارك الحكومة لكنه رفض ان يتنحى بعد يوم من الاحتجاجات العنيفة. تدفق المحتجون عائدين الى ميدان التحرير في وسط القاهرة في

الساعات الاولي من يوم الاثنين بعد إعلان مبـــارك.وفـــي وقت لاحق عين مبارك مدير المخابرات العامة عمر سليمان نائبا له ووزير الطيران المدني السابق احمد شفيق رئيـــسا للوزراء.

وفي الأحد الثلاثين من يناير استمر ألاف المتظاهرين المصريين يجوبون الشوارع بعد سريان حظـــر التجـــول . وشكل المصريون لجانا أهلية تسلح أفرادها بالعـــصي الـــى جانب أفراد الحراسة التابعين لشركات الأمن الخاصة لحماية الممتلكات بعد ان انسحبت الشرطة من الشوارع.

وفي الاثنين الحادي والثلاثين قالت القوات المـــسلحة انها لن تستخدم القوة ضد المحتجين. وتقول ان حرية التعبير مكفولة لكل المواطنين الذين يستخدمون الوسائل السلمية.

وقد أدت الحكومة الجديدة اليمين الدستورية. قال عمر سليمان ان مبارك كلفه ببدء حوار مع كل القوى الـــسياسية بشأن إصلاحات دستورية وتشريعية. لكن آلاف المحتجين الذين ظلوا في ميدان التحرير بعـــد بـــدء حظـــر التجـــول يطالبون بتنحي الرئيس.

وفي الثلاثاء الأول من فبراير أعلن مبارك انـــه لـــن يرشح نفسه في انتخابات الرئاسة المقبلة المقررة في سبتمبر عندما تنتهي فترة رئاسته الحالية مقدما مزيجا من التنازلات والتحدي في خطاب تلفزيوني. وقد احـــتج نحـــو مليـــون مصري في إنحاء البلاد لمطالبة مبارك بالتنحي على الفور.

وفي الأربعاء دعا الجيش المحتجـــين الـــى مغـــادرة الشوارع وجرى تقليل ساعات حظر التجول. تجمعت حشود

في ميدان التحرير لليوم التاسع من الاحتجاجات رافضين تنحي مبارك في سبتمبر.

وفي الخميس الثالث من فبراير أطلق مسلحون النار على محتجين مناهضين للحكومة في القاهرة حيث قتل نحو عشرة أشخاص وأصيب اكثر من ٨٣٠ في الاشتباكات. لقي ما لا يقل عن ٣٠٠ شخص حتفهم في الاحتجاجات حتى الآن بحسب تقديرات الامم المتحدة .

وفي الجمعة الرابع تجمع آلاف المصريين في ميدان التحرير للضغط مرة أخرى لإنهاء حكم مبارك الممتد منذ ٣٠ عاما في ما وصفوه «بجمعة الرحيل».

وفي يوم السبت الخامس استقال جمال مبارك نجل الرئيس من هيئة مكتب الحزب الوطني الحاكم.

وفي الأحد السادس أجرت جماعات المعارضة حوارا مع عمر سليمان نائب الرئيس .وقالت جماعات المعارضة ان المطلب الرئيسي بتنحي مبارك لم يلب. واتفق الجانبان على صياغة خريطة طريق للمحادثات وعلى تشكيل لجنة لدراسة التعديلات الدستورية.

وفي يوم الاثنين السابع تعهد المحتجون المعتصمون في ميدان التحرير بالبقاء الى أن يتنحى مبارك.

وفي يوم الثلاثاء الثامن قام آلاف يحاصرون مجلس الشعب ومقر رئاسة الحكومة المصرية القريبين من ميدان التحرير ويمنعون رئيس الحكومة المصرية أحمد شفيق من دخول مكتبه. كما شهدت مدن الإسكندرية والسويس

وأسيوط تظاهرات شارك فيها آلاف المصريين المطالبين برحيل الرئيس مبارك.

وفي يوم الأربعاء التاسع اتسعت رقعة المظاهرات بانضمام فئات جديدة للمعتصمين في ميدان التحرير كما سار آلاف منهم للانضمام للمعتصمين أمام مبنى مجلس الشعب في القاهرة للمطالبة باستقالة النواب فورا.

وفي يوم الخميس العاشر واصل المتظاهرون الاعتصام أمام مبنى البرلمان، وتوجه آخرون إلى قصر عابدين وسط القاهرة، وهو أحد المقرات الرسمية للرئاسة. ومبارك يعلن خلال خطابه الأخير تفويضه نائبه عمر سليمان صلاحياته كرئيس للجمهورية، وهوما رفضه المتظاهرون في ميدان التحرير.

وفي يوم الجمعة الحادي عشر تواصل المظاهرات في القاهرة، الإسكندرية ومدن أخرى، والمتظاهرون يحاصرون القصر الرئاسي وقصر عابدين ومبنى البرلمان ومبنى الإذاعة والتلفزيون . واحتلت المظاهرات جميع الميادين الرئيسية في القاهرة والإسكندرية وباقي المحافظات المصرية. وأصدر الجيش بيانات يضمن فيه ما جاء في بيان مبارك من إلغاء قانون الطوارئ وإجراء انتخابات رئاسية نزيهة .ومساء ذلك اليوم ، نائب الرئيس عمر سليمان يعلن عن تنحي الرئيس مبارك وتولي المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة البلاد.

وبعد تنحي مبارك عمت الفرحة كافة أرجاء البلاد وخرج الشعب معبرا عن فرحته. ثم اتخذت الأحداث منحى آخر يمكن رصد جانبا منه على النحو التالي:
لافته في ميدان التحرير يوم ١٢ فبراير ٢٠١١ تقرر تخفيض فترة حظر التجوال لتصبح من الساعة ١٢ صباحاً الى الساعة ٦ صباحاً.

وفي نفس اليوم أصدر الجيش المصرى بيانه الرابع وأعلن فيه انه يلتزم بكافة المعاهدات التي وقعتها مصر ، كما ناشد الجيش المصريين التعاون مع الشرطة , الجيش : نتطلع لضمان الانتقال السلمي للسلطة في مصر ,كما كلف الجيش الحكومة المصرية الحالية بتسيير الأعمال حتى تشكيل أخرى جديدة ، و أعلنت البورصة المصرية عن عودتها للعمل الأربعاء المقبل بعد أسبوعين من التوقف في الوقت الذي بدأت تعود فيه الحياة لسابق عهدها , وبدأ عناصر من الجيش المصري بإزالة الحواجز من محيط ميدان التحرير وسط القاهرة الذي كان مركز الاحتجاجات الشعبية، فيما تعهد نشطاء في ميدان التحرير بالبقاء في الميدان إلى أن يقبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي تسلم مهام السلطة في مصر وثيقة الاصلاح التي وضعوها , وفي بيانين طالب منظمو الاحتجاجات في مصر برفع حالة الطوارئ , ومن بين المطالب الأخرى للإصلاحيين في ميدان التحرير بوسط القاهرة، الذي كان مركزا للاحتجاجات، الإفراج عن كل السجناء السياسيين وحل المحاكم العسكرية. ويريدون أيضا مشاركة مدنية في العملية

الانتقالية , عودة عدد من المواطنين الى منازلهم للعودة الى الحياة الطبيعية.

في الثالث عشر من يناير قام المتظاهرون بتنظيف الشوارع و يتخلصون من القمامة. وفي اليوم نفسه أصـــدر المجلـــس الأعلى للقوات المسلحة بيانه الخامس والذي أعلن فيه أنـــه سيتولى حكم البلاد بصفة مؤقتة لمدة ستة أشهر أو حتى يتم انهاء انتخابات البرلمان بمجلسيه وكذا رئاسة الجمهوريـــة , معلناً في ذات البيان تعطيل العمل بالدستور وحل مجلـــسي الشعب و الشورى وتشكيل لجنة لتعديل بعض مواد الدستور وتحديد شروط الاستفتاء عليها من الـــشعب, وأكـــد علـــى استمرار تكليف وزارة الدكتور أحمد شفيق بتسيير الأعمال لحين تشكيل حكومة جديدة والتزام الدولة بكافة المعاهدات والمواثيق الدولية التي هي طرف فيها, كما أعلن المجلـــس أن رئيسه سيتولى تمثيله أمام كافة الجهـــات فـــي الـــداخل والخارج, وأكد على أن للمجلس الحق في إصدار مراســـيم بقوانين خلال الفترة الانتقالية التي يتولى فيها حكم الـــبلاد. وقد قام مجلس أمناء الثورة بالدعوة لمظاهرة مليونية يـــوم الجمعة ١٨ / ٠٢ / ٢٠١١ م ، احتفالاً بالنصر واســـتكمالاً للثورة حتى تحقق كل مطالبها.
وفي الثاني عشر قامت الشرطة العسكرية بتطويـــق بـــضع عشرات من المعتصمين في ميدان التحرير بوسط القاهرة ، وطالبتهم بمغادرة الميدان وإلا واجهوا الاعتقـــال . وبقـــي عشرات المعتصمين في ميـــدان التحريـــر للحفـــاظ علـــى مكتسبات الثورة وتحقيق جميع مطالبهم – كما يقولون – ، وكان منظموا المظاهرات دعوا سابقا إلى مغادرة الميـــدان على أن يكون يوم الجمعة ١٨-٠٢-٢٠١١ م يوم تجمـــع

مليوني في ميدان التحرير للاحتفال بالنصر واستكمالاً للثورة لتحقيق كل مطالبها.

وفي الوقت نفسه صرح السفير المصري لدى الولايات المتحدة سامح شكري إن الرئيس السابق محمد حسني مبارك قد يكون في حالة صحية سيئة. وقد تزامن ذلك مع تقارير نشرتها صحف مصرية تشير إلى أن مبارك يعاني من حالة اكتئاب ويرفض تناول الدواء ويدخل مرارا في غيبوبة. وقد أشارت الصحف المصرية إلى أن مبارك كان انتقل إلى مدينة شرم الشيخ بصحبة عائلته على متن طائرة الرئاسة يوم الجمعة الماضي قبل أن يعلن نائبه عمر سليمان تخليه عن حكم البلاد الذي استمر لنحو ٣٠ عاما.

وخضع مبارك لجراحة استئصال المرارة وورم حميد في مارس/آذار العام الماضي في مستشفى هايدلبرغ بمدينة بادن، بعدما أثبتت الفحوص التي أجراها وجود التهابات مزمنة فيها، كما خضع في ٢٠٠٤ لعملية جراحية في العمود الفقري بألمانيا.

وأصدرت القوات المسلحة بيانها الخامس قائلة فيه بحسب موقع قناة الجزيرة أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر دعا المواطنين إلى وضع حد للتظاهر والاعتصام وتهيئة ما سماه المناخ المناسب لإدارة شؤون البلاد في هذه المرحلة إلى حين تسليم السلطة لحكومة مدنية منتخبة. تزامن ذلك مع استمرار احتجاجات واعتصام عمالية ونقابية تطالب بتحسين الأوضاع المعيشية والوظيفية.

وتمت تلاوة البيان في التلفزيون الرسمي أهاب فيه "بالمصريين الشرفاء أن يدركوا أن الوقفات الاحتجاجية

تؤدي إلى آثار سلبية وتتسبب في الإضرار بأمن البلاد، لما تحدثه من إرباك في مرافق الدولة."

وأشار البيان إلى أن تلك الاحتجاجات "تؤثر سلبيا على توفير متطلبات الحياة وتؤدي أيضا إلى إرباك عجلة الإنتاج وتعطيل مصالح المواطنين وتؤثر سلبا على الاقتصاد وتهيئ المناخ لعناصر غير مسؤولة وأعمال غير مشروعة." كما أهاب بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة "في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار وضمان استمرار الإنتاج، بالمواطنين والنقابات القيام بدورها على الوجه الأكمل، كل في موقعه"، وأعرب عن أمله من الجميع تهيئة المناخ المناسب لإدارة شؤون البلاد إلى أن يتم تسليمها للسلطة المدنية الشرعية المنتخبة.

وفي الخامس عشر تقرر عمل تظاهرتين مليونيتين فى ميدان التحرير سلميتان واحدة تحتفل بانتصار الثورة والتأكيد على المطالب التى لم تتحقق بعد والأخرى تحت عنوان "آسف يا ريس" والهدف منه الاعتذار للرئيس السابق عما حدث . كما طلب المجلس الأعلى للقوات المسجلة من لجنة الدستور انجاز تعديل الدستور فى مدة لا تتجاوز عشرة أيام وأعلن خلال لقاء بأعضاء اللجنة بعد تشكيلها عن خطوات المرحلة القادمة عقب التعديلات وتبدأ بطرحها للاستفتاء الشعبي خلال شهرين. وكشف صبحي صالح المحامي بالنقض وعضو اللجنة الدستورية في تصريحات لقناة "دريم" المصرية الفضائية، عما دار في اللقاء الذي ترأسه المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري، قائلا إنه بعد إعلان نتيجة الاستفتاء سيتم رفع

حالة الطوارئ لتأهيل البلاد للانتخابات البرلمانية والرئاسية. يذكر أن قانون الطوارئ مطبق في مصر منذ بداية حكم الرئيس السابق حسني مبارك قبل ٣٠ عاما. وأكد المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر، الثلاثاء ١٥-٢-٢٠١١، أنه لا يسعى للسلطة ولا يطلبها وأن الوضع الحالي فُرض عليه. وأعرب المجلس، في بيان نقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، عن أمله في تسليم شؤون الدولة إلى سلطة مدنية ورئيس منتخب. وحذر المجلس كذلك من أن استمرار الإضرابات والاعتصامات سيكون له نتائج "كارثية "على مصر.

كما دعا المجلس العسكرى الحاكم الى وقف والاعتصامات العمالية الجماعية. كما حدث اعتداء جنسي على مراسلة سي بي إس نيوز **"لارا لوغان"**.

وفي السادس عشر اليوم تقرر تأجيل الدراسة فى الجامعات والمدارس المصرية لمدة أسبوع أخر

وفي السابع عشر تم إلقاء القبض على اربعة , وهم: اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية السابق، أحمد المغربي وزير الإسكان، وزميله وزير السياحة في الحكومة السابقة زهير جرانة، ثم المثير للجدل أحمد عز الأمين السابق للتنظيم في الحزب الوطني. وكان الأربعة تم نقلهم عصر الخميس ١٧-٢-٢٠١١ إلى السجن فباتوا ليلتهم الأولى داخل ما يطلقون عليه اسم "ملحق عنبر ٢" بالسجن الشهير، وهو العنبر الذي يقيم فيه رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى، المحرّض على قتل المغنية اللبنانية سوزان تميم، في أواخر يوليو/ تموز ٢٠٠٨ في دبي. وبحسب ما أوردت

- وسائل الإعلام ،.فإن ثروة أحمد عز وحده تزيد علــى ٤ مليارات دولار، وأكثر من نصفها تبلغ ثروة زهير جرانه، المماثلة ثروته لما يملك زميله في الوزارة الــسابقة أحمــد المغربي. أما الوزير السابق العادلي فهو "أفقــر" النــزلاء الجدد، إذ لا تزيد ثروته على مليار و٢٠٠ مليــون دولار، في حين تبلغ ثروة هشام طلعت مصطفى ضعف ما يملكــه العادلي كما يقولون. ومع ذلك فإن لائحة أصحاب المليارات التي تصدرها مجلة "فوربس" الأمريكية كل عام لم تتــضمن اسم أي منهم إلى الآن، ولا حتى اسم أي نزيل وراء قضبان طرة من المشاهير والأغنياء.

وتحت شعار "الشعب يريد إسقاط الحكومــة" مــسيرة مليونية بميدان التحرير لتأبين شهداء الثورة والتأكيد علــى مطالبها,تنطلق يوم الجمعة ١٨-٢-٢٠١١ مسيرة مليونيــة مصرية فى ميدان التحرير تحمل اســم "جمعــة النــصر"، للاحتفال بالنصر وتأبين شهداء "ثورة الــخامس والعــشرين من يناير"، والتأكيد على تحقيق باقي أهداف ومطالب الثورة. ودعا للمسيرة على مدار الأسبوع الماضــي علــى مواقــع التواصل الاجتماعي ما أطلق عليه "ائتلاف شباب الثورة في مصر". وتبدأ فعاليات المسيرة المليونية بــصلاة الجمعــة، يعقبها إقامة صلاة الغائب أو الوقوف دقيقــة حــداد علــي أرواح الشهداء, كما دعا بعض الشباب على الفــيس بــوك بعمل جروب لكل منطقة ونولية اهل كــل منطقــة بنظافــة منطقتها صباح يوم الجمعة قبل الصلاة.

وفي الثامن عشر تم منع رجال أمن يتولــون حــراس الداعية الشهير يوسف القرضاوي، الذي أم صلاة الجمعــة في ميدان التحرير، المدون المصري الشهير وائل غنــيم،

الذي كان من أكبر منظمي حركة الاحتجاج الشعبي التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك، الجمعة من اعتلاء المنصة في ميدان التحرير، نقلا عن تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال شاهد عيان، وهو أحد المصورين، إنه عندما حاول غنيم اعتلاء المنصة لإلقاء كلمة في هذا الميدان، الذي احتشد فيه اليوم الملايين للاحتفال بسقوط مبارك وتكريم القتلى الذين سقطوا خلال تظاهرات الأسابيع الماضية، وأيضا للتأكيد على مطالبهم التي لم تتحقق بعد، حال عدد من رجال الأمن يبدو أنهم يحرصون القرضاوي دون وصول غنيم إلى المنصة، فما كان منه إلا أن غادر الميدان وقد غطى وجهه بالعلم المصري.كما شهدت ساحة الإعلام المصري مشادة ساخنة على الهواء مباشرة حول تغطية الإعلام المصري لأحداث ثورة ٢٥ يناير. ونشب التلاسن بين الإعلامي المصري محمود سعد، الذي رفض العمل خلال الثورة احتجاجا على أسلوب التغطية، ووزير الإعلام السابق أنس الفقي، الذي قام بمداخلة تليفونية، أثناء برنامج "مصر النهاردة" الذي استضاف خلاله سعد يوم الأربعاء الماضي، على الهواء مباشرة، رئيس قطاع الأخبار في التلفزيون المصري عبد اللطيف المناوي، وتعرض الإعلام المصري لانتقادات بالغة على تغطية إعلامية تجاهلت الثورة المصرية وعمدت إلى تشويهها، ثم تحولت بعد نجاح الثورة إلى تأييدها والثناء عليها. وواجه سعد خلال الحلقة، المناوي، باتهامات تركزت على "الكذب وتزييف الحقائق ومحاولة ترويع المواطنين ووصم الثورة والثوار". ورد المناوي مؤكدا أن "التلفزيون تعرض لضغوط هائلة خلال

الثورة من كافة القوى في ظل تحول معظم مؤسسات الدولة إلى مرحلة السيولة".

وفي التاسع عشر أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى عزمه خوض سباق الانتخابات الرئاسية المصرية المقبلة، وذلك وفقاً لما نشرت صحيفة "الشروق "المصرية على موقعها على الإنترنت السبت ١٩-٢-٢٠١١. وقال موسى إن من أبرز نقاط برنامجه الانتخابي معالجة الخلل المجتمعي في ظل السياسات الخاطئة في الفترة الماضية، واصفاً جماعة الإخوان المسلمين بأنهم قوة لا يستهان بها، وأكد أنها أصبحت شرعية وتؤثر في تشكيل الرأي العام. وأكد أهمية تغيير شكل السياسة الخارجية وتحسين صورة المواطن المصري في الداخل والخارج، وذلك عبر الارتقاء بعمل السفارات المصرية واستعادة الدور المحوري والمهم الذي كانت تقوم به مصر باعتبارها الدولة الرائدة الأولى في العالم العربي.

وافقت دائرة شؤون الأحزاب في مجلس الدولة المصري، السبت ١٩-٢-٢٠١١، على تأسيس "حزب الوسط الإسلامي الجديد"، وهو أول حزب سياسي مصري أسسه إسلاميون منشقون عن جماعة الإخوان المسلمين، وكان يسعى للحصول على ترخيص منذ ١٥ عاماً.

وفي العشرين من فبراير كشف تنحي الرئيس السابق حسني مبارك بحسب معارضيه خللاً في منظومة القضاء وبحسب المستندات التي قدمتها مجموعة من رؤساء المحاكم في مصر فإن زوجة وزير العدل تملّكت شقة في منطقة مميزة بالإسكندرية بأقل من عُشر قيمتها السوقية. وتتعلق

القضية بعقار في مدينة الإسكندرية كان محل خلاف بين الورثة ما دفع وزارة الأوقاف إلى وقف بيع الوحدات السكنية في هذا العقار حتى يتم فض النزاع بشأن الإرث.

إن الوزير، وفق الاتهام الموجه إليه استنادا إلى هذه الوثائق، قد تدخل مستخدما نفوذه لأجل وقف قرار وزارة الأوقاف، وبيعت إحدى شقق العقار إلى زوجة الوزير بمبلغ لا يتجاوز العشرة آلاف دولار في حين أن قيمتها السوقية تبلغ نحو ربع مليون دولار. وتم تسجيل بيع هذه الشقة في الشهر العقاري في الإسكندرية سنة ٢٠٠٨ واللافت هو ذكر اسم وصفة وزير العدل في العقد الرسمي للشهر العقاري، رغم انتفاء صلته بالعقد.

وبعد عام بالضبط بيعت وحدات أخرى من العقار، ويبدو أن الشهر العقاري رفض إتمام عملية البيع، بسبب اعتراض وزارة الأوقاف، فأتى قرار الوزير بتجاوز وزارة الأوقاف وإتمام البيع. وكان المتضررون من بقية الورثة قد قالوا إنهم سلكوا الطرق الشرعية للحصول على حقوقهم إلا أن نفوذ الوزير حجب صوتهم ومنع الشكوى وفق ما يرد في الاتهامات الموجهة إلى الوزير .

ثم عُين محمد الصاوي مالك ساقية عبد المنعم الصاوي وزيرا للثقافة، فيما تم إلغاء وزارة الإعلام اكتفاء بهيئة تنظيم البث المرئي والمسموح المقترح إنشاؤها في الحكومة المصرية الجديدة التي شُكلت في الساعات الأخيرة من مساء اليوم الأحد , واختار أحمد شفيق-الذي استمر رئيسا للوزراء-الصاوي للمنصب الذي ظل شاغرا بعد استقالة الدكتور جابر عصفور لأسباب صحية , ومحمد الصاوي هو

نجل الكاتب الكبير عبد المنعم الصاوي وزير الثقافة والإعلام الأسبق في عهد الرئيس السادات. وقد انضم إلى التشكيل الجديد وزيران معارضان هما د.جودة عبد الخالق رئيس اللجنة الاقتصادية بحزب التجمع الذي اختير وزيرا للتضامن والعدالة الاجتماعية،. ومنير فخري عبد النور السكرتير العام لحزب الوفد الذي اختير وزيرا للسياحة ليصبح أول وزير وفدي منذ ٩٥. عاما , وتقرر دمج وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي في حقيبة واحدة اختير لها د.أحمد جمال الدين موسي وزير التربية والتعليم الأسبق في عهد حكومة نظيف،. بينما اختير د.عمرو عزت سلامة وزير التعليم العالي الأسبق في تلك الحكومة وزيرا للبحث العلمي.. كما اختير د.ماجد عثمان مدير مركز معلومات مجلس الوزراء وزيرا للاتصالات والمعلومات،. ود.هاني سري الدين وزيرا للتجارة التي تم فصلها عن وزارة الصناعة.. وأصبح في حكم المؤكد اختيار إبراهيم صالح محمود. »رئيس هيئة البترول الأسبق.« وزيرا للبترول،. وكان قد تردد اسم د.عصام شرف وزير النقل الأسبق لتولي حقيبة البترول،. غير أنه نفي علمه بذلك،. وقال انه مهتم بوجوده في جمعية عصر العلم التي يترأسها د.أحمد زويل.. ومن المرجح خلال الساعات القادمة اختيار شخصية لتولي منصب وزير القوي العاملة،. ووزير جديد للصحة.. بذلك يتأكد خروج . وزراء قدامي من التشكيل السابق هم.: د.مفيد شهاب. »الشئون القانونية».،. سامح فهمي. »البترول.«،. د.طارق كامل. »الاتصالات».، . د.علي المصيلحي. »التضامن.«،. د.هاني هلال. »التعليم

العالي والبحث العلمي.«،. عائشة عبدالهادي. »القوى العاملة»،. بجانب أنس الفقي وزير الإعلام المستقيل،. وخروج ٣. وزراء انضموا إلي التشكيل الأخير يوم ١٣. يناير الماضي وهم.: سميحة فوزي. »التجارة والصناعة.«،. يحيي عبدالمجيد. »شئون مجلس الشورى.«،. سامح فريد. »الصحة.« بجانب وزير الثقافة المستقيل د.جابر عصفور ..وتأكد بقاء عدد من الوزراء القدامى هم.: د.سيد مشعل. »الانتاج الحربي.«،. د.حسن يونس. »الكهرباء.«،. فايزة أبوالنجا. »التعاون الدولي.«،. أحمد أبوالغيط. »الخارجية.«،. ماجد جورج. »البيئة.«،. ممدوح مرعي. »العدل.«. بجانب باقي الوزراء الجدد الذين انضموا في التشكيل الأخير ومنهم وزير الداخلية محمود وجدي.

وفي الحادي والعشرين أكد الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أنه لم يرَ الناشط وائل غنيم على المنصة في ميدان التحرير يوم الجمعة الماضي ١٨ فبراير/شباط.

وقد نفى وجود حراس لديه قيل إنهم منعوا غنيم من الصعود إلى المنصة. وقال" :كان معي أولادي وليس لي حرس على الإطلاق، بل لقد طالبني كثير من العلماء بأن يكون لي حرس، فقلت لهم: الله يحرسني". وأضاف أحاط بي الشباب وعملوا كردوناً حولي حتى لا يتم إيذائي وأنا في التحرير بسبب التدافع والزحام الشديد, ولست أنا ممن نظم الاحتفال ولا مسئولا عمن يلقون الكلمات .وقال القرضاوي:

كان يسعدني أن أرى وائل غنيم الذي أكبرته كثيراً عندما خرج من المعتقل وحيّاه الشباب كمفجر لثورة ٢٥ يناير فردّ بأن الشهداء هم الذين يستحقون التحية.

وأضاف أنه أشاد به من قبل، متسائلاً: كيف أمنعه ولماذا؟.. إننا ضيوف في الاحتفال، وقد جئت محتفلاً بالثورة، وجئت أحيي جميع الشهداء، لا أطمع في مغنم ولا منصب, جئت مهنئاً وداعياً للخير فحسب, وليست لي أي مآرب في مصر ولا أسعى لأي مناصب.

وكانت بعض وسائل الإعلام ذكرت أن حراس القرضاوي منعوا وائل غنيم من الصعود إلى المنصة مما حمله على مغادرة ميدان التحرير غاضباً. كما شبّه الكاتب المصري محمد حسنين هيكل عودته بعد نجاح الثورة بعودة الخميني عام ١٩٧٩ إلى إيران بعد نجاح ثورتها في الإطاحة بالشاه محمد رضا بهلوي. وأشار القرضاوي إلى أن إلقائه لخطبة الجمعة "ليست إيذاناً ببدء دولة دينية, بل على النقيض من هذا الكلام يأتي توجهي لإقامة دولة مدنية, لكن بمرجعية إسلامية, وهذا لا يعيب دولتنا, فكثير من الدول اختارت الاشتراكية كمرجعية وأخرى اختارت القومية.. فأنا ضد الدولة الدينية تماما, فلسنا دولة مشايخ ولا ملالي". ونفى أنه جاء مصر مثل الخميني, قائلاً: الخميني كان صاحب ثورة, أما أنا فكنت مؤيداً للثورة فقط. تقدم رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان الدكتور بطرس بطرس غالي، وأعضاء المجلس باستقالاتهم إلى المجلس العسكري، وقرر أعضاء المجلس الإبقاء على تسيير الأعمال من خلال الأمين العام للمجلس والعاملين به .وأكد

المجلس فى بيان له على أهمية تعديل قانون إنشائه بما يحقق توسيع اختصاصات المجلس التى تقتصر على القيام بالدور الاستشاري لكى تشمل القيام بدور فعال فى التصدي لانتهاكات حقوق الإنسان ودعم الحريات .

وفي الحادي والعشرين استبعدت حكومة شفيق المعدلة)فهمى وعائشة والمصليحى) .. وتبقى على (أبو الغيط ومرعي). كما أكد الجيش إغلاق القصر المهورى وإحالة رئيس مباحث أمن الدولة للتحقيق .. ومظاهرة فى التحرير لإسقاط الحكومة . كما هرب حسين سالم خارج مصر تاركاً صديقه المقرب «حسنى مبارك» يواجه مصيره أمام غضبة الشعب .كما كشفت لجنة تقضى الحقائق أن الشرطة تعمدت إطلاق الرصاص على المتظاهرين.. ودهسهم بالسيارات. كما طلبت مصر من ١٣ دولة عربية وغربية تجميد أرصدة مبارك وعائلته. كشفت مصادر رسمية رفيعة المستوى بوزارة الزراعة أن عقد بيع ١٠٠ ألف فدان فى مشروع توشكي، لصالح الأمير الوليد بن طلال، تم إعداده بمعرفة شركة الأمير السعودي، ووافق عليه الرئيس مبارك بعد تمريره على مجلس الوزراء لإقراره بتاريخ ١٢ مايو ١٩٩٧، تمهيدا لتكليف وزارة الزراعة، ممثلة فى الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية، بالتوقيع على العقد. وأكدت المصادر أن الهيئة اعترضت على بنود العقد لأنها كانت تمس السيادة المصرية وتخالف القوانين ولم يتم عرضها على الوزارات المعنية مثل الرى والكهرباء والنقل لإبداء الرأي فيها. وأوضحت أن الدكتور محمود أبوسديرة، الرئيس الأسبق للهيئة، اعترض على بنود العقد.كما نظمت المئات مظاهرة فى ميدان التحرير تطالب بإسقاط حكومة

شفيق وأحد قيادات الجيش-يخاطبهم) : اللي يحب مصر يروح(كما كانت أول مرة فى مصر تتعامد الشمس على وجه تمثال رمسيس الثاني ولا يشاهدها عدد كبير من السياح فقد شهد ١٠٧٦ شخصاً بينهم ٢٦ سائحاً هولنديا وقالت مصادر إن هذه أول مرة تشرق الشمس على وجه تمثال رمسيس الثاني فى معبده الكبير قدس الأقداس بأبي سمبل صباح اليوم فى غياب محبيه الذين كانوا يحرصون على مشاهدة الظاهرة الفلكية والهندسية النادرة التى تتكرر يومي ٢٢فبراير و ٢٢أكتوبر من كل عام.

وفي الثالث والعشرين تقرر استئناف الدراسة بالمدارس يوم الأحد مع تأجيل استئناف الجامعات لحين ان يقرر رئيس كل جامعة موعد بدء جامعته مع الحق لمدير كل مدرية تعليمية فى ايقاف الدراسة فى إدارته اذا وجد اي مظاهرات او شغب.

أكد مصدر مسؤول فى الجهاز القومي لتنظيم .الاتصالات أن الجهاز يعتزم التقدم بمقترح بإلغاء بعض البنود التى وصفها بـ«المعيبة» فى قانون تنظيم الاتصالات رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٣، والتي تم بمقتضاها قطع وسائل الاتصالات عن مصر مساء ٢٧ يناير الماضي. وطلبت مصر من بريطانيا تعزيز مطالبها بالإعفاء من الديون، أو على الأقل إعفائها من الفوائد لدى دول الاتحاد الاوروبى، وكانت مصر قد طالبت الاتحاد أمس الأول، بدراسة إمكانية إسقاط الديون أو فوائدها، وفقاً للسياسات المتبعة فى الدول الدائنة، بهدف رفع العبء عن ميزانية الدولة. جاء ذلك خلال لقاء الدكتور سمير رضوان، وزير المالية، أمس، مع

وزير التجارة والاستثمار البريطاني، اللورد ستيفن جـرين، والوفد المرافق له والذى ضم ١٥ من كبار رجال الأعمال، والعاملين فى نظم التعليم والإدارة.

في هذه اللحظات كانت توجد حالة من الترقب والتخبط أصابت مبنى التليفزيون، عقب الإعلان عن إلغـاء وزارة الإعلام، وعدم معرفة اسم القيادة الجديدة المنوطـة بتـسلم مهام الوزارة الملغاة. فيما يواصـل العـاملون بماسـبيرو وقفاتهم الاحتجاجية على الأوضاع السابقة بالمبنى. كمـا أن المهندس أسامة الشيخ، رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيـون، أصيب بحالة إعياء شديد نقل على إثرها إلـى المستـشفى مساء أمس الأول. وكان الشيخ فى استقبال العاملين بقطـاع الإنتاج والإذاعة الهندسية للاستماع إلى مطالبهم والتوقيـع بالموافقة على ما تم تقديمه من طلبـات وتثبيـت العمالـة المؤقتة وتنفيذ اللائحة الجديدة للأجور، واسـتمرت هـذه اللقاءات نحو ٧ ساعات كاملة، وكان لافتا للانتباه أنها تمت فى مكتب اللواء نبيل الطبلاوى، رئيس قطاع الأمن، والذى أرجع هذا الأمر إلى «الثقة» التى يحظى بها قطاع الأمـن بين العاملين، منوها بأنه لا توجد أي قيود على الشكاوى أو المطالب التى يتقدم بها العاملون بالمبنى .
كما أعرب عدد كبير من المـسئولين الأجانـب عـن رغبتهم فى زيارة ميدان التحرير، ولقاء شـباب ثـورة ٢٥ يناير، الذين كانوا سبباً فى تغيير وجه الحياة السياسية فـى مصر، فيما قررت عدة دول تغيير أسماء ميادين بها إلـى »ميدان التحرير«، ومنها ميدان «نـانتس» أحـد الميـادين الكبرى فى باريس.وأبدت وزيرة خارجية الاتحاد.

أعلنت وزارة الصحة أن الأعداد الأولية للمصابين خلال ثورة «٢٥ يناير «وصلت إلى ٦ آلاف و٤٦٧ حالة، يستمر منهم تحت العلاج ٥٠ حالة، كما أظهر الحصر النهائي للشهداء بمستشفيات وزارة الصحة والمستشفيات الجامعية استشهاد ٣٨٤ مواطنا، وإعداد قوائم بالأسماء وسبب الوفاة وإرسال هذه القوائم إلى مكتب النائب العام قبل إعلانها فى صورتها النهائية .

كما قدم مكرم محمد أحمد، نقيب الصحفيين، استقالته من منصبه صباح أمس، ووافق مجلس النقابة على الاستقالة خلال اجتماع فى نفس اليوم، كما قدم الكاتب الصحفي حمدي رزق استقالته من رئاسة التحرير مجلة «المصور»، وذكر عبد القادر شهيب، رئيس مجلس إدارة دار الهلال، أنه أيضا سيرسل استقالته إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وبرر مكرم استقالته بأن ظروفه الصحية ستعوقه عن الاستمرار فى منصبه، فيما قال حمدي رزق فى اتصال هاتفي لـ«المصري اليوم» إنه تقدم باستقالته مكتوبة، بعد أن كان أعلنها شفاهة خلال اللقاء الأخير لرؤساء التحرير ورؤساء مجالس إدارات الصحف القومية والحزبية والخاصة مع رئيس الوزراء فى حكومة «تسيير الأعمال» الدكتور أحمد شفيق. ورفض رزق الكشف عن أسباب الاستقالة

تظاهر مئات الأقباط بمدينة أسيوط، اليوم، احتجاجاً على مقتل القس داوود غبريال، راعى كنيسة «أبوسيفين»، وسرقة خزانة حديدية من داخل مسكنه. خرج المتظاهرون إلى شوارع المدينة وقطعوا الطريق ورددوا هتافات: «يا خسيس يا خسيس.. دم القبطي مش رخيص» و«بالروح بالدم نفديك يا صليب» وطالبوا بالقصاص من الجناة .

وفي الرابع والعشرين من فبراير تشكلت لجنة تعديل الدستور، برئاسة المستشار طارق البشرى، لوضع الصياغة النهائية للمواد المقترح تعديلها فى الدستور الحالي، تمهيدا لتسليمها للمجلس الأعلى للقوات المسلحة خلال اليومين المقبلين.

وقالت مصادر قضائية إن اللجنة اتفقت على إلغاء المادة ١٧٩، الخاصة بقانون مكافحة الإرهاب، والتي كانت تعطي لرئيس الجمهورية حق تقديم المتهمين فى جرائم وقضايا الإرهاب إلى محكمة خاصة يأمر بتشكيلها.

وأوضحت المصادر أن اللجنة انتهت فى مقترحها بتعديل المادة ٨٨ الخاصة بالإشراف على الانتخابات البرلمانية، إلى الاتفاق على أن يكون الإشراف القضائي كاملا على العملية الانتخابية من بدايتها وإلى إعلان النتائج .

ودعا ائتلاف شباب ثورة ٢٥ يناير، جموع المصريين إلى المشاركة فى مسيرة مليونية بميدان التحرير غداً تحت اسم «جمعة الاستمرار» للمطالبة بإسقاط حكومة الدكتور أحمد شفيق وتشكيل حكومة «تكنوقراط» تدير البلاد خلال المرحلة الانتقالية المقبلة.قال زياد العليمى، عضو المكتب التنفيذي لائتلاف شباب الثورة،

أما الدكتور أشرف حاتم، وزير الصحة فى الحكومة الجديدة، فقد توجه ، عقب حلف اليمين، لزيارة الدكتور أحمد سامح فريد، وزير الصحة السابق، فى عيادته الخاصة. وأوصى «سامح» الوزير الجديد، خلال الزيارة التى استغرقت أقل من ساعة، بضرورة العمل على تحقيق مطالب العاملين فى الوزارة .

قدمت الحكومة، اليوم، اعتذاراً للشعب المصري عـن الأخطاء المتراكمة التى تم ارتكابها فى حقه طوال السنوات الماضية، وقالت إن تلك الأخطاء، التـى ارتفعـت أحيانـاً لمرتبة الخطايا، لا يتحملها الوزراء الحاليون.وأكدت فـى بيان لها، أمس، أن مجلس الوزراء يتطلع إلى أن ينال ثقـة الشعب ومساندته، لكنه يدرك فى الوقـت نفسـه صـعوبة استعادة ثقة أهدرت على مدى سنوات، متعهـداً بمحاربـة الفساد وملاحقة الفاسدين أياً كانت مواقعهم.ونفى المجلـس الأعلى للقوات المسلحة فى بيان له، أمس، صحة ما يتـردد حول وجود ثورة مضادة، لكنه حذر من وجود من يحـاول إحداث الفتنة بين نسيج الوطن.وذكر المجلس فى البيان الذى نشره فى صفحته بموقع» فيس بوك «أنه يراقب ما يحـدث على الساحة الداخلية بكل دقة وحـذر، ومـا يتـردد مـن تعبيرات سياسية مستحدثة مثل الثورة المضادة وخلافه.

كما توافر معلومات حول محاولة الاغتيال الفاشلة التى تعرض لها اللواء عمر سليمان أكد وزير الخارجيـة أبـو الغيط، نائب رئيس الجمهورية السابق، فى منطقـة منـشية البكرى يوم ٢٩ يناير الماضى، عقب حلفه اليمين الدستورية نائباً لمبارك مباشرة.

قالت مصادر مطلعة إن موكب عمر سـليمان، الـذى كان يمر فى شارع الخليفة المأمون فى اتجاه روكسى، كان يضم ٣ سيارات، وإن السيارة الأولى تعرضت لإطلاق نار كثيف من مجموعة كانت تستقل سيارة إسعاف، وإن الحادث أسفر عن مصرع اثنين أحدهما حارس سليمان الشخـصي، الذى قتل فى الحال، بينما تعرض السائق لإصابة بالغة نقل على إثرها إلى المستشفى .

وبدأ اللواء محمود وجدي، وزير الداخليـة، مراجعـة خطط انتشار وعمل مجموعات الأمن المركزي فى مديريات أمن القاهرة وحلوان والجيزة و٦ أكتوبر، ومدى استكمال مقوماتها المادية والفنية والبشرية، مطالباً بضرورة تفعيـل عمل هذه المجموعات وتوسيع دوائر انتشارها والمبـادأة بالتصدي لأي أعمال خارجة عن القانون فى دوائر عملها .

ثم ألقت مباحث الأموال العامة المصرية القبض علـى أنس الفقي، وزير الإعلام السابق، على ذمة التحقيق معه في عدة قضايا، حيث نسبت إليه التحقيقات الاستيلاء على المال العام لنفسه وللغير، وإهدار ما قيمته ١٢ مليار جنيه، فضلاً عن تضخم ثروته.

وتباشر نيابة الأموال العامة حاليّـا التحقيـق معـه، بإشراف القاضي علي الهواري، المحامي العام الأول لنيابة الأموال العامة العليا. وفي سياق الحرب على الفساد، صرّح المستشار جودت الملط رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات بأنه أرسل الخميس ثلاثة تقارير رقابيـة إلـى المستـشار الدكتور عبد المجيد محمود النائب العام .

لقي ضابط شـرطة مـصري وسـائق ميكروبـاص مصرعهما بعد مشادة كلامية بينهما، لاختلافهما على أولوية المرور فى ميدان الجزائر بمنطقة المعادي الجديدة بالقاهرة، حيث قام الضابط على إثرها بإطلاق النـار علـى سـائق الميكروباص الذي لقي مصرعه فى الحال. وتجمع أهـالي المنطقة حول الضابط وضربوه ضـربا مبرحـا أدى إلـى مصرعه فى الشارع بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأكد شاهد عيان للعربية.نــت أن المــشاجرة نــشبت عصر اليوم بعد مشادة كلامية حول أولوية المــرور بــين سائق الميكروباص وشخص يستقل سيارة جيب تبين بعــدها أنه ضابط شرطة .

جمعة الاستمرار(أو) جمعة التطهير

وفي الخامس والعشرين توالت احتجاجات المــصريين تتوالى للمطالبة بإسقاط الحكومة. ثم احتــشد نحــو مليــون متظاهر في ميدان التحرير بوســط العاصــمة المــصرية القاهرة الجمعة ٢٤-٢-٢٠١١، للمطالبة بإســقاط حكومــة أحمد شفيق، واستكمال تحقيق مطالب الثورة، والتعبير عــن التضامن مع ثورات الشعوب العربية فــي ليبيــا والــيمن والبحرين والمغرب والجزائر، كمــا طالــب متظــاهرون بمحاكمة الرئيس السابق حسني مبارك. ودعا ائتلاف شباب الثورة إلى المظاهرة التي تتزامن مع ذكرى مــرور شــهر على اندلاع ثورة ٢٥ يناير/ كانون الثاني التي أسقطت نظام مبارك بعد ٣٠ عاماً فــي الحكــم, ومــا ســميت بجمعــة الاستقرار. وبعد ذلك أكد الدكتور حسين العطفى، وزير المــوارد المائية والري، أن تصرفات المياه خلف السد العالي تكفــى تأمين الاحتياجات المائية لكافة أغراض الزراعة والــشرب والصناعة وتشغيل الملاحة بنهر النيــل وتوليــد الطاقــة الكهربائية. وقال العطفى إن الوزارة تواصل استكمال تنفيذ الخطة القومية لإدارة الموارد المائية بالتنسيق والتعاون مع الوزارات المعنية وفى مقدمتها وزارة الزراعة والإســكان والبيئة والتى تؤكد على حماية المجارى المائية ونهر النيــل من التلوث وتوفير احتياجات كافة الزراعات من المياه .

ثم توجه ما يزيد على ٣٠٠ متظاهر فى شارع مجلس الشعب للاعتصام أمام مجلس الوزراء حتى إقالة حكومة الفريق أحمد شفيق وتمكن البعض منهم من الدخول إلى الشارع فيما منعت قوات الجيش آخرين من الدخول وحاول أحد قيادات الجيش إقناع بعض المتظاهرين بالتظاهر فى أي مكان آخر عدا شارع مجلس الوزراء لأنه تحت مسئولية قوات الجيش إلا أن المتظاهرين قرروا الاعتصام مرددين "الشعب يريد محاكمة حسنى مبارك، الشعب يريد إقالة الحكومة ."

ثم صرح الدكتور يحيى الجمل نائب رئيس الوزراء الذى يشرف على المجلس الأعلى للصحافة – رداً على سؤال حول أوضاع الصحف القومية بعد تقديم بعض قيادتها استقالاتهم – بأننا نقوم بمراجعة الأوضاع فى الصحف القومية، حيث سيتم الالتزام عند اختيار قيادات الصحف بالكفاءة المهنية والقبول، أى رضا الرأى العام والعاملين بالصحف .

ثم تقرر تأجيل بدء الدراسة في المدارس الابتدائية و الإعدادية و الثانوية العامة و الفنية في ٦ اكتوبر و بورسعيد و شمال سيناء الي ٥ مارس ٢٠١١ بعد ان قرر وزير التعليم ان تأجيل المدارس يحدده كل محافظ بما يراه مناسبا لمحافظته مع إعلان بدأ الدراسة في المدارس في ٢٠١١/٢/٢٦ و قام محافظي كلاً من الاسكندرية و المنيا و أسيوط و ٦ اكتوبر و بورسعيد و بني سويف و شمال سيناء بتأجيل الدراسة الي ٥ مارس القادم حتي يصبح الوضع مناسباً لاستكمال الدراسة في المراحل الابتدائية و الإعدادية و الثانوية و الفنية و هو نفس موعد بدء الدراسة بالجامعات

و من المعروف ان الوزرتان المسئولتين عن المدارس و التعليم أصبحتا وزارة واحدة يرأسها احمد جمال الدين موسي مع وضع وزير مختص بالبحث العلمي و فصلها عن التعليم العالي الذي كان يرأسه هاني هلال تأجيل الدراسة بالبحيرة لأسبوع آخر حتي ٥ مارس ٢٠١١ و بذلك تنضم البحيرة لمحافظات الإسكندرية و أسيوط و المنيا في الجيل الاستثنائي و في انتظار معرفة اذا كان سيكون التأجيل في محافظات اخري أيضا ام سيكتفي بتلك المحافظات و كان التأجيل جاء من محافظ البحيرة محمد شعراوي بعد ان وجد انه لابد من التأجيل و عدم إمكانية البدء في السبت القادم و كان وزير التعليم العالي و التربية و التعليم قد قال ان الدراسة في المدارس تبدأ في ٢٦ فبراير الحالي مع امكانية التأجيل من جانب المحافظين اذا رأوا ان هناك سبب لذلك و انه لا دخل للوزارة في التأجيل و قال ان الجامعات ستؤجل الي ٥ مارس من العام الحالي , تأجيل الدراسة فى محافظة بنى سويف الى ٥ / ٣. . ثم حدثت احتكاكات بين المتظاهرين والشرطة العسكرية أسفرت عن القبض او اعتقال ٢٥ شخصاً.

وفي السادس والعشرين أصدر السيد محمود وجدي، وزير الداخلية، قرارًا بنقل اللواء مجدي نبوي عبد النبي أبو قمر، مدير أمن البحيرة، وتعيين اللواء محمد صلاح الدين محمد زايد، مديرًا لأمن البحيرة، اعتبارًا من اليوم السبت الموافق ٢٦ الجاري، وذلك بعد ساعات من نشر الفيديو المسيء للشعب المصري, وجدير بالذكر أن اللواء مجدي أبو قمر قد ظهر في أحد مقاطع الفيديو المنشورة على موقع يوتيوب يظهر فيه ويشن هجوما حادًا على المواطنين، قائلا:

"أي شخص ساهم في أي عمليه خلال الثورة سيتم اتخاذ الإجراءات ضده، وستتم محاسبته فورًا، واصفًا أفراد الشرطة بقوله أنهم "أسياد البلد"، مضيفًا: " »اللي يمد ايديه على سيده تنقطع، ونحن أسياد البلد، واحنا اللي مخليين فيها أمن .البلد لما غبنا عنها يومين كلهم صوتوا وقالوا الحقونا"

ثم تقرر تأجيل الدراسة فى محافظة الجيزة لمدة أسبوع اخر. وكدت تقارير إخبارية السبت ٢٦-٢-٢٠١١، أن قيادات المجلس الأعلى للقوات المسلحة التي تتولى شؤون الحكم في مصر مؤقتاً ستلتقي مع عدد من ممثلي الشباب باتحاد وائتلاف شباب الثورة ومجلس الأمناء وعدد من المستقلين غداً الأحد.

وأصدر رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية السبت قراراً بالإفراج فوراً عن كافة المحتجزين من شباب ثورة ٢٥ يناير خلال أحداث ميدان التحرير ليلة أمس، بعد إصرار مجموعة من المتظاهرين أمس في جمعة "التطهير "على إقالة الفريق أحمد شفيق رئيس الوزراء في حكومة تسيير الأعمال، ووزيري الخارجية والعدل، فيما لا يزال عدد من المتظاهرين يعتصمون في ميدان التحرير ويستعدون لتظاهرة أخرى الجمعة المقبلة.

وجاء قرار الإفراج عن المحتجزين في بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة الثاني والعشرين على صفحته الخاصة بموقع "فيسبوك"، وحمل البيان اعتذاراً صريحاً عما حدث بالأمس، مؤكداً "أن ما حدث كان مجرد احتكاكات غير مقصودة، وأنه سيعمل على عدم تكرار ذلك". وقال المجلس الأعلى للقوات المسلحة: "إنه لم ولن تصدر أي

أوامر بالتعدي على أبناء الشعب، وأن ما حدث الليلة الماضية خلال مظاهرات جمعة التطهير، هو نتيجة احتكاكات غير مقصودة بين الشرطة العسكرية وأبناء الثورة". وأضاف المجلس أنه سيتم اتخاذ كافة الاحتياطات التي من شأنها أن تراعي ذلك مستقبلاً، مؤكداً حرصه على تحقيق الأهداف النبيلة للثورة". وكانت قوات من الجيش تضم أفراداً من الشرطة العسكرية وآخرين يرتدون ملابس عسكرية، قد حاولوا فض اعتصام المتظاهرين، أمام مجلس الوزراء بالقوة، مطالبين برحيل حكومة أحمد شفيق التي اعتبروها جزءاً من النظام السابق. وحينما قرر المتظاهرون الاعتصام أمام مجلس الوزراء، قام الجيش بإغلاق الشارع المؤدي لمجلس الوزراء بالمدرعات, فانتقل المتظاهرون إلى شارع القصر العيني لتنفيذ اعتصامهم مرددين هتافات "الشعب يريد إسقاط الحكومة", "الشعب يريد رحيل شفيق"، "مش نمشي، شفيق يمشي", لكن المتظاهرين فوجئوا بالاعتداء عليهم من قبل الشرطة العسكرية والتي قامت أيضاً باعتقال عدد منهم، الأمر الذي دعا المجلس الأعلى للقوات المسلحة إلى الإفراج عن المعتقلين وإصدار بيان اعتذار. وقال محمد البلتاجي عضو ائتلاف ثورة ٢٥ يناير "إن المظاهرات سوف تستمر حتى إقالة شفيق وأبو الغيط ومرعي، لأن الثورة تجد فيهم بقايا للنظام القديم", واتفق معه د. عمرو الشوبكي رئيس منتدى البدائل، والخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية متسائلاً "لماذا الإبقاء على هؤلاء؟، حتى لو لم تكن تحيطهم شبهات، لكن يبقى أنهم يمثلون فكراً ثار الشعب عليه، وليس من المعقول أن يكونوا هم الوحيدون الذين يستطيعون إدارة وزاراتهم، فمصر مليئة

بالكفاءات والوطنيين", ونقلت وكالة رويترز أمس عن محتجين أن قوات من الجيش المصري فضت بالقوة في ساعة متأخرة من مساء أمس الجمعة اعتصاماً في ميدان التحرير بالقاهرة، وعاد المتظاهرون صباح اليوم السبت ليعتصموا مجدداً في الميدان, وأكد المجلس الأعلى للقوات المسلحة اليوم حرصه على تحقيق أهداف "ثورة ٢٥ يناير"، لافتاً إلى أنه "لم ولن يصدر أي أوامر بالتعدي على أبناء الشعب", كما قال المتحدث الرسمى باسم المجلس الأعلى للقوات المسلحة ان ٨ أشخاص من ٢٥ شخص كانوا من البلطجية فمنهم من لايحمل تحقيق شخصية او يبيع اشياء ممنوعة وغيرهم وتم الافراج عن الباقى.

انتهت اللجنة الدستورية المكلفة بتعديل المواد الدستورية برئاسة المستشار طارق البشرى من التعديلات الدستورية المقترح تعديلاها. جاء فى التعديلات الجديدة التى أعلنها المستشار البشرى اليوم السبت اختصار مدة رئيس الجمهورية على دورتين متتاليتين مدة كل منهما ٤ سنوات، ولا يحق له الترشح مرة أخرى مدى الحياة، وألا يقل سن الرئيس عن ٤٠ عاما وبدون حد أقصى. تضمنت التعديلات أن يكون رئيس الجمهورية مصريا ومن أبوين مصريين وعدم حصول أى منهم على جنسية أخرى بخلاف الجنسية المصرية وألا يكون متزوجا من أجنبية. وقال المستشار طارق البشرى، فى مؤتمر صحفى اليوم السبت عقب اجتماع له ولرؤساء اللجنة الدستورية المكلفة بتعديل مواد دستورية مع رئيس المجلس العسكرى المشير حسين طنطاوي ونائبه الفريق سامى عنان إنه تم الاتفاق على تعديلات محددة فى المادة "٧٦"، وهى الخاصة بإجراءات

ـ ترشيح رئيس الجمهورية. وأكد أن الهدف من التعديلات فى هذه المادة هو التقليل والتخفيف من الشروط التى يجب توافرها فى الشخص المرشح لرئاسة الجمهورية، وتمثلت فى ثلاث نقاط الأولى: أن يؤيد ٣٠ عضوا على الأقل من أعضاء مجلس الشعب الشخص المرشح لرئاسة الجمهورية، والثانية أن يحصل المرشح على تأييد ٣٠ ألف مواطن من ١٥ محافظة؛ بما لا يقل عن ١٠٠٠ مواطن من كل محافظة، والثالثة يمكن لأحد الأحزاب القائمة وله عضو واحد على الأقل فى أى من مجلسي الشعب والشورى "المنتخبين" ترشيح عضو من أعضائه لرئاسة الجمهورية . وأكد البشرى قيام لجنة قضائية بحته بالإشراف الكامل على الانتخابات برئاسة رئيس المحكمة الدستورية العليا، وعضوية لجنة قضائية خماسية من محكمة استئناف القاهرة ومحكمة النقض ومجلس الدولة والمحكمة الدستورية، كما تتولى جهات قضائية أيضا الإشراف على اللجان الفرعية. وقال المستشار طارق البشرى، فى المؤتمر الصحفي الذى خصص لإعلان التعديلات الدستورية بحضور أعضاء اللجنة، إنه بالنسبة للمادة "٧٥" والتى تتعلق بالشروط التى يجب أن تتوفر فى الشخص المرشح لرئاسة الجمهورية، والتى توجب بأن يكون مصرى الجنسية ومن أبويين مصريين، أضيف إليها "ألا يكون هو أو أحد والديه حاصل على جنسية أجنبية، وألا يكون متزوجا من أجنبية، وألا يقل سنه عن ٤٠ عاما". بالنسبة للمادة "٧٧" ، قال المستشار طارق البشرى إنه تقرر أن تكون مدة رئيس الجمهورية أربع سنوات ميلادية، ويرشح لمرة واحدة بعد ذلك "أى يحق له الترشح لدورتين متتاليتين فقط". وبالنسبة للمادة "٨٨"

والخاصة بالإشراف على الانتخابات، فقد نص المشروع الحالى، بحسب المستشار طارق البشرى، "بأن يكون الإشراف من الهيئات القضائية؛ بداية من الإشراف على الجداول الانتخابية وحتى عمليات الانتخابات والفرز وإعلان النتائج. وفيما يخص المادة "٩٣"، قال المستشار طارق البشرى إن المشروع المقدم للاستفتاء يتعلق بالطعن فى صحة عضوية مجلس الشعب، بحيث يتم نقل الطعن من مجلس الشعب "سيد قراره" إلى المحكمة الدستورية العليا، بحيث تفصل فى الطعون الخاصة بصحة عضوية أعضاء المجلس. وبشان المادة "١٣٩"، قال المستشار طارق البشرى إن التعديلات أوجبت على رئيس الجمهورية أن يقوم بتعيين نائبا له خلال ٦٠ يوما على الأكثر من تاريخ مباشرة عمله، وإذا خلا المنصب "النائب" يقوم بتعيين نائب آخر على الفور، ويشترط به ما يشترط به منصب رئيس الجمهورية من أن يكون من أبويين مصريين، وألا يكون هو أو أحد والديه حاملا لجنسية أجنبية، أو متزوجا من أجنبية.

وقال المستشار طارق البشرى، فى المؤتمر الصحفي الذى خصص لإعلان التعديلات الدستورية بحضور أعضاء اللجنة، إنه بالنسبة للمادة "١٤٨" الخاصة بحالة الطوارئ، فإن التعديل يتضمن "أن يكون الإعلان عن حالة الطوارئ بعرضها على مجلس الشعب خلال سبعة أيام فقط، ويدعى المجلس فورا للانعقاد إن لم يكن موجودا، وألا تزيد مدة حالة الطوارئ عن ستة أشهر، يقوم بعدها باستفتاء شعبي، ويتقرر من خلاله مدها". وبالنسبة للمادة "١٧٩"، والخاصة بقوانين الإرهاب، فقد أعلن المستشار طارق البشرى إلغائها كاملة، أما المادة "١٨٩" والخاصة بتعديل الدستور، أضيفت

إليها فقرة جديدة تتعلق بطريقة تعديل وتغيير الدستور "يستبدل بها دستور آخر". وأشار المستشار طارق البشرى إلى أن هذه التعديلات الدستورية بمثابة دستور مؤقت، يتم بعده وضع دستور جديد للبلاد. وأكد أنه تقرر تعديل المادة "١٨٩" مكرر التى تتعلق بالوضع الحالى وانتخابات مجلسي الشعب والشورى الحالية، بحيث يجتمع المنتخبون من هذين المجلسين ويشكلوا لجنة تأسيسية من مائة عضو لإعداد دستور جديد للبلاد خلال ٦ أشهر من انتخاب المجلسين، ويكون مدة الاستفتاء عليه ٦ أشهر أيضا. وللمادة "١٨٩" مكرر واحد "حالة زمنية وقتية" بالنسبة لمجلس الشورى يقوم الناخبون باختيار ثلثيه بالانتخاب حتى يتمكنوا من اختيار رئيس الجمهورية الذى سيقوم بدوره بتعيين الثلث الأخير لمجلس الشورى. وأشار البشرى إلى أن الاستفتاء على الدستور الجديد سيكون بكافة محافظات مصر عن طريق بطاقة الرقم القومى وليس من خلال الجداول الانتخابية.

ثم تقدم مركز شفافية للدراسات المجتمعية والتدريب الإنمائى ببلاغ للنائب العام، يطالب فيه بالكشف عن مصدر وطريقة حصول رئيس ديوان رئيس الجمهورية سابقاً الدكتور زكريا عزمى على أرض مساحتها ٤٠ ألف فدان بمنطقة وادى النقرة بمحافظة أسوان، خصصها لزراعة أنواع نادرة من الفواكه التى تصدر إلى الخارج، مطالباً فى البلاغ الذى حمل رقم ٢٥٥٢ بحصر أموال وأرصدة وممتلكات رئيس الديوان والتحقق من مصادرها.

كما تقدم المركز بست بلاغات للنائب العام ضد ٣٠ شركة استثمار زراعي حصلت على أراضى على الطريق

-الصحراوي بغرض استصلاحها، وقامت ببناء-منتجعات وفيلات وإسكان فاخر وسياحي عليها.

وقال حسين متولي مدير مركز شفافية فى بلاغات المركز للنائب العام، إن مسئولي هيئة التنمية الزراعية أصدروا قرارا فى ديسمبر ٢٠٠٨ يسمح للمستثمرين الزراعيين برفع نسبة البناء على الأراضي المخصصة لهم بغرض الاستصلاح، مقابل سداد ١٠٠ ألف جنيه عن كل فدان حصلوا عليه بمبلغ يتراوح بين ٥٠ و٢٠٠ جنيه، رغم وجود مانع قانونى يتمثل فى ضرورة تغيير نشاط شركاتهم بقرار جمهوري.

أعلن رجل الأعمال المصرى المقيم فى لندن عمرو النشرتى عزمه بالتقدم ببلاغين للنائب العام بعد غد الاثنين، الأول ضد أسامة سرايا رئيس تحرير الأهرام بتهمة السب والقذف عقب نشر صحيفة الأهرام لقائمة ذكرت الصحيفة أن بعض المتظاهرين في ميدان التحرير قاموا بتوزيعها وتضم عددا من المسئولين ورجال الأعمال من بينهم عمرو النشرتى أطلقوا عليهم" ناهبي ثروة مصر" وتضم ٣٣ اسما.

وفي السابع والعشرين و في تمام الساعة التاسعة صباحاً نظم نحو ٣٠٠ طالب من مدرسة إسماعيل القباني الثانوية بمنطقة العباسية بالقاهرة مظاهرة صباح اليوم، الأحد، أمام مقر مديرية التربية والتعليم بالمحافظة للمطالبة بحذف أجزاء من مناهج النصف الدراسي الثاني. وبدأت احتجاجات الطلاب داخل مقر المدرسة ثم انتقلت بعدها بساعتين إلى مقر المديرية القريب من كلية الهندسة بجامعة

عين شمس، وسط مطالبات من جانب الطلاب لمدحت مسعد مدير المديرية بالاستجابة لمطالبهم.

كما نظم الأئمة والدعاة ميسرة للمطالبة بانتخاب شيخ الأزهر. فى السياق نفسه تجمع عدد من طلاب مدرسة الخديوية الثانوية بنين بالسيدة زينب أمام مقر وزارة التربية والتعليم، للمطالبة بتأجيل بداية امتحانات الثانوية العامة وإلغاء الامتحان التجريبي بعد مد إجازة منتصف العام .

تسببت مظاهرة لذوى الاحتياجات الخاصة، فى تعطيل خروج الدكتور أحمد شفيق، رئيس مجلس الوزراء، من مقر المجلس بشارع قصر العيني اليوم، الأحد، بعد تدخل القوات المسلحة المكلفة بحراسة مقر المجلس، وهو ما تسبب فى تغيير مسار "شفيق" وتأمينه للعودة إلى منزله.

وكان ذوو الاحتياجات الخاصة، بدأوا تظاهرهم صباح اليوم، مطالبين بإسقاط الحكومة بعد "تقاعسها"- بحسب قولهم- عن تطبيق قرار تعيينهم ضمن نسبة الـ٥ %التى منحها لهم القانون.

يأتي ذلك فى الوقت الذى شهد فيه مجلس الوزراء توافد مسئولين ووفود أجانب لمقابلة "شفيق" والبت فى بعض الأمور الخاصة بمستقبل مصر. ورأت نيابة أمن الدولة العليا برئاسة المستشار هشام بدوى المحامى العام الأول، منذ قليل، التحقيق مع اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية السابق، فى التهم المنسوبة إليه، وتتعلق بقتل عدد من المتظاهرين بالرصاص الحي، وانسحاب جميع أجهزة الشرطة ليلة ٢٨ يناير مما تسبب فى حالة فوضى تامة فى

البلاد، بالإضافة إلى التورط فى تهريب عــدد كبيــر مــن المسجونين والمسجلين خطر والبلطجة واستخدامهم لإرهاب المتظاهرين والمواطنين. وواجهت النيابة العادلي، بتقــارير الطب الشرعي التى كشفت استخدام قنابل مــسيلة للــدموع منتهية الصلاحية، واستخدام رصاص حي محرم دولياً.

وكان النائب العام المستشار عبد المجيد محمود أصدر قرارا بتشكيل فريق من المحققين برئاســة النائــب العــام المساعد المستشار عدنان فنجرى، وعضوية عدد كبير مــن المحامين العامين الأول، والمحامين العامين ورؤساء النيابة، وتكليفهم بمتابعة التحقيقات الجارية فى النيابات على مستوى الجمهورية فى كافة الوقائع التى حدثت خلال المظــاهرات وأسفرت عن حالات قتل وإصــابات وأعمــال التخريــب والإتلاف العمدى وإشعال الحرائق، وما ارتبط بها من وقائع أخرى.

ثم قالت الإعلامية منى الشاذلي مقدمة برنامج العاشرة مساء، إن مصادر أكدت أن كل من سيقوم بخــرق حظــر التجول فى الفترة القادمة سيتم حبسه فوراً ٦ أشهر على أقل تقدير موضحة أن هذه المعلومات لم يتم الكشف عنها حتى الآن .

تقدم ٥٦ قاضيا اليوم، الأحد، بــبلاغ للنائــب العــام المستشار عبد المجيد محمود ضد وزير العــدل المستــشار ممدوح مرعى يتهمونه بالتدخل فى بعض القضايا مجاملــة لمسئولين ووزراء سابقين، كما اتهموه فى بلاغهم باستغلال نفوذه والتربح من وظيفته.

واستمع أحد المحامين العموميين بالمكتب الفني للنائب العام إلى أقوال المستشارين أشرف زهران وهشام جنينه على مدار ٣ ساعات فى البلاغ المقدم منهم نيابة عن الـ ٥٦ قاضيا .

تسلم المستشار الدكتور عبد المجيد محمود النائب العام أمس السبت، ثلاثة تقارير من المستشار جودت الملط رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، ويتضمن التقرير الأول فحص ومراجعة أعمال مركز تحديث الصناعة التابع لوزير التجارة والصناعة السابق رشيد محمد رشيد، والذى تضمن العديد من المخالفات.

والتقرير الثاني عن المخالفات التى وقعت بالمنطقة الاقتصادية بشمال غرب خليج السويس التابعة لوزير الاستثمار السابق محمود محيى الدين، أما التقرير الثالث فيتعلق بقيام الهيئة العامة للاستثمار بشراء أراض من أقارب أحد الوزراء فى الحكومة السابقة بالأمر المباشر بدون تشكيل لجنة فى العروض المقدمة.

وتعتبر هذه التقارير الثلاثة التى أعدها الجهاز المركزي للمحاسبات من ضمن المستندات التى سيتم تقديمها إلى نيابة الأموال العامة، والتى تخدم التحقيقات مع المسئولين الذين تم إحالتهم إلى محكمة الجنايات، أو الذين لم يتم التحقيق معهم حتى الآن، وأن هذه التقارير كسابقتها تم إرسالها من قبل إلى الجهات المعنية ولم يتخذ بشأنها أى قرار

قررت نيابة الأموال العامة حبس أنس الفقي، وزير الإعلام السابق، وأسامة الشيخ، رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون، ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات، التى تجرى

معهما لاتهامهما بإهدار نحو ٧٥٠ مليون جنيه على الدولة، وتم أمس نقل الفقي والشيخ إلى سجن مزرعة طرة. وقالت التحقيقات إن الفقي وافق على منح شركة «صوت القاهرة» عقد احتكار لإعلانات التليفزيون بالأمر المباشر، مقابل ٣٥٠ مليون جنيه فقط، رغم أن المبلغ كان يمكن أن يتضاعف إذا تم إجراء مزايدة بين الشركات، كما وافق على بث إعلانات للحكومة والحزب الوطني دون مقابل. وواجهت النيابة الفقي بمخالفة أخرى تتعلق بتقاضي عدد من المذيعين رواتبهم مرتين، منهم محمود سعد وتامر أمين ومنى الشرقاوي. وقال "الفقي" فى تحقيقات النيابة، إنه لجأ إلى إسناد الإعلانات لشركة "صوت القاهرة" لأنه كان يخشى دخول شركات أجنبية للإعلان فى التليفزيون. وذكر أن إعلانات الحزب الوطني والحكومة كانت رداً على من يقولون إن الحكومة ليست لها إنجازات، مؤكداً أنه كان ينفذ سياسة الدولة. وفيما يخص رواتب المذيعين قال إن أسامة الشيخ هو المسؤول عنها.

ووجهت النيابة إلى أسامة الشيخ تهمة إهدار نحو ٧٠ مليون جنيه على الدولة، لموافقته على شراء مسلسلات من شركات يمتلك أسهماً فيها بأسعار خرافية، كما أنفق أموالاً على تطوير القنوات دون مستندات.

علن المئات من المتظاهرين، أمس، استمرار اعتصامهم فى ميدان التحرير حتى تتم الاستجابة لمطالبهم، وفى مقدمتها إقالة حكومة الدكتور أحمد شفيق، والمحافظين، وإلغاء مباحث أمن الدولة، وإنهاء حالة الطوارئ، وحل المجالس المحلية والدعوة لانتخابات جديدة.

ثم دعت حركة «٦ أبريل» والعديد من الحركات الشبابية المصريين إلى العودة مجدداً إلى ميدان التحرير بعد المشاحنات التي وقعت بين أعضائها وقوات من الشرطة العسكرية، مساء أمس الأول، فى محاولة لفض الاعتصام بالقوة، واعتقال عدد من المتظاهرين.

ومن جانبه، أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة ٣ بيانات متتالية خلال ٦٠ دقيقة، أمس، اعتذر خلالها عن فض اعتصام التحرير بالقوة، وأعلن خلالها الإفراج عن المعتقلين، وحذر الشباب من المندسين على الثورة . ثم أعلن الدكتور أحمد جمال الدين موسى، وزير التربية والتعليم والتعليم العالي، عن عزم الوزارة تطبيق الأحكام القضائية النهائية الخاصة بالحرس الجامعي، ودخول المنتقبات الامتحانات والمدن الجامعية، وأي حكم نهائي ضد أى شخص مهما كان منصبه، واصفاً مهام الوزارة الحالية بأنها «ذات طبيعة خاصة»، وأنها تأتى فى ظل حكومة تسيير الأعمال بما يفرض عليها أولويات ومطالب تختلف عن الأوقات العادية.

وقال «موسى»، خلال زيارته محافظة الدقهلية، أمس، التى تفقد خلالها ٣ مدارس فى مدينة المنصورة فى أول أيام الدراسة بالفصل الدارسى الثاني، إنه لم يتم دمج وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي، مشيراً إلى أن كل وزارة قائمة بذاتها لكن يشرف عليهما ويديرهما وزير واحد، معتبراً أن هذا الأمر يحقق اللامركزية من خلال منح سلطات أوسع لرؤساء الجامعات لحين تحقيق استقلالها بشكل محترم طبقا للدستور، إلى جانب تطبيق اللامركزية من خلال تفويض المحافظين فى العديد من الأمور

والقرارات الخاصة بالتعليم فى نطاق محافظاتهم، لافتاً إلــى أن البداية كانت تفويضهم فى إصدار قرار بدء الدراسة فى الفصل الدراسي الثاني من عدمــه حــسب ظــروف كــل محافظة .

كد المستشار جودت الملط، رئيس الجهاز المركــزي للمحاسبات، أنه لن يتوقف عن إرسال تقاريره الرقابية عــن الفساد وإهدار المال العام إلى النائب العام وهيئــة النيابــة الإدارية، رداً على التهديدات التــى وصــلته مــن بعــض الأشخاص المرتبطين برموز الفساد فى النظام السابق.

وقال الملط إن هذه التهديدات لن تمنعه من أداء واجبه الوطني فى إرسال تقارير الجهاز عن الفساد وإهدار المــال العام فى وزارات وهيئات دواويــن الدولــة إلــى جهــات التحقيق.

تظاهر العشرات من الفنانين والمثقفين أمــام مكتــب وزير الثقافة بالزمالك، اليوم، احتجاجاً على تعيين المهندس محمد الصاوي وزيراً للثقافة، ووقع المشاركون في الوقفــة الاحتجاجية بياناً طالبوا فيه بضرورة إنشاء حكومة انتقاليــة تنهض بمهمة إدارة البلاد، معتبرين استمرار وجود حكومة أحمد شفيق التفافاً على أهداف الثورة.

وهتف المتظاهرون ضد الصاوي وطالبوا برحليه من الوزارة، مقترحين أن يتولى المجلس الأعلى للثقافة مسؤولية إدارة الوزارة لحين تشكيل حكومة جديــدة غيــر حكومــة شفيق، وترك الصاوي اجتماعاً عقده بمكتبه أمس، لتخطيط ميدان التحرير وخرج للحديث مع الفنانين، الذين واجهــوه باتهاماتهم بفرضه رقابة على العــروض، وحــاول وزيــر

الثقافة الجديد الدفاع عن نفسه، وقال:- «لم يحدث، أو حدث مرة واحدة»، إلا أن الفنانين أصروا على اتهاماتهم للوزير .

وفي الثامن والعشرين تم تأجيل امتحانات الثانوية العامة لمدة أسبوعين. ثم أصدر النائب العام المصري، الاثنين ٢٨-٢-٢٠١١، قراراً بمنع الرئيس المصري السابق حسني مبارك وأفراد عائلته من السفر خارج البلاد، كما تضمن القرار التحفظ على أموال مبارك وأسرته. ويشمل القرار مبارك وزوجته سوزان ثابت, ونجليه علاء وجمال وزوجتيهما هايدى راسخ وخديجة الجمال، بحسب ما أفاد بيان صادر عن مكتب النائب العام. وأشار القرار إلى أنه يجرى التحقيق مع مبارك وعائلته في البلاغات المقدمة ضدهم، دون أن يشير إلى أي تفاصيل حول البلاغات المقدمة ضد أفراد الأسرة. وقد ذكرت صحيفة الأهرام الحكومية في صدر صفحتها الأولى الاثنين أن بلاغات قدمت للنائب العام تفيد "بوجود حسابات سرية لأفراد من أسرة مبارك في البنوك المصرية." ثم وأكدت الأهرام أنه وفقا للبلاغات فان حسابات زوجة مبارك سوزان ثابت بلغت ١٤٧ مليون دولار بينما بلغت قيمة حسابات نجله الاكبر علاء مبارك قرابة ١٠٠ مليون دولار ونجله الاصغر جمال ١٠٠ مليون دولار كذلك. وقالت الصحيفة، نقلا عن البلاغات، ان الرئيس المصري السابق قام بتوكيل زوجته سوزان للتصرف في حساب مكتبة الاسكندرية الذي كان يتم تغذيته من المنح الأجنبية. ثم قال الدكتور برادعي إن تحديد الفترة الانتقالية قبل إجراء انتخابات بستة أشهر غير كافية ولابد من إعطاء الشعب الفرصة لتكوين أحزاب تمثله، خاصة أن الجيش يتحدث عن فترة ٥ أشهر لظهور أحزاب

وفقاً للجنة تكوين الحزب، ما يعطي فقط فترة شهر للأحزاب المكونة وذلك سيعطي أفضلية كبيرة فقط للجماعات المنظمة وهي الإخوان المسلمين والحزب الوطني الحاكم الذي يعيد استنساخ نفسه، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى تكوين نظام لا يؤدي إلى الديمقراطية المنشودة.

وقد قالت مصادر قضائية إن رئيس محكمة استئناف القاهرة المستشار السيد عبد العزيز عمر قرر، الأحد ٢٧-٢-٢٠١١، تحديد جلسة الخامس من مارس لبدء محاكمة وزير الداخلية المصري السابق أمام محكمة جنايات القاهرة.

وقد أدين إن حبيب العادلي الذي أقيل خلال احتجاجات الغضب التي أدت إلى تنحي حسني مبارك في هذه القضية بغسل أموال. و قد ذكرت الصحافة في ذلك اليوم أن بحسب صحيفة "اليوم السابع" فإن النيابة العامة كانت قد تلقت إخطاراً بتاريخ ٢١-٢-٢٠١١ من وحدة مكافحة غسل الأموال التى تم إخطارها من أحد البنوك بقيام شريك بإحدى شركات المقاولات بإيداع مبلغ ٤ ملايين و٥٠٠ ألف جنيه في حساب وزير الداخلية السابق بما لا يتناسب مع حركة وطبيعة حسابه الشخصي طرف البنك، وأن التحقيقات كشفت أن الشخص الذي قام بإيداع تلك المبالغ قد سبق أن أسندت وزارة الداخلية إلى شركته تنفيذ إنشاء بعض العمارات السكنية في بعض المشروعات الخاصة بها، وأن هذا الشخص قام بشراء قطعة أرض مخصصة للمتهم بمنطقة القاهرة الجديدة، وأودع قيمتها في الحساب الشخصي للمتهم بأحد البنوك، وبعد هذه الصفقة التي تمت بينهما

أعادت وزارة الداخلية إسناد تنفيذ عمليات أخرى لذات الشخص مشتري الأرض.

وقد بدأت نيابة أمن الدولة العليا، التحقيق فى البلاغ المقدم إلى النائب العام من البدرى فرغلى رئيس اتحاد أصحاب المعاشات ضد الدكتور يوسف بطرس غالى وزير المالية السابق، والذى يتهمه فيه بالاستيلاء على أموال التأمينات المملوكة لأصحاب المعاشات، والتى بلغت ما يقرب من ٤٠٠ مليون جنيه، وإهدارها بضمها لسيطرة وزارة المالية وإنفاقها فى غير المصارف المخصصة لها.

واتهم البدرى، وزير المالية، بالإبادة الجماعية من خلال امتناعه عن تمويل شراء الأدوية للتأمين الصحي، وقيام التأمين بصرف أدوية بديلة ليست لها فاعلية أدت إلى وفاة العشرات من المرضى. قررت حكومة تسيير الأعمال برئاسة الدكتور أحمد شفيق إنشاء صفحة لها على موقع التواصل الاجتماعي الشهير"فيس بوك" للتواصل مع الآلاف من الشباب والمواطنين.

ثم اعتصم اليوم مئات الشباب بميدان التحرير ويطالبون باسقاط حكومة شفيق . ثم التقى شفيق ائتلاف شباب الثورة، والذى يضم حركات: شباب ٦ إبريل ودعم البرادعى وحزب الجبهة، والإخوان المسلمين، وشباب أحزاب: "الغد" و"الوفد "و"التجمع" و"الكرامة"، مع قيادات المجلس العسكرى مساء أمس على مدار ٤ ساعات.

وأكد حسام مؤنس بحملة دعم حمدين صباحي مرشحا للرئاسة، خلال المؤتمر الصحفي الذى عقد مساء اليوم الاثنين، أن اللقاء المطول مع المجلس العسكرى مساء أمس

بدأ بالحديث عن أحداث جمعة التطهير، حيث اعتداء الشرطة العسكرية على متظاهرى التحرير، إلا أن المجلس بدا متحفظا على فكرة الاعتصام بعد فترة حظر التجوال المقررة بعد منتصف الليل، وفى المقابل أعلن الشباب رفضهم لاستخدام العنف مع أى من المتظاهرين، مع إمكانية استمرار الاعتصام داخل منطقة محددة بالميدان .

وقد أعلنت إدارة البورصة في ذلك اليوم أنه تم تأجيل العمل بالبورصة مرة أخرى حتى يوم الأحد المقبل. وقالت البورصة إن القرار اتخذ بعد التشاور بين كل من هيئة الرقابة المالية وشركة مصر للمقاصة ومجلس الوزراء وجمعيات المستثمرين والمتعاملين فى البورصة. وأضافت البورصة أن التأجيل جاء لهدفين رئيسيين، أولهما إعادة تحديث قوائم الممنوعين من التصرف فى أموالهم من رجال الأعمال وغيرهم، والذين لهم شركات مدرجة أو أسهم بالبورصة. والسبب الثاني هو انتظار تمكن صغار المتعاملين بالبورصة من الاستفادة من الدعم المادى الذى اتفق على تقديمه لهم عبر شركات السمسرة بالاتفاق مع وزارة المالية. وكان المستشار طارق البشرى، رئيس لجنة تعديل الدستور قد صرح بأن التصويت فى الانتخابات، خلال المرحلة المقبلة، سيكون ببطاقة الرقم القومى، مؤكداً أن عملية الانتخاب واللجان المشرفة عليها، ابتداء من اللجنة العليا إلى اللجان العامة ثم الفرعية، ستكون تحت إشراف قضائي كامل من أعضاء الهيئات القضائية، منوهاً بأن دور وزارة الداخلية سيقتصر على تأمين العملية الانتخابية.

وقال البشرى، خلال مؤتمر صحفى عقده أمس بمقر انعقاد اللجنة بوزارة العدل، إن ما انتهت إليه لجنة التعديلات الدستورية من تعديل لبعض نصوص الدستور هو المرحلة الأولى من عملها، لتبقى بعد ذلك المرحلة الثانية، التى تختص بتعديل نصوص القوانين المكملة أو المتفرعة من تلك النصوص الدستورية، وهى قوانين مباشرة الحقوق السياسية، وقوانين مجلسى الشعب والشورى، وقانون انتخاب رئيس الجمهورية.

ثم ترددت أنباء قوية، عن تعديل وزارى مرتقب خلال الساعات القادمة، يطال ٤ وزراء هم: اللواء محمود وجدى وزير الداخلية، وأحمد أبو الغيط وزير الخارجية، والمستشار ممدوح مرعى وزير العدل، والمهندس محمود لطيف وزير البترول. وقال مصدر مطلع لـ"اليوم السابع" إن تغيير الوزراء الثلاثة، ربما يكون نزولاً على رغبة الرأى العام، بعد الضغط الإعلامي المُطالب بوجوه جديدة لهذه الوزارات، خصوصاً بعدما تردد عن أن وزير الداخلية الحالى محمود وجدى يواجه معارضة من قيادات الوزارة إلى جانب ما شهدته الأيام الماضية من أحداث مؤسفة، مثل واقعة ضابط المعادى الذى أطلق النار على سائق الميكروباص عقب نشوب مشاجرة بينهما بسبب الاختلاف على أولوية المرور، وتصريحات اللواء مجدى أبو قمر، مدير أمن البحيرة، الذى تم نقله بعد نشر فيديو له يسيئ للمواطنين.كلف الدكتور أحمد شفيق، رئيس مجلس الوزراء، الدكتور زياد بهاء الدين، رئيس هيئة الرقابة المالية، بتشكيل «مجموعة عمل» لوضع قواعد منع تعارض المصالح المالية للوزراء والمسؤولين بالدولة، مع المصلحة العامة،

وذلك تمهيداً لطرحها للنقاش، واقتــراح شــكل إصــدارها، استكمالاً لجهود الدولة فى الحد من ظاهرة الفساد الإداري، ووضع الآليات والنظم التى تمنع ظهــوره. وتنفيــذا لهــذا التكليف – الذى جاء عقب لقاء شفيق مع بهاء الــدين فــى مجلس الوزراء أمس – تقدم الأخير باستقالته مــن رئاســة الهيئة لرئيس مجلس الوزراء، الذى قبلها وكلــف الــدكتور أشرف الشرقاوي النائب الأول لرئيس هيئة الرقابة الماليــة بتولي مهام رئيس الهيئة .

ثم أصدرت المحكمة العليا العسكرية أحكاما قــضائية ضد ٣٥ متهماً فى جرائم البلطجة والسرقة بالإكراه وخرق حظر التجول، وترويع المواطنين فى عدد من المحافظـــات. وحصل بعض المتهمين على أحكام بالسجن تراوحت بــين عامين و ٥ سنوات، فيما عوقب آخرون بدفع غرامة تتراوح بين ٢٠٠ و ٥٠٠ جنيه .

وفي الأول من مارس كشف الــدكتور أيمــن فريــد أبوحديد، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، أن القوات المسلحة تقوم حاليا بالتصوير الجوى للمنتجعات الــسياحية بطريق «القاهرة - الإسكندرية الصحراوي»، لتحديد نــسبة المخالفات. وقال «أبوحديد»، فى المؤتمر الــصحفي الــذى عقده أمس بديوان الوزارة، إن ذلك يأتي قبل تحصيل غرامة الـــ ١٠٠ ألف جنيه من المستثمرين الذين قاموا بالبناء على مساحة تتجاوز ٧% من إجمالى مساحة الأراضي، وإحالــة المخالفات إلى وزارة الإسكان لتقديرها كأراضي بناء، على أن يتم تحصيل قيمة المخالفات لصالح هيئة التنمية الزراعية

والاستفادة منها فى مشروعات الاستصلاح الزراعي، مؤكدا فسخ تعاقد الوزارة مع الشركة المصرية – الكويتية.

وقد واصل صحفيو عدد من المؤسسات القومية حركاتهم الاحتجاجية اعتراضا على السياسة التحريرية لصحفهم وبقاء عدد من الشخصيات فى إدارة مجالس إدارات وتحرير هذه الصحف، إضافة إلى عدد من المطالب الأخرى كتعيين غير المعينين والكشف عن الفساد بالمؤسسات. ثم قام عشرات الصحفيين والعاملين بمؤسسة «روز اليوسف»، أمس، بالاعتصام داخل مقر المؤسسة للمطالبة برحيل كرم جبر، رئيس مجلس إدارة المؤسسة، وعبدالله كمال، رئيس التحرير، وردد العاملون العديد من الهتافات التى تطالب بالتحقيق فيما سموه «الفساد فى المؤسسة»، والتحقيق فى الخسائر التى تكبدتها المؤسسة نتيجة تراجع توزيع الصحيفة اليومية والمجلة، وهى الخسائر التى قدرها البعض بما يقارب ١٠٠ مليون جنيه – على حد قولهم، وفى مؤسسة «الأهرام» بدأت اللجان الثلاث التى تم تشكيلها بمعرفة طه عبد العليم، المدير العام للمؤسسة، عملها فى وضع هيكل مالى وإدارى جديد للعاملين بالمؤسسة، وتتبع وكشف الفساد والتحقيق فى حقيقة أرقام الخسائر التى تكبدتها المؤسسة، والتى تجاوزت الـ١٧٥ مليون جنيه فى ثلاثة أسابيع، ووضع سياسة تحريرية جديدة للمؤسسة تتناسب مع كونها صحيفة قومية تُعتبر لسان الشعب المصرى، وليس لسان أى حزب أو الحكومة.

وفي الثاني من مارس قال اللواء عبد الجواد أحمد عبد الجواد مساعد وزير الداخلية لقطاع السجون، إن نحو ثلاثة

أرباع من أصل ٣٢٠٠ مسجون فـــي ســـجن "الأبعاديـــة" بدمنهور حاولوا الهرب عبر حوش السجن، فيما تم التأمين والتنسيق مع القيادات الموجودة المتمثلة في القوات المسلحة وقوات الأمن المركزي للتعامل مع شغب الـــسجناء وفقـــاً للقانون، وذلك بإطلاق النيران فـــي الهـــواء تـــم إطـــلاق الخرطوش بعد التحذير وزيادة أعمال الشغب، فيما حـــرق السجناء المستشفى ومخزون الطعام التابعين لهم واحتجزوا المأمور. وأكد عبد الجواد، خلال مداخلة هاتفيـــة ببرنـــامج "٩٠ دقيقة"، مقتل ٣ وإصابة ١١ فـــي اشـــتباكات ســـجن الأبعادية، فيما تم حالياً السيطرة على الوضع. قال د.مجدى راضى المتحدث الرسمى باسم مجلـــس الـــوزراء اليـــوم، الأربعاء، إن قرار وزير المالية العاجل بشأن صـــرف ٤٧ مليون جنيه للمؤسسات الصحفية القومية، جـــاء لتعـــويض خسائر هذه المؤسسات خلال الفترة الماضية، وذلك لتمكينها من الوفاء برواتب العاملين بها خلال المرحلـــة الانتقاليـــة الحالية، وليس لدعم النشاط الصحفي فيها.

وكان مبارك قد تم نقله إلى المركز الطبـــي العـــالمي تحت حراسة أمنية مشددة، وأضاف المـــصدر أن الـــرئيس السابق كان ينوى السفر مساء اليوم إلى "تبوك" بالـــسعودية بالطائرة الخاصة للعائلة ومعه ســـوزان ونجلاهمـــا عـــلاء وجمال وزوجتاهما، إلا أن برج المراقبة رفض سفرهم طبقا لقرار النائب العام بمنعهم من السفر.

وكان مبارك ينوي السفر إلى سويـــسرا ســـراً، إلا أن أمن المطار رفض خروجه من المطار، وبعدها تم نقله إلى مستشفى المركز الطبي العالمي بعد أن تعرض لضيق فـــي التنفس.

ـ وقد استمع جهاز الكسب غير المشروع، اليوم، إلى أقوال الدكتور إسماعيل سراج الدين، رئيس مكتبة الإسكندرية، لمناقشته فى اتهامات النائب السابق مصطفى بكرى، التى أكد فيها أن سوزان ثابت زوجة الرئيس السابق «مبارك» لها حساب فى مكتبة الإسكندرية، وهو حساب قام الرئيس السابق بتوكيلها للتصرف فى أمواله، وقيمة هذه الحسابات كالتالي: ٩٢,٩٦٠ مليون دولار، و٤٤,٨٦٤ مليون دولار، و٥,٤٥٢ مليون دولار. كما استدعت نيابة أمن الدولة العليا اللواء حبيب العادلي، وزير الداخلية السابق، للمرة الثانية لاستكمال التحقيقات معه فى قضية الانفلات الأمني .وخضع العادلي للتحقيق منذ الثالثة عصراً حتى الواحدة ليلاً، وبعدها خرج فى حراسة الشرطة ونقل فى سيارة الترحيلات إلى سجن مزرعة طرة. واضطر رجال الحرس إلى تغيير المسار بعد محاولة عدد من المواطنين رشق سيارة الترحيلات التى كانت تقل أحمد عز بالحجارةعلى صعيد التحقيقات فى قضية الانفلات الأمني، أكد مصدر قضائي أن النيابة ستستدعى كلاً من حسن عبد الرحمن، رئيس مباحث أمن الدولة السابق، وأحمد رمزي، رئيس قطاع الأمن المركزي، وإسماعيل الشاعر، مدير أمن القاهرة السابق، للاستماع إلى أقوالهم فيما نسبه إليهم العادلي من اتهامات.

ثم تواصلت الحركات العمالية الاحتجاجية فى عدد من القطاعات اليوم، ففي مصلحة الضرائب العقارية، تظاهر المئات من العاملين أمام المقر الرئيسي بالسيدة زينب، مطالبين بتسوية المؤهلات العليا الحاصلين عليها أثناء الخدمة، مؤكدين صدور قرار من وزير المالية بتسوية

المؤهلات. وتظاهر المئات من العاملين المؤقتين بالمتاحف المختلفة التابعة لوزارة الآثار أمام مقر هيئة الآثار بمنطقة لاظوغلي، مطالبين زاهي حواس، وزير الدولة لشؤون الآثار، بتعيينهم وتحسين الأجور، مؤكدين أنهم يعملون منذ أكثر من ٧ سنوات، ويحرسون مقتنيات لا تقدر بثمن، بينما يتقاضون مبالغ ضئيلة. وواصل العاملون ببنك التنمية والائتمان الزراعي إضرابهم عن العمل لليوم الثالث على التوالي، مطالبين رئيس الوزراء الفريق أحمد شفيق ومحافظ البنك المركزي فاروق العقدة بإقالة علي شاكر، رئيس البنك، والمساواة بين جميع العاملين بالبنك. وأضرب ما يقرب من ١٠٠٠ عامل فى شركة النيل للصناعات الغذائية "إنجوى" عن العمل، احتجاجا على قرار رئيس الشركة بفصل ١٠ من العاملين بالشركة، فيما تظاهر العشرات من العاملين فى شركة "بريزيدون" بالعبور، احتجاجًا على خفض رواتبهم.

وقد كشف مصدر مسؤول بـ«الرقابة المالية» عن حصر ممتلكات عائلة الرئيس السابق حسنى مبارك وأسرته، اليوم، وإرسالها إلى النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود، وأكد الحصر أن الرئيس السابق لا يمتلك أسهماً أو سندات باسمه أو اسم زوجته سوزان صالح ثابت، ولفت إلى أن زوجتي جمال وعلاء مبارك تمتلكان أسهماً وسندات فى شركات مقيدة بالبورصة. وقال المصدر إن زوجتي ولدى الرئيس السابق تمتلكان أسهماً وسندات بحكم أنهما بنتا رجلي أعمال، مشيراً إلى تضخم ثرواتهما خلال الفترة الماضية. وكشف المصدر، الذى طلب عدم الكشف عن اسمه، أن الرئيس السابق كان يمتلك عدداً صغيراً من

الأسهم فى شركة الحديد والصلب «٤٠ سهماً»، قام ببيعهـا عام ٢٠٠٢، مشيراً إلى أن أحد المسؤولين بسوق المال قام بتصوير أحد الأسهم المملوكة للرئيس أثناء قيام أحد بنـوك الحفظ بإيداعها، بهدف الاحتفاظ بصورة من سـهم يمتلكـه الرئيس السابق فى شركة الحديد والصلب.

وفي الثالث من مارس باشر النيابة العامة التحقيق فى واقعة هروب ٢٠ مسجوناً فجر اليوم، الخميس، مـن قـسم شرطة دار السلام، بينما تمكنت قوات الأمن مـن القـبض على ٧ منهم. وقد أفادت المعلومات الأولية أن ٢٠ مسجوناً كانوا متواجدين بحجز قسم شرطة دار السلام، قاموا بتكسير الحائط من داخل الحجز وفروا هاربين، بينما نجحت قوات الأمن من القبض على سبعة منهم وتكثف الجهـود حاليـاً لضبط باقي الهاربين . ثم تقدم احمد شفيق باسـتقالته مـن رئاسة الوزراء,استقبل المعتصمون بميدان التحريـر قـرار إقالة الفريق أحمد شـفيق، رئـيس الـوزراء، بـإعلانهم الاستمرار فى الاعتصام لحين الاستجابة لباقي مطالبهم التى حددوها فى بيان رقم ١ والذى كان يتضمن تشكيل حكومـة تكنوقراط جديدة، وإقالة جميع الوزراء والمحافظين، وحـل المجالس المحلية.

وبينما أبدى البعض فرحتهم الـشديدة بقـرار تـولى عصام شرف رئاسة الوزراء، معتبرين هذا القـرار يمثـل مطالبهم، حيث أكد أحد المعتصمين أن عصام شرف كـان من المشاركين بثورة ٢٥ يناير وكان من أبرز داعميها.

وفور الإعلان عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة وزير النقل الأسبق عصام شرف بعد قبول استقالة الفريق أحمـد

شفيق، أنشأ عدد من الشباب على موقع الفيس بوك صفحة تطالبه بأداء اليمين بميدان التحرير، فيما تناقل عدد من الشباب أنهم أجروا اتصالاً هاتفياً بشرف وأبدى موافقته. وأعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى رسالة حملت رقم (٢٦) على صفحته على موقع "فيس بوك"، قبوله استقالة رئيس الوزراء في الحكومة الانتقالية الفريق "أحمد شفيق"، وتكليف المهندس"عصام شرف" وزير النقل الأسبق.

وكان "شرف" قد شغل منصب وزير النقل، فى حكومة الدكتور أحمد نظيف وأقيل بسبب خلافاته مع نظيف. ثم قرر المستشار تيمور مصطفى كامل رئيس هيئة النيابة الإدارية، تشكيل فريق رفيع المستوى للتحقيق فى المخالفات المنسوبة لرجل الأعمال الشهير حسين سالم برئاسة المستشار محمد عبد القادر عضو المكتب الفني، وتحت إشراف المستشار حماد الجندي نائب رئيس هيئة النيابة الإدارية ومدير المكتب الفني لرئيس هيئة النيابة الإدارية. وكان أحد المواطنين قد تقدم ببلاغ للنيابة الإدارية بشأن واقعة قيام المختصين بمدينة شرم الشيخ بمحافظة جنوب سيناء خلال عام ٢٠٠٠ بتخصيص قطعة أرض تقدر مساحتها بحوالي ٢ مليون متر مربع، إلى رجل الأعمال حسين كمال الدين إبراهيم سالم بالمخالفة للإجراءات القانونية المتبعة فى هذا الشأن وبسعر لا يتجاوز ٢٠ جنيها للمتر وقيام رجل الأعمال المذكور بإقامة ٢٥٠ فيلا على الأرض المشار إليها، دون مراعاة لحرمة مياه خليج السويس، وصدر لهذه البنايات عدة قرارات إزالة لم يتم تنفيذها بسبب صلة رجل الأعمال المذكور برئيس الجمهورية السابق وبيعه عدد ٤ فيلات لنجليه جمال وعلاء

مبارك بثمن بخس وزهيد يتراوح بـين ٣٠٠ و ٥٠٠ ألـف جنيه للفيلا الواحدة وبيع باقي الفيلات بسعر يصل إلـى ١١ مليون جنيه للفيلا الواحدة وذلك للتحايل على القانون ومنـع تنفيذ قرارات الإزالة لهذه المباني واستغلال نفوذهم. وتلقت النيابة الإدارية بعض المستندات الخاصة بهذا البلاغ وصور عقود بيع الفيلات المشار إليها لنجلـى الـرئيس، ويتـابع المستشار الدكتور تيمور مصطفى كامل رئيس هيئة النيابـة الإدارية فريق التحقيق. صرح مصدر أمنى مسئول بأنه قد تقرر إجراء عملية المشاركة والإدلاء بالصوت الانتخـابي لكل مواطن فى عملية الاستفتاء علـى تعـديل الدسـتور والانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة باسـتخدام بطاقـة الرقم القومى، وفقا لمحل الإقامة الثابت بها ولكل من بلـغ عمره ١٨ عاما فقط.

كما قررت وزارة التربية والتعلـيم التغاضـي عـن احتساب أيام الغياب التى غابها طـلاب الثانويـة العامـة بمرحلتيها الأولى والثانية خلال النصف الدراسي الأول من هذا العام. كما قررت إعادة قيد الطلاب المفصولين بـسبب تجاوزهم نسب الغياب المقررة فى النصف الدراسي الأول، وقال مصدر مسئول بوزارة التربية والتعلـيم إن الـدكتور أحمد جمال الدين موسى، وزير التربية والتعليم فى حكومة شفيق المستقيلة، اتخذ هذا القرار بعد التقائه مـساء أمـس بـ١٢ طالباً من طلاب الثانوية العامة داخل مكتبـه لمـدة نصف ساعة. وأكد المصدر أن الطلاب دعوا الوزير إلـى عدم احتساب الغياب خلال النصف الدراسي الثاني، وهو ما دفع موسى إلى الاستجابة لهم، ولكن لإلغاء نـسبة غيـاب النصف الدراسي الأول وليس الثاني حتى لا يـؤثر علـى

استقرار العملية التعليمية حتى نهاية العام، معتبرا أن موسى ضرب عصفورين بحجر بهذا القرار. وفى السياق نفسه التقى عدداً من طلاب الثانوية العامة اليوم الخميس بمسئولين عن متابعة المدارس داخل ديوان الوزارة، واشتكى الطلاب من ارتفاع مصروفات خوض امتحان مادة المستوى الرفيع ووصولها إلى ٤٥ جنيها، إلا أن مسئولي الوزارة أكدوا لهم أن رسم التقدم لا يزيد عن ١٥ جنيها وفق آخر قرار وزارى منظم لمصروفات العملية التعليمية، داعين الطلاب إلى عدم دفع أى مبالغ إضافية. وأكدت لجنة تقصى الحقائق برئاسة المستشار عادل قورة، فى بيان يتضمن معلومات هامة عن واقعة معركة الجمل وإطلاق الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين بطريقة عشوائية، أن اللجنة استمعت إلى أقوال ١٢٠ من شهود الوقائع التى حدثت فى القاهرة والجيزة والذين أكدوا أن قناصة الشرطة أطلقوا الرصاص الحى على المتظاهرين من على أسطح مجمع التحرير وفندق رمسيس هيلتون ومبنى الجامعة الأمريكية وديوان وزارة الداخلية القريب من ميدان التحرير.

وأكد البيان، أن مؤيدى النظام السابق وراء وقائع واقعة الجمل، حيث وصلوا إلى ميدان التحرير ورشقوا المتظاهرين بقطع من الطوب وكسر الرخام جلبوها بسيارات نصف نقل من منطقة شق التعبان فى جاء آخرون من ناحية ميدان الشهيد عبد المنعم رياض يمتطون الجمال والجياد يحملون عصى غليظة وقطع حديد وأسلحة بيضاء انهالوا بها ضرباً على المتظاهرين، فأصابوا وقتلوا وأحدثوا الرعب بينهم، وقد أمكن احتجاز بعضهم وتسليمهم للقوات المسلحة لاتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم، وجار الاستعلام

عن هوياتهم، وأضاف البيان أن الشهود أدلـــوا بمعلومـــات وأسماء عن المشاركين فى ذلك الاعتداء وترتيبه وتمويله.

وقد أكد ائتلاف شباب الثورة والذى يـــضم حركـــات "شباب ٦ إبريل والعدالة والحرية والإخوان والجبهة ودعـــم البرادعى"، فى بيان له اليوم الخميس، على إلغاء المسيرات التى دعا إليها باتجاه ميدان التحرير، وأخرى باتجاه مجلس الوزراء، مع تحويل الدعوة إلى احتفال غدا بميدان التحرير مع رفع لافتات بباقي المطالب. وقال ائتلاف شباب الثورة: "لا نعشق التظاهر والاعتصام، لكننا مازلنا نطالب بتحديـــد جدول زمني لتحقيق باقي مطالب الثورة المجيدة"، معـــربين عن تقديرهم لدور المَجلس الأعلى للقوات المسلحة فى تلبية مطالب ثورة الشعب المصرى. وطالب الـــشباب المجلـــس الأعلى للقوات المسلحة بالاستمرار فى مساندة ودعم مطالب الثورة، من بينها الإفراج عن جميع المعتقلين قبل وبعد ٢٥ يناير ومحاسبة شفافة للمتورطين مـــن الداخليـــة وبلطجيـــة الحزب الوطني عن قتـــل ٣٦٥ شـــهيدا وإصـــابة ٥ آلاف مواطن مصرى طالبوا بالتغيير سلميا، وحل جهـــاز أمـــن الدولة. وأكد الشباب أن إجراء انتخابات برلمانية فى يونيـــو لن يحقق الديمقراطية ومن شأنه أن يأتي بمجلـــس شـــعب مشوه، مطالبين بإنشاء مجلس رئاسي أو عقـــد الانتخابـــات الرئاسية قبل البرلمانية ببطاقة الرقم القومى. ثم أعلن "بنـــك الإسكان والتعمير" التحفظ على فيلتين الأولى لوزير الداخلية السابق حبيب العادلي مسجله باسم نجله القاصر "شـــريف"، وأخرى مملوكة لرجل الأعمال الـــسابق وأمـــين التنظـــيم بالحزب الوطني أحمد عز مـــسجلة باســـم شـــركة العـــز للسيراميك.

وذكر البنك فى بيان تلقته وكالة أنباء الشرق الأوسط، أنه فى ضوء ما تلقاه البنك من إخطارات من البنك المركزي والخاصة بمن صدرت ضدهم أحكام بمنعهم من التصرف فى ممتلكاتهم وأموالهم تبين أن نجل وزير الداخلية السابق يمتلك فيلا رقم (١١٦) نموذج الجوهرة بمنطقة ٢٥ بمارينا، وتم التأشير بالمنع من التصرف وأخطر البنك المركزي بذلك. وأوضح البنك أنه تبين أيضا من عمليات الفحص وجود فيلا مسجلة باسم شركة العز للسيراميك المملوكة لأحمد عز فى مدينة السادات المنطقة الأولى شارع طارق بن زياد رقم واحد وتم التحفظ عليها أيضا . وقد أكد عبد الرحمن سمير، الناشط بحملة دعم البرادعى وعضو ائتلاف شباب الثورة، أن الائتلاف بصدد تشكيل لجان لتوعية متظاهرى التحرير بأهمية تعليق الاعتصام لتسير عجلة البلد الاقتصادية، خاصة مع استجابة المجلس العسكرى إلى مطلب الثورة بتشكيل حكومة جديدة برئاسة المهندس عصام شرف وزير النقل الأسبق، وإعطاء مهلة من الوقت لتنفيذ باقي المطالب .

وقال الدكتور محمد سليم العوا رئيس مجلس إدارة جمعية مصر للثقافة والحوار، إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يستحق كل التقدير والاحترام، لموقفه العظيم فى مساندة الثورة، والقرارات التى تتخذ بشكل يومي فى سبيل تحقيق مطالبها، مشددًا على أهمية الصبر فى تحقيق المطالب والآمال، لافتا إلى أنه من الطبيعي أن تسير عملية الإصلاح ببطء. وأكد أن "الثورة المضادة هي أكذوبة كبرى يروج لها المتشائمون ومحبو نشر الشائعات"، قائلاً إن ثورة ٢٥ يناير أنتجت "تيارا عاما مصريا" يتحد فيه كافة أفراد المجتمع، ويتابع تحقيق آمال الثورة ويخلق لها آمال

وتطلعات جديدة، ويعمل على المحافظة على مكتسبات الثورة وتطويرها .

وتأجلت الدراسة بجامعة الأزهر أسبوعاً لاستكمال إخراج الحرس. ثم صرح الدكتور زاهي حواس وزير الدولة لشئون الآثار فى حكومة شفيق التى استقالت اليوم، أنه لن يعود مرة أخرى لهذا المنصب، موضحاً أنه كان سيتقدم باستقالته، إلا أن الحكومة كلها ستتغير بعد استقالة الفريق أحمد شفيق .تقدم المستشار أحمد مكى عضو مجلس القضاء الأعلى ونائب رئيس محكمة النقض، بمذكرة إلى مجلس القضاء الأعلى، تتضمن رؤيته حول التعديلات الدستورية التى انتهت إليها مؤخراً اللجنة المكلفة بتعديل الدستور، مطالباً مجلس القضاء الأعلى باتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها، ووجه مكى فى المذكرة التى بدأها بـ"الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة"، انتقاده لإسناد رئاسة اللجنة المشرفة على الانتخابات الرئاسية إلى رئيس اللجنة الدستورية العليا، ونقل الفصل فى صحة العضوية من محكمة النقض إليها. وجاء فى المذكرة التى حصل اليوم السابع على نسخة منها، "أن جميع أعضاء اللجنة المشرفة على الانتخابات الرئاسية، أقدم من رئيسها وهو رئيس المحكمة الدستورية قبل أن ينعم عليه بهذا المنصب، فكان من الأولى أن يترك هذا الأمر للقانون المنظم للانتخابات الرئاسية، أسوة بما اتبعه المشروع فى المادة ٨٨ منه بشأن لجنة الإشراف على الانتخابات البرلمانية ."

وكان الداعية الإسلامي الشيخ محمد حسان قد طالب بوقف والاعتصامات والاحتجاجات المنتشرة فى مختلف المحافظات، لدفع عجلة التنمية، قائلاً إنه من سنن الله التدرج، ولابد من الانتظار لتحقيق الإصلاح. وأبدى حسان

في خطبة امتدت منذ ما بعد صلاة المغرب حتى العشاء، مساء أمس الثلاثاء بمحافظة كفر الشيخ في الجمعية الشرعية، استعداده والشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية في السويس لعقد صلح بين وزارة الداخلية وقبائل سيناء، مطالباً بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين، كما طالب بعودة الجيش إلى ثكناته، لأن مصر ـ على حد قوله ـ مستهدفة والجيش ليس مكانه الشارع، ولكن على الحدود.

وحذر حسان من المساس بالمادة الثانية من الدستور، قائلاً إن الشعب والجيش لن يسمحا أن "تمس بأذى"، مطالباً بتفعيلها، داعياً الله أن يرزق مصر بمن يحكم بكتاب الله وسنة رسوله، وأضاف: ليطمئن النصارى فالإسلام هو الذي حمى كنائسهم وأطفالهم فهو دين العدل والأمان والتسامح والسماحة، ولا ينبغي أن نجعل الإسلام فزاعة للغرب والآخرين فهو دين العدل والحق، وأكد أنه لابد أن نضحي بأنفسنا إذا طال هذه المادة أي تغيير. ثم نفى مصدر مسئول بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة دخول الرئيس السابق محمد حسني مبارك المركز الطبي العالمي للعلاج. كما نفى المصدر أن مبارك تم نقله إلى المركز الطبي العالمي تحت حراسة مشددة، أو أن الرئيس السابق كان ينوي السفر هو وعائلته أمس الاثنين إلى تبوك بالسعودية بالطائرة الخاصة للعائلة، و أن برج المراقبة رفض سفرهم طبقا لقرار النائب العام بمنعهم من السفر .

ثم أمرت نيابة أمن الدولة العليا باستدعاء سامح فهمي، وزير البترول السابق، لسماع أقواله في تحقيقات تجريها بشأن بلاغات تؤكد بيع الغاز الطبيعي المصري لإسرائيل و٦ دول أوروبية بأسعار بخسة، مما تسبب في إهدار ٣

مليارات جنيه على الدولة خلال ٥ سنوات. وذكرت مصادر أن «فهمى» قال فى التحقيقات، أمس، إنه كان مجرد منفذ لاتفاقية وافقت عليها السلطات المصرية، ممثلة فى حسنى مبارك وأحمد نظيف .كما استمعت النيابة إلى أقوال محمود لطيف، وزير البترول الحالى، الذى شرح تفاصيل الاتفاقية وتاريخها وأسعار بيع الغاز، وقررت النيابة أمس منع عبد العليم طه رئيس الهيئة العامة للبترول سابقاً، والمهندس محمد طويلة رئيس القابضة للغاز الطبيعي الأسبق من السفر.

قرر المستشار الدكتور جودت الملط، رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، إغلاق المقر الرئيسي للجهاز المركزي للمحاسبات بمدينة نصر لأجل غير مسمى بعد اشتعال النار فى أحد أدوار الجهاز بعد وقفة احتجاجية من بعض أعضائه. وقال الملط إنه قرر إغلاق الجهاز لحين توفير الحماية اللازمة له ولأعضاء الجهاز حتى يتمكنوا من أداء رسالتهم وإصدار تقاريرهم الرقابية عن الفساد وإهدار المال العام. واعتبر الملط أن هذه المحاولات لن تثنيه أو تمنعه من تقديم جميع المستندات والأوراق لجهات التحقيق عن فساد الحكومة السابقة ورموز النظام السابق. واشتعلت النيران أمس، فى الدور الثاني فى غرفة ملاصقة لحجرة الضغط العالي المغذية للجهاز بالكهرباء فى غرفة الضغط العالي، بعد الوقفة الاحتجاجية التى نظمها عشرات الموظفين فى الجهاز ضد الملط وسياساته، وتخلل هتافات عدائية موجهة لشخصه. وتمكنت قوات الإطفاء وموظفو الجهاز من السيطرة على الحريق، ولم يسفر الحريق عن أى خسائر فى

الأرواح أو الممتلكات، ولم تصل النيران إلـــى أدوار أخرى وأتلف فقط بعض الأوراق.

وقد طلب الدكتور حـــسن يـــونس، وزيـــر الكهربـــاء والطاقة، من النائب العام الـــدكتور عبدالمجيـــد محمـــود، التحقيق فيما ورد على موقع الـــ«فيس بوك» لمجموعـــات بلغت ٦٩ جروباً، تتضمن وقائع فساد لـــبعض المـــسؤولين والموظفين وقال الوزير فى خطابه إن الوقائع التى تناولتها بعض الصحف نقلاً عن الموقع تضمنت وقـــائع مرســـلة لا سند لها من الحقيقة وفق المذكرة المقدمة من الوزير، خاصة إسناد أعمال الخبير الاستشاري للمشروع النووي المصرى، إلى شركة «بكتل» وقال: «تم إسناد هذه الأعمال إلى شركة ورلى بارسونز، صاحبة العطاء الأرخص ولفـــت إلـــى أن الوقائع تضمنت بعض المعلومات حول الذمة المالية لعـــدد من الأشخاص بعضها يعمل فى قطاع الكهرباء مما يستدعى وضع الأمر أمام النائب العام، لاتخاذ مـــا يـــراه مناســـباً، وتضمنت الوقائع اتهامات بالفساد فى اللجنة النقابية للمرافق ووقائع فساد واستغلال نفوذ فى شركة القناة لتوزيع الكهرباء حصول بعض الموظفين على أراض وشقق وفيلات.

حسني مبارك

من كفر المصيلحة إلى المحاكمة

لم يكن يدري الطالب محمد ماذا تخبئ لـه الأقـدار. ولكن يعلم أيضا أنه سوف ينطبق عليه المثل العربي القائل " ما طار طير وارتفع، إلا كما طار وقع". فها هو بـن كفـر المصيلحة يبدأ حياته شأنه شأن الكثير من أبنـاء الـشعب المصري. لقد أسعدته الأقدار بأن يحمل شرف الانتماء إلى القوات المسلحة، ليتدرج في كافة مراحل الترقي بها وصولا إلى قمة هرمها وما بعده بخطوات أخـرى، إلا أن مـا لا يعلمه محمد حسني السيد مبارك أن ما يخبئـه لـه قـدره ينطوي على الكثير من المفاجآت لتترك العبر درسـا لمـن يعتبر.

وقد ولد حسني مبارك في كفر المصيلحة في محافظـة المنوفية، وبعد انتهائه من تعليمه الثانوي، التحق بالأكاديمية العسكرية وتخرج فيها بشهادة البكـالوريوس فـي العلـوم الحربية. وفي عام ١٩٥٠ م، التحق بكلية سلاح الطيـران وتصدّر دفعته بشهادة البكالوريوس بعلوم الطيران. تـدرّج في السلم الوظيفي و في عام ١٩٦٤ ترأس الوفد العـسكري المصري للإتحاد السوفييتي .ما بين عـامي ١٩٦٧ وعـام ١٩٧٢، وخلال حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل تـم تعين مبارك مديرا للكلية الجوية وأركان حـرب القـوات الجوية المصرية، في ١٩٧٢ أصبح قائد القـوات الجويـة ونائب وزير الدفاع. في أكتوبر ١٩٧٣، قاد القوات الجوية المصرية أثناء حرب أكتوبر . وفي إبريل من عام ١٩٧٥، تم تعيين مبارك نائبا للرئيس أنور الـسادات. وفـي عـام

١٩٨١، وبعد اغتيال السادات فى ٦ أكتوبر، انتخب مبارك من قبل أعضاء مجلس الشعب المصري رئيسا لجمهورية مصر العربية، ورئيسا للحزب الوطني الديمقراطي .

قاد القوات الجوية المصرية أثناء حرب أكتوبر ومعروف بلقب صاحب أول ضربة جوية حيث كانت لها أثر كبير في ضرب النقاط الحيوية للعدو الصهيوني في سيناء مما أخل بتوازنه وسمح للقوات البرية المصرية لعبور قناة السويس والسيطرة علي الضفة الشرقية للقناة وعدة كيلومترات في أول أيام الحرب تحت غطاء وحماية القوات الجوية المصرية.

في أكتوبر ١٩٨١ كانت العلاقة بين المشير عبد الغني الجمسي أثناء وجوده فى وزارة الدفاع ونائب الرئيس حسنى مبارك متوترة. وكان الرئيس السادات يحاول أن يلطف الجو بينهما. ثم جاء كمال حسن علي وزيرا للدفاع خلفا للجمسى والذي كان صديقا لمبارك ولذلك فلم تحدث بينهما أي توترات فى العلاقة بينهما .

لكن التوتر عاد مرة ثانية وبصورة أشد عندما تولى أحمد بدوي وزارة الدفاع. ووصل الأمر إلى أن المشير أحمد بدوي ذهب غاضبا للرئيس السادات ليشكو له من تدخل النائب حسني مبارك فى أعمال وزارة الدفاع، كان بدوي يتصور أن هذا التدخل بناء على توجيهات من الرئيس السادات. إلا أنه فوجئ باستنكار السادات لهذا الأسلوب .بل كان واضحا أن السادات فوجئ تماما وترك بقية الأمور التي جاء بدوي من أجلها وركز حديثه عن مظاهر تدخل النائب فى الجيش. طلب السادات من فوزي

- عبد الحافظ سكرتير الرئيس الخاص أن يطلب كمال حسن علي وإحضاره فوراً . ثم انتهت مقابلة أحمد بدوي وحضر كمال حسن علي وسأله السادات عما قاله بدوي، حاول كمال حسن علي أن يرد على الرئيس السادات بدبلوماسية شديدة.. إلا أن السادات كان شديد اللهجة ووجه له سؤالا محددا طلب منه الإجابة عنه وهو: هل تدخل حسنى مبارك فى شئون بعض الضباط بالقوات المسلحة، وحاول كمال حسن على أن يشرح الموقف فكرر السادات سؤاله وقال له قل لي آه ولا لا مش عاوز إجابة غير كده يا كمال ..آه. ولا لا.. فوجئ كمال حسن على بلهجة السادات فقال له: أيوه يا سيادة الرئيس حصل . و لم يرد السادات على كمال حسن على لكنه قال لفوزي عبد الحافظ :قل لمبارك يقعد فى بيته ولما أعوزه هابعت له .وذهب حسنى مبارك ليقيم فى قرية مجاويش لمدة أسبوع حتى تهدأ الأمور. وأيامها ردد الكثيرون أن منصور حسن وزير شئون رئاسة الجمهورية، ووزير الإعلام كان مرشحا ليكون نائبا للرئيس السادات بدلا من النائب حسنى مبارك ولم يكن هذا صحيحا. فقد كان السادات يرى أن منصور حسن لسه عوده طرى لكن بعد مرمطته ممكن يكون رئيس وزراء ناصح. وكان الرئيس السادات يرى أن منصور حسن لم ينجح فى وزارة الإعلام وأن الناصريين والشيوعيين حطوه فى جيبهم .

وفي الحقيقة فإن الرئيس السادات عرض منصب نائب رئيس الجمهورية على د .مصطفى خليل مرتين. لكنه كان يرفض فى كل مرة ويوصى الرئيس السادات خيرا بالنائب حسنى مبارك. كان الرئيس السادات قد قرر تعيين نائبا

جديدا وكان أمامه اثنان، الأول هو كمال حسن علي الذى تولى المخابرات العامة ثم وزارة الدفاع ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية.. لكن التقارير الطبية التى قدمت للرئيس السادات عن صحة الفريق كمال حسن علي أكدت إصابته بالسرطان فتم استبعاده الثاني كان د .عبد القادر حاتم والذى كان الرئيس السادات قد كلفه برئاسة الوزراء قبل أن يكلف فؤاد محيي الدين، ولكن وبعد أن بدأ د. حاتم فى تشكيل الوزارة طلب منه الرئيس السادات ايقاف المشاورات وقال لمن حوله وقتها، أنا باجهز حاتم لحاجة أكبر من الوزارة ..وفعلا فى ٥ أكتوبر كان هناك قراران وقعهما السادات.. الأول تعيين د .عبد القادر حاتم نائبا لرئيس الجمهورية بدلا من النائب محمد حسنى مبارك والثانى تعيين المهندس حسين عثمان بدرجة نائب رئيس وزراء، وعندما طلب معاونو السادات منه إبلاغ القرار الأول للنائب حسني مبارك. فقال لهم أبلغوه غدا حتى يتمكن من حضور العرض العسكرى. فقال لهم السادات: بلاش. خلوا حسني يحضر بكره وبعدين بلغوه بالقرار وهو ما لم يحدث حيث تمت عملية الاغتيال .

بعد اغتيال السادات تزعم د .فؤاد محيي الدين حملة لتنصيب النائب حسنى مبارك فى منصب رئيس الجمهورية وكانت وجهة نظر د .صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب والذي تولى رئاسة الجمهورية مؤقتا وبعض الأطراف الأخرى المؤثرة فى السلطة هو المفاضلة بين النائب حسنى مبارك والفريق عبد الحليم أبو غزالة، ورأى

البعض أن ذلك أمر يخص المؤسسة العسكرية ولذلك يجب أن تجتمع رموزها وتختار من تريد من الاثنين .

أدرك فؤاد محيي الدين أن كفة عبد الحليم أبو غزالة من الممكن أن تكون هي الراجحة.. لذلك لجأ إلى حيلة حيث تحدث مع عبد الحليم أبو غزالة أمام الذين يعرف أنهم يميلوا إلى ترشيحه وقال له: سيادة الوزير الرأي اجتمع على اختيار النائب حسنى مبارك رئيسا للجمهورية، ويسعدنا سماع وجهة نظرك ..فرد عبد الحليم أبو غزالة: ودي فيها وجهة نظر طبعا الأخ حسني مناسب جدا ليكون رئيسا للجمهورية .

انتفاضة الأمن المركزي

لقد شهدت فترة حكم حسني مبارك العديد من الأحداث سواء على الساحة الداخلية أو الإقليمية أو حتى الدولية. وعلى الرغم من الهدوء والاستقرار الشكلي التي عرفتها مصر أثناء حكم مبارك إلا أن سنوات حكمه لم تخلو من الأحداث الجسام التي مثلت تحد كبير في بداية عهده مثل ل ما عرف بأحداث الأمن المركزي أو ما سماها البعض بـ انتفاضة الأمن المركزي ففي ٢٥فبراير ١٩٨٦ تظاهر أكثر من ٢٠ ألف جندي أمن مركزي في معسكر الجيزة احتجاجا علي سوء أوضاعهم وتسرب شائعات عن وجود قرار سري بمد سنوات الخدمة من ثلاث إلي خمس سنوات وخرج الجنود للشوارع وقاموا بإحراق بعض المحال التجارية والفنادق في شارع الهرم وهو ما تسبب في خسائر قدرت بعشرات الملايين من الجنيهات . واستمرت حالة الانفلات الأمني لمدة أسبوع أعلن فيها حظر التجوال وانتشرت قوات

الجيش في شوارع القاهرة وأعتقل العديد من قوات الأمــن المركزي وقامت طائرات الهليكوبتر بضرب معــسكراتهم بالصواريخ وحلقت الطائرات فوق رؤوس الجنــود تنتظــر الأمر بالضرب في المليان إذا حاول الجنود التوجــه إلــي مصر الجديدة وبعد انتهاء هذه الأحداث واستتباب الأمن تم رفع حظر التجوال وأعلن عن إقالة اللواء أحمد رشدي وزير الداخلية آنذاك وعزل العديد من القيادات الأمنية واتخــذت العديد من القرارات لتحسين أحوال الجنــود والحــد مــن إعدادهم ونقل معسكراتهم خارج الكتلة السكنية كما اتخــذت قرارات بتحديد نوعية الجنــود الــذين يلتحقــون بــالأمن المركزي مستقبلا .

وفي يونيو عام ١٩٨٨، ألقــت الــسلطات الأمريكيــة بكاليفورنيا القبض على عالم الصواريخ الأمريكي المصري عبد القادر حلمي بتهمة تجنيده من قِبل المشير عبد الحلــيم أبو غزالة وزير الدفاع المصري آنــذاك للحــصول علــى كربون- كربون لبرنامج الصواريخ المصري بدر ٢٠٠٠ . ثم قام مبارك بطرد المشير أبو غزالة من منصبه مباشــرة بعد طلب المحكمة الأمريكية استجواب المشير أبو غزالــة في أبريل ١٩٨٩ .إلا أن ردود الفعل الأمريكية والمــصرية للحادثة لم تأثر على المعونة الأمريكية لمصر والبالغــة ٢ بليون دولار من المساعدات العسكرية والاقتصادية كل عام.

فخ التوريث

لم يشأ محمد حسني مبارك الأب والجــد، أن يغــادر الحياة بعيدا عن القصر الرئاسي على مر حياته، أو حتــى بعد مماته. فما أن كبر الأبنــاء إلا وعمــل الأب مــدفوعا

بطموحات زوجته سوزان ثابت على تهيئة المناخ لأن يخلفه أصغر ولديه بعد أن وجد الكبير غير طامحا في الانخـراط في السياسة بعد أن وجد ذاته في عالم المـال والأعمـال. وحينما عاد الابن إلى مصر بعد رحلة دراسة وعمـل فـي الخارج في أواخر تسعينات القرن الماضـي، جـاء ليجـد الأماكن تفسح له في كافة مناحة الحياة في مـصر. ووجـد الابن أن الطريق إلى الرئاسة يبدأ من الحزب الحاكم، فتقلد فتدرج في مناصبه إلى أن وصل إلى أهم المناصب بداخلـه وهي أمانة لجنة السياسات التي تأسست خصيصا ليمـارس فيها بدور الحاكم. وقد صاحب تصعيد الابن عمليات تعديل لكافة الجوانب في الدولة حتى تتوافق مع رياح التغيير التي أتى بها الابن من الغرب. ومن هنا جـاءت ريـاح الفكـر الجديد التي اتخذها شعارا له في عملية التمهيد لما عـرف إعلاميا بتوريث السلطة وانتقالها عن طريق الدم بعد وفـاة الأب.

وعلى الرغم من التعـديلات التـي شـهدتها الحيـاة السياسية في مصر أجريت وفقا لآليات ووسائل دسـتورية يسمح النظام الدستوري المصري بها. إلا أن تلك التعديلات قد صاحبها جدل سياسي وظهور معارضة سياسية للتعديل و ذلك للشروط التي وضعت للمرشحين والتي تجعل الترشـح للمنصب من جانب الشخصيات ذات الثقل الـسياسي أمـر مستحيل.وهو الأمر الذي كان يراه الـبعض يتوافـق مـع ضرورة صيانة منصب الرئاسة ووضع الضمانات الشعبية للترشح ولكن تم طلب التعديل ثانية بعد أقل من عامين مـن طلب التعديل الأول بالإضافة إلى ٣٣ مادة أخرى، معارضة التعديل تبنتها قوي شـعبية عديـدة الـي جانـب أحـزاب

المعارضة المصرية ورغم ذلك دخلت بعض قيادات المعارضة الرسمية العملية الانتخابية على منصب الرئيس بنفس الآلية الدستورية التي رفضوها، وقد فاز حسني مبارك في هذه الانتخابات بنسبة كبيرة من واقع صناديق الاقتراع برغم تشكيك المعارضة في مصداقيتها، وإدعائها ارتكابها الكثير من التجاوزات والرشاوى الإنتخابية بصورة واسعة ومكثفة .

وقد أكد بعض الفقهاء الدستوريون أن ما حدث في مصر من فتح باب الترشح والاختيار بين أكثر من مرشح يعد حدثا تاريخيا يتوافق مع النموذج الدستوري الذي كانوا ينادون به في مؤلفاتهم منذ وجود الدستور المصري الحالي. مع وجود تحفظات قانونية لديهم، بسبب اعتقاد بعض الدستوريين أن الأشخاص الذين سيرشحون الرئيس بوجود هذه القيود الشديدة ليس لديهم القدرة على النجاح في الاستثناء الممنوح لأول انتخابات بعد التعديل في ٢٠٠٥ وباستحالة الترشح بعدها ومما أكد هذا التفسير هو طلب التعديل لنفس المادة أواخر ٢٠٠٦. بينما يذهب الكثيرون أن ما حدث هو "سيناريو لتوريث الحكم" لنجل الرئيس جمال مبارك .

وجهت إليه انتقادات من قبل حركات معارضة سياسية في مصر مثل كفاية لتمسكه بالحكم خاصة قبل التجديد الأخير الذي شهد انتخابات بين عدد من المرشحين لأول مرة (أبرزهم أيمن نور ونعمان جمعة (وصفت من قبل الحكومة المصرية بالنزاهة ومن قبل بعض قوي المعارضة بالمسرحية الهزلية المقصود بها إرضاء بعض القوى

الخارجية. ومن الناحية الاقتصادية يعتقد البعض أن حسني مبارك لم يستطيع أن يحقق ما كان يعد به دائما من تحقيق الاستقرار الاقتصادي وحماية محدودي الدخل بل ظل الاقتصاد يعاني حتي الآن من مشاكل كبيرة وخاصة بعد تبنيه عمليات الخصخصة التي أثير حولها الكثير من الشكوك والمشاكل من حيث عدم جدوها وإهدارها للمال العام .. وأنها كانت في صالح المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال فقط .. كما أنه لم يستطع تحقيق معدلات معقولة من نسبة البطالة للبلد ويرجع هذا السبب الي السبب الأولي بجانب تحكم عدد قليل من أصحاب رؤوس الأموال في مقدرات البلد ، بالرغم من هذا فان مصر احتلت مركزا متقدما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في جذب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار المباشر في ٢٠٠٧.

يوم الغضب.

لعل أخر آخر وأخطر ما واجه حسني مبارك من عمليات حراك شعبي هو يوم الغضب التي أطلقت على سلسلة المظاهرات التي شهدتها مختلف المحافظات في مصر والتي بدأت في يوم ٢٥يناير ٢٠١١ حيث يتزامن ذلك مع الاحتفال بعيد الشرطة .وقامت المظاهرات تنديدا بقمع الشرطة، وقانون الطوارئ، البطالة، رفع الحد الأدنى من الأجور الأساسية، أزمة المساكن، ارتفاع أسعار المواد الغذائية، الفساد، سوء الظروف المعيشية .ودعت المظاهرات بشكل أساسي إلى إسقاط نظام حسني مبارك، الذي تولى السلطة من ٣٠ عام.

وكانت نهايته الخَلع

وفي ١١ فبراير، أعلن نائب الرئيس عمر سليمان تنحي مبارك عن منصب الرئاسة وتولي المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شئون البلاد، حسب الخطاب التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم. أيها المواطنون فى ظل هذه الظروف العصيبة التى تمر بها البلاد قرر الرئيس محمد حسنى مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد. والله الموفق والمستعان ".

وكان حسني مبارك قد غادر هو وعائلته القاهرة متجها إلى منتجع شرم الشيخ قبيل إعلان تنحيه.

و في ٢١فبراير ٢٠١١ طلب النائب العام المصري من وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط تجميد أرصدة الرئيس السابق حسني مبارك وزوجته وابنيه. وقال مصدر قضائي في مكتب النائب العام عبد المجيد محمود إنه تلقى "بلاغات بشأن تضخم ثروة الرئيس السابق وأفراد أسرته وبأنها مودعة خارج البلاد مما يستلزم تحقيقات للتأكد من صحتها". وأضاف المصدر أنه "بناء على تصديق مصر على اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد، فإن النائب العام قام بمخاطبة وزير الخارجية ليطلب بالطرق الدبلوماسية من الدول الأجنبية تجميد أرصدة محمد حسني مبارك وسوزان صالح ثابت ونجلهما علاء محمد وزوجته هايدى راسخ ونجله جمال محمد وزوجته خديجة محمود الجمال". وكانت وزارة الخارجية السويسرية قد أعلنت الأحد أن أرصدة

مبارك والمقربين منه التي تم تجميدها تبلغ "عشرات الملايين من الفرنكات السويسرية ." و في ٢٢فبراير ٢٠١١ أعلن عن سفر مبارك إلى مستشفى في تبوك بالسعودية للعلاج من سرطان البنكرياس . وفي ٢٨فبراير ٢٠١١ أصدر النائب العام في مصر قرارا بالتحفظ على أموال الرئيس المخلوع حسني مبارك وعائلته، ومنعهم من السفر . ولم يذكر المتحدث باسم النائب العام تفاصيل البلاغات التي قدمت ضد مبارك وأفراد عائلته. كما قال مدير مكتب الجزيرة في القاهرة إن القرار جاء في أعقاب تقارير عن محاولة جمال مبارك نجل الرئيس المخلوع مغادرة البلاد عبر مطار شرم الشيخ كما توقع أن يساهم القرار في تدعيم الثقة بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة وتعهداته بمحاربة الفساد . و كان النائب العام قد أمر وزارة الخارجية المصرية الأسبوع الماضي بالتفاوض مع الدول الأجنبية بشأن تجميد أصول عائلة مبارك بالخارج. وكانت تناثرت التقارير عن حجم ثروة مبارك حيث قُدرت بما بين ٤٠ – ٧٠ بليون دولار أمريكي، حسب محطة سي إن إن CNNوصحيفة الجارديان البريطانية . وأضافت السي إن إن أن حسني مبارك شريك بنسبة لا تقل عن ٥١% في فروع الشركات الأجنبية والشركات الكبرى. وتقول الجارديان أن لأسرة مبارك ممتلكات عقارية كبيرة في لندن ونيويورك وبفرلي هيلز وباريس، بالإضافة لحسابات مصرفية كبيرة في البنوك السويسرية والبريطانية. لم تكن قصة حسني مبارك من بدايتها حتى النهاية سوى قصة رمزية للعديد ممن من عرفهم التاريخ. أولئك الذي صعدوا من القاع إلى مكانة الفرعون ليترك العبرة لكل من أراد

القفز على أكتاف العباد وصولا إلى القمة في إطار عملية تصعيد شابتها الشكوك على مر تاريخها. لخلص بنا القدر في النهاية إلى عظته التي بدأنا بها حديثنا " ما طار طير وارتفع ، إلا كما طار وقع".

موقف المجتمع الدولي من الأحداث منذ بدايتها

لقد كانت الأحداث التي أدت إلى الثورة في بادئ أمرها بمثابة مؤشر قلق من قبل الكثير من الجهات التي ترى في مصر أهمية بالغة على مصالحها خارج حدودها. وبالتالي فقد كانت ردود الأفعال متواكبة مع بداية الأحداث لحظة بلحظة وحتى أثناء بلوغ الأحداث ذروتها. ولم تقتصر ردود الأفعال على الساحة المصرية أو الإقليمية فحسب، بل كانت الثورة المصرية على المستوى الدولي مثارا للعديد من ردود الأفعال وهو ما يمكن أن نورده في التسلسل التالي:

الثلاثاء، ٢٥ يناير

- في أول رد فعل على تظاهرات الاحتجاج في مصر وزيرة الخارجية الأمريكية **هيلاري كلينتون** تقول ان الولايات المتحدة تعتبر ان "الحكومة المصرية مستقرة" رغم الاحتجاجات التي تدعو الى تنحي الرئيس المصري حسني مبارك.
- **منظمة العفو الدولية** تدعو "السلطات المصرية إلى عدم قمع التظاهرات مشيرة إلى أن الناشطين المعارضين سبق ان "تم استدعاؤهم وتهديدهم بالسجن اذا استمروا في تحركهم."

الأربعاء، ٢٦ يناير

- **واشنطن** تدعو كل الأطراف في مصر الى الهدوء والتحلي بضبط النفس لتجنب العنف والمتحدث باسم وزارة الخارجية جيه.بي. كراولي يقول " تساند

الولايات المتحدة الحق الاساسي في التعبير عن الرأي والتجمع لكل الشعوب. ويجب على كل الاطراف ان تتحلى بضبط النفس وندعو السلطات المصرية الى التعامل مع هذه الاحتجاجات بشكل سلمي". ويضيف ان أمام الحكومة المصرية فرصة مهمة للاستجابة لتطلعات الشعب والعمل على تحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية.

- وزيرة الخارجية الفرنسية "**ميشال آليو-ماري**" تعرب عن أسفها لسقوط قتلى في التظاهرات التي شهدتها مصر الثلاثاء وتقول ان سياسة فرنسا التي تدعو "الى مزيد من الديموقراطي في كل الدول."
- الرئيس الأمريكي "**باراك أوباما**" يغفل الإشارة في خطابه حول حالة الاتحاد الى الأوضاع في مصر ويقول ان الولايات المتحدة تقف الى جانب شعب تونس "حيث أثبتت إرادة الشعب أنها أقوى من إرادة الحاكم المستبد" إذ أجبرت احتجاجات شعبية هذا الشهر الرئيس زين العابدين بن علي على الرحيل.

<u>**الخميس، ٢٧ يناير**</u>

- أسهم بعض الشركات في مصر تنخفض في بورصة لندن ومنها شركة "**سينتامين إيجيبت**" لتعدين الذهب وشركة سركل أويل للنفط ومركزها مصر. وشركة "**سينتامين**" التي هوت أسهمها بنسبة ٧,٨ بالمائة تقول إن إنتاج الذهب في مصر لم يتأثر بالاضطرابات.

- وزير الخارجية البريطاني "**وليم هيج**" يقول: "من المهم بالنسبة للحكومة المصرية في هذا الموقف ان تستجيب ايجابيا للمطالب (الشعبية) الشرعية للاصلاح وان تتخذ الخطوات الكفيلة بتعزيز الانفتاح والشفافية والحريات السياسية. هذه نصيحتي للزعماء المصريين وسواهم في العالم العربي."

- السفير الإسرائيلي السابق لدى مصر "**جدعون بن عامي**" يقول في تصريحات صحفية إنه يتوقع ان تنجح الحكومة المصرية في قمع الاحتجاجات التي تعصف بالبلاد ويضيف إنه لا يتوقع ان تتكرر الانتفاضة الشعبية التي شهدتها تونس مؤخرا في مصر

- الولايات المتحدة تحث السلطات المصرية على تطبيق إصلاحات سياسية واقتصادية في ظل استمرار الاحتجاجات المناوئة للحكومة المصرية ووزيرة الخارجية الأمريكية، **هيلاري كلينتون**، تقول إن أمام الحكومة المصرية فرصة للاستجابة لما وصفته "بالمطالب والتطلعات الشرعية للشعب المصري" مشددة على إن الاحتجاجات السلمية لا يجب أن تقمع.

- وزير الخارجية السوري "**وليد المعلم**" يعبر عن أمل بلاده في ان "تتغلب لغة العقل "في مصر.ويقول في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره البريطاني الزائر "**وليم هيغ**" :نحن نتابع، كما تتابعون انتم، تطور الاحداث في تونس ومصر، ونأسف لسقوط الضحايا في صفوف المحتجين ورجال الشرطة."

الجمعة ٢٨ يناير

- الولايات المتحدة تدعو إلى وقف العنف، والمتحدث باسم البيت الأبيض "**روبرت جبس**" يقول إن بلاده ستراجع مساعداتها إلى مصر علي ضوء تطورات الأحداث خلال الأيام القادمة.

- منظمة" **هيومان رايتس ووتش**" تعلن أن الشرطة المصرية تفرط في استخدام القوة ضد المتظاهرين المعارضين لنظام الرئيس حسني مبارك" بشكل غير مقبول وغير متناسب بتاتا". وتطالب السلطات المصرية بالتحقيق في المعلومات التي تتحدث عن استخدام مفرط للقوة من جانب الشرطة والعمل على محاسبة المسؤولين عن هذه الأعمال."

- الرئيس الأمريكي **أوباما** يناشد السلطات المصرية الابتعاد عن استخدام العنف ضد المتظاهرين، ويقول انه حث مبارك على إجراء المزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية وانه طالبه باتخاذ خطوات ملموسة لإعطاء الشعب مزيدا من الحقوق وذلك خلال اتصال هاتفي بينهما.

- العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ الأمريكي "**جون ماكين**" يصدر بيانا يصف فيه رد الحكومة المصرية على التظاهرات بالمقلق، ويضيف أنه ليس للجيش المصري اي دور يلعبه لحل الوضع.

- المتحدث باسم البيت الأبيض يدعو إلى وقف العنف وضبط النفس في مصر ويقول إن بلاده تراقب الوضع وستراجع موقفها طبقا للأحداث التي تقع في الأيام القادمة.

- "**سليل شيتي**" السكرتير العام لمنظمة العفو الدولية يعلن أن بعثة من المنظمة في طريقها إلى مصر للوقوف على حقيقة وضع حقوق الإنسان هناك، ودعا شيتي في لقاء مع بي بي سي الحكومة المصرية إلى احترام حقوق الإنسان كما دعا القادة الغربيين في منتدى دافوس إلى الضغط على الحكومة المصرية للسماح لمواطنيها بحرية التظاهر وحرية التعبير.

- الاتحاد الأوروبي يعرب عن قلقه ويدعو إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين.

- الولايات المتحدة تنصح مواطنيها بتجنب السفر غير الضروري إلى مصر، وتطلب من الأمريكيين المقيمين في مصر بالبقاء في منازلهم.

- وزيرة الخارجية الأمريكية تعرب عن قلق بلادها تجاه تطورات الأوضاع في مصر، وتحث الحكومة المصرية على السماح بالمظاهرات السلمية

- الحكومة البريطانية تعلن أن مطالب المتظاهرين في مصر مشروعة.

- المحافظات الأردنية تشهد مظاهرات عديدة استجابة لدعوة الأحزاب والنقابات واللجان الشعبية المطالبة

بإصلاح سياسي واقتصادي وبمحاربة الفساد وتطلق هتافات مؤيدة لمسيرات الاحتجاج في مصر.

- البيت الأبيض يعرب عن قلقه تجاه تطورات الأوضاع في مصر ويدعو الحكومة المصرية إلى احترام حقوق الشعب المصري والسماح بعودة خدمات الإنترنت.
- الخارجية الأمريكية تعرب عن قلقها تجاه تطورات الأحداث في مصر وتدعو إلى احترام حربية التعبير وفتح وسائل الاتصال.
- متحدث باسم الخارجية الفرنسية يقول إن السلطات المصرية اعتقلت أربعة صحفيين مصريين، الجمعة.

السبت ٢٩ يناير

- **أوباما** يجدد دعوته إلى وقف العنف وضبط النفس في مصر.
- حكومات بريطانيا وفرنسا وألمانيا دعت الرئيس مبارك إلى تشكيل حكومة موسعة. و مكتب رئيس الوزراء البريطاني "**ديفيد كاميرون**" يعلن في بيان مشترك مع الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي والمستشارة الألمانية "**أنجيلا ميركل**" انه دعا الرئيس مبارك إلى إجراء عملية تغيير من خلال حكومة واسعة التمثيل وبانتخابات حرة ونزيهة. وجاء في البيان "نعبر عن قلقنا البالغ للأحداث التي تجري في مصر. نحن نثمن المواقف المعتدلة التي اتخذها الرئيس مبارك في الشرق الأوسط على مدى سنوات، ونحثه الآن على أن

يتعامل مع الأحداث الحالية بنفس الاعتدال، وندعوه لتجنب العنف مهما كلف الأمر."

- عشرات من السوريين يحتشدون قرب السفارة المصرية بدمشق حيث يهتفون منددين بالرئيس حسني مبارك.

- البيت الأبيض يعلن أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما عقد اجتماعا مع مستشاريه للأمن القومي بشأن الأوضاع في مصر.

- وزير الخارجية البريطاني **ويليام هيج** يحث الحكومة المصرية على ضبط النفس، مضيفا أن على الرئيس المصري "الاستماع بصورة عاجلة" للمتظاهرين. ويضيف في بيان" لا نزال قلقين بشدة بشأن مستوى العنف الذي شهدناه خلال الأيام القليلة الماضية".كما يدعو مبارك "للاستماع الآن إلى التطلعات التي عبر عنها المصريون."

- رئاسة الحكومة البريطانية تعلن أن رئيس الوزراء **ديفيد كاميرون** أجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس حسني مبارك أعرب فيه عن قلقه الشديد تجاه تطورات الأوضاع في مصر.

- المتحدث باسم المنطقة الشمالية في إسرائيل يعلن أن المئات من عرب إسرائيل خرجوا في تجمعات في المنطقة الشمالية دعماً للمظاهرات الجارية في مصر.

وتجمع المتظاهرون في مناطق سخنين وحيفا وأم الفحم وقرى عربية أخرى.

- **جون كيري** رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي يعبر عن قلقه من سوء الأوضاع في مصر داعياً مبارك إلى الاستجابة لمطالب شعبه.

- مئات المتظاهرين أمام السفارة المصرية في **لندن** يهتفون بشعارات ضد الرئيس المصري حسني مبارك، ويطالبونه بالتخلي عن السلطة ويعلنون تضامنهم مع المتظاهرين في مصر، ويتعهدون بمواصلة الاحتجاجات حتى الاستجابة لمطالب المتظاهرين في مصر.

- وزارة الخارجية الروسية تدعو السلطات المصرية إلى تأمين "السلم الاجتماعي" وإعادة الاستقرار إلى البلاد.

- الاتحاد الإفريقي يعرب عن قلقه تجاه الاضطراب السياسي في مصر.و"**جين بينج**" رئيس مفوضية الاتحاد يقول في مؤتمر صحفي ان " مصر تمر بوضع نحتاج لمراقبته، إنه وضع مقلق."

- رئيس الوزراء الياباني يحث الرئيس المصري على بدء حوار مع شعبه. ويقول في كلمة أمام الملتقى الاقتصادي العالمي في دافوس "نتوقع أن تبدأ الحكومة المصرية حوارا مع الشعب فورا وأن تقدم على إصلاحات."

- وزارة الخارجية الإيرانية تدعو المسئولين المصريين الى الاستجابة لمطالب المتظاهرين "المطالبين بالعدالة" وتجنب اعمال العنف وتقول ان "تظاهرات المصريين هي حركة تطالب بالعدالة."
- الرئيس الفلسطيني "**محمود عباس**" يؤكد لمبارك تضامنه مع مصر وحرصه على أمنها واستقرارها.
- انطلاق تظاهرة في العاصمة الفرنسية باريس تأييدا لمطالب المحتجين في مصر.
- متظاهرون مؤيدون لحركة الاحتجاج في مصر يحتشدون أمام مبنى السفارة المصرية في لندن.
- المستشارة الألمانية "**أنجيلا ميركل**" تحث الحكومة المصرية على السماح بالمظاهرات السلمية. وتقول للصحفيين على هامش الملتقى الاقتصادي العالمي المنعقد في دافوس ان استقرار مصر "مهم جدا ولكن ليس على حساب حرية التعبير."
- وزيرة الخارجية الفرنسية "**ميشيل اليوت**" ماري تدعو الى ضبط النفس والحوار بين الأطراف في مصر.
- وزارة الخارجية الايطالية تدعو في بيان لها إلى "الوقف الفوري لأعمال العنف" في مصر.
- مفوضة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي "**كاثرين اشتون**" تدعو في بروكسل الحكومة المصرية الى إطلاق سراح المعتقلين في الحال. وتحث السلطات

المصرية على البحث عن وسائل سلمية.وبناءة للتعامل مع الاحتجاجات وقال البيان إن" ايطاليا تتابع عن كثب وبقلق بالغ الأحداث في مصر، وتعرب عن أسفها العميق للضحايا المدنيين."

- "**توني بلير**" مبعوث الرباعية الدولية إلى الشرق الأوسط يقول في تصريحات خاصة لبي بي سي إن ما يحدث في مصر يعني وجود حاجة لتغيير "مستقر". ويضيف إنه مع الأخذ في الاعتبار مطالب المحتجين، فإن الأهم هو دفع "الإرهابيين" بعيدا عن الساحة.

- رئيس الاتحاد الأوروبي "**هيرمان فان**" رومبي يدعو إلى "إنهاء العنف" في مصر.

- "**باري مارستن**" المتحدث باسم الخارجية البريطانية يقول انه "من الواضح ان مئات الآلاف من المصريين يريدون الاصلاح وإحداث تغييرات جذرية للنظام في مصر ولذلك على الحكومة المصرية الاستجابة بطريقة سلمية لهم دون اللجوء الى العنف او القمع ومحاولة منع وصول المحتجين الى الشوارع."

- وسائل إعلامية تقول ان الملك السعودي "**عبد الله بن عبد العزيز**" اتصل هاتفيا بالرئيس المصري حسني مبارك، وأعرب عن تأييده له قائلا إنه لا يمكن قبول "العبث بأمن واستقرار مصر" من قبل مندسين "باسم حرية التعبير."

- .عشرات من السوريين يتظاهرون قرب السفارة المصرية بدمشق ويرددون هتافات مؤيدة للشعب المصري ومنددة بالرئيس حسني مبارك.
- مجموعة من الشباب اللبناني تنظم تجمعا أمام السفارة المصرية في بيروت تعبيرا عن تضامنهم مع الشعب المصري.

<u>الأحد ٣٠ يناير</u>

- إسرائيل تقول انها تتابع بقلق بالغ ما يجري في مصر، ورئيس الحكومة "**بنيامين نتنياهو**"و بصدر قرارا بمنع الوزراء من التعليق على ما يجري هناك.
- وزارة الدفاع الأمريكية تعلن أن الوزير "**روبرت جيتس**" أجرى اتصالين هاتفيين بنظيريه المصري والإسرائيلي.
- البيت الأبيض يعلن أن الرئيس باراك أوباما أجرى اتصالات هاتفية بعدة زعماء أكد فيها تأييده لانتقال سلس للسلطة في مصر إلى حكومة تحقق تطلعات الشعب المصري.
- مئات الشبان السودانيين يتظاهرون في الخرطوم في اطار يوم احتجاج وطني ضد الحكومة رغم انتشار قوات الأمن بكثافة في مختلف أنحاء الخرطوم والمعارضة السودانية تعلن عن اعتقال أكثر من ٤٠ شخص من المتظاهرين المطالبين باستقالة الحكومة وتكوين حكومة وحدة وطنية.

- وزير النقل العراقي "**هادي العامري**" يقول انه طلب من شركة الخطوط الجوية العراقية نقل المواطنين المقيمين في مصر مجانا.

- الحكومة التركية تقول أنها سترسل ثلاث طائرات إلى مصر لنقل رعاياها ومصادر حكومية تعلن أنهم يسعون لإعادة ٧٥٠ من المواطنين الأتراك المقيمين في القاهرة والإسكندرية.

- وزارة الخارجية اليونانية تعلن أنها سترسل طائرات عسكرية لإجلاء رعاياها من مصر.

- الولايات المتحدة تحذر رعاياها من السفر إلى مصر وتقرر سحب عائلات الدبلوماسيين والموظفين غير الأساسيين من مصر.

- بريطانيا تدعو مواطنيها إلى مغادرة مصر، ما لم تكن لديهم أسباب قاهرة للبقاء. و الحكومة البريطانية تعلن أنها أعدت خطة لإجلاء رعاياها من مصر عبر مدينة شرم الشيخ.

- أذربيجان تعلن انها ستقوم بإجلاء رعاياها من مصر بعد مقتل موظف من سفارتها على هامش حركة الاحتجاج الشعبية ضد نظام الرئيس المصري حسني مبارك.

- منظمة المؤتمر الإسلامي تدعو المصريين إلى التحلي "بأقصى درجات ضبط النفس."

- الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي يؤكد أمام قمة الاتحاد الإفريقي أن بلاده تقف إلى جانب المصريين "لإجراء تغيير سلمي"
- السعودية ترسل ثمان طائرات ضخمة لإجلاء رعاياها من مصر.
- وكالة أنباء الأناضول التركية تقول ان تركيا سترسل طائرات الى مصر لإجلاء رعاياها هناك.
- وسائل إعلامية تقول ان السفارة الامريكية في القاهرة حثت الرعايا الأمريكيين على التفكير بمغادرة مصر بأسرع وقت ممكن، والسفارة الامريكية تؤكد انها ستبدأ في توفير رحلات لإجلاء رعاياها الراغبين بالمغادرة بدءا من الاثنين.
- في أول تعليق رسمي لإسرائيل على الاحداث في مصر رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو يقول ان على إسرائيل أن تتحلى بـ "المسؤولية وضبط النفس" تجاه الاحداث في مصر وانها "تريد حماية السلام مع مصر والاستقرار في المنطقة."
- الأمين العام للأمم المتحدة، "**بان كي مون**"، يدعو في كلمة ألقاها خلال افتتاح القمة الأفريقية السادسة عشرة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا المصريين الى ممارسة "ضبط النفس وعدم اللجوء إلى العنف"، وعلى "احترام الحقوق الأساسية والحريات وحقوق الإنسان". ويضيف "يجب علينا الإصغاء بانتباه إلى صوت

الناس، وتطلعاتهم إلى التي يواجهونها آمالهم بمستقبل أفضل."

- أمير الكويت الشيخ **صباح الأحمد الصباح**" يعلن وقوفه إلى جانب "حكومة وشعب مصر" في اتصال مع الرئيس المصري حسني مبارك
- الاتحاد الأفريقي يعرب في بيان عن قلقه حيال الوضع في مصر، ويصفه بـ "المثير للاهتمام."
- مجلس التعاون الخليجي يعرب عن رغبته في تحقيق الاستقرار في مصر
- وكالة الأنباء الفرنسية تنقل عن مصدر في الحكومة الفلسطينية أن معبر رفح الحدودي مع مصر سيغلق الأحد وأن إغلاقه قد يستمر عدة أيام.

<u>الاثنين ٣١ يناير</u>

- رئيس الحكومة الإسرائيلية **بنيامين نتنياهو** يقول إنه يتابع التطورات في مصر" بقلق وترقب"، ويخشى من احتمال تولي حكومة إسلامية متشددة زمام الأمور في القاهرة.
- وكالة التصنيف الائتماني العالمية "**مودي**" تصنف ديون مصر في درجة بي إيه ٢(Ba٢) ، مع احتمال تخفيضها إلى درجة أدنى على المدى القريب، وذلك في حال تواصل تدهور الأوضاع والاضطرابات السياسية في البلاد.

- **منظمة" هيومن رايتس ووتش"** تدعو حكومات دول الشرق الأوسط لتعلم الدروس من الانتفاضة في تونس ومصر وان تعمل على تحسين أوضاع الحريات فيها. وقالت مسؤولة في المنظمة: "سيكون من الحكمة، ومن اجل بقائها واستمرارها، ان تحترم حكومات المنطقة الحقوق الإنسانية لشعوبها."

- بعض الشركات الأجنبية تعلن عن تعليق أعمالها في مصر كما هي الحال مع شركة الشحن والنفط الدنمركية مايرسك التي أعلنت عن تعليق كل نشاطاتها في مصر وان اشارت الى استمرار عبور السفن في قناة السويس حتى الآن، وشركة لافارج الفرنسية الكبرى لمواد البناء التي تقول انها علقت العمل في مصانع إنتاج الاسمنت التابعة لها في مصر وسط الاضطرابات السياسية في البلاد.

- الرئيس السوري "**بشار الأسد**" يقول في مقابلة صحفية مع صحيفة **(وول ستريت جورنال)** الامريكية إنه ليوجد احتمال في ان تنتشر الاحتجاجات التي شهدتها وتشهدها تونس ومصر الى بلاده التي يحكمها حزب البعث لاكثر من خمسين عاما.

- البيت الأبيض يقول ان الرئيس الأمريكي باراك أوباما يؤيد انتقال السلطة بشكل منظم في مصر إلى حكومة تلبي طموحات الشعب المصري. ويوضح انه أجرى مكالمات هاتفية مع زعماء تركيا والأردن والسعودية

ورئيس الوزراء البريطـــاني والإســرائيلي لمناقـــشة الأوضاع المستجدة في مصر.

- عشرات الأتراك يتظاهرون أمام الـسفارة والقنـصلية المصريتين في أنقرة واسطنبول منتصف ليلة الأحد بعد أن شاع بين الأتراك أن الحكومـة المـصرية ربمـا ستصعد إجراءاتها ضد المتظاهرين بعد تعيين رئـيس الاستخبارات عمر سليمان نائبا للـرئيس، وقـد رفـع المتظاهرون شعارات تدعو الرئيس مبارك إلى الرحيل وتعتبر أن الشعب المصري ليس وحيدا.

الثلاثاء ١ فبراير

أوباما يؤكد انه ابلغ مبارك بوجوب ان تبدأ عمليـة انتقـال السلطة الآن ويهنئ الجيش المصري على ضـبط الـنفس خلال الأزمة،ويوضح في كلمة له عقب إعلان مبارك عدم ترشحه لولاية رئاسية جديدة أنه تحدث معه وأن يدرك جيدا " أن الوضع الحالي لا يمكن أن يدوم ويجب حدوث تغيير."

- مسؤول أمريكي كبير يقول ان إعلان مبارك انه لـن يترشح للانتخابات المقبلة مهم لكنـه لا يكفـي لتلبيـة مطالب المتظاهرين .
- وزير الدفاع الأمريكي يجري اتصالا هاتفيا بنظيـره المصري "**محمد حسين طنطاوي**".
- تجمع بعض الأتراك أمام السفارة المصرية في أنقـرة للقيام بمظاهرة تضامنا مع المتظاهرين في مصر.

- وزارة الخارجية اليونانية تقول إنها أجلت ١٥٥ مواطنا يونانيا كانوا يعيشون في مدينة الإسكندرية الساحلية.
- الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الانسان تطالب الاتحاد الأوروبي بإعادة النظر في اتفاقياته مع مصر.
- رئيس الوزراء الإسرائيلي يقول إن المجتمع الدولي يجب أن يطالب أي حكومة قد تتولى السلطة في المستقبل في مصر بأنها يجب أن تحترم معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.
- وزارة الخارجية النمساوية تقول في بيان لها انها بدأت في إجلاء مئات من مواطنيها من مصر.
- متحدث باسم الخارجية البريطانية يصف الموقف في مصر بأنه مفتوح على كل الاحتمالات ولا يمكن التبوء به ووزير الخارجية البريطاني **هيج** يقول إنه أصيب بخيبة أمل تجاه تشكيل الحكومة الجديدة في مصر.
- تايوان تقول أنها أرسلت طائرة تجارية إلى مصر لإجلاء ١٢٩ شخصا من رعاياها هناك.
- وزير الخارجية البريطاني، **وليم هيج**، يعلن أن بريطانيا سترسل طائرة مستأجرة إلى القاهرة لإجلاء رعاياها الراغبين في الرحيل.مضيفا أمام مجلس العموم البريطاني أنه سيرسل طائرات إضافية إلى مصر إذا ما تطلب الوضع ذلك.

- وزير الخارجية البريطاني **وليام هيج** يعلن أمام مجلس العموم أنه سيجري اتصالا بعمر سليمان نائب الرئيس المصري لحث المصريين على تشكيل حكومة ذات تمثيل موسع للقوى السياسية.
- سلطات هونج كونج تقول تعلن إنها ستجلي مواطنيها من مصر في أقرب وقت ممكن.
- رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي **جون كيري** يقول إن على الرئيس حسني مبارك ان يدرك ان استقرار مصر يتوقف على تنازله عن الحكم لمصلحة نظام سياسي جديد.
- المغرب يقول إنه سيجلي نحو ٣٠٠ من رعاياه من مصر على متن طائرتين مستأجرتين.
- الخارجية الأمريكية تطلب من موظفيها في مصر المغادرة مع عائلاتهم باستثناء من هو ضروري منهم.
- بعض السفن والناقلات تعلن عن تغيير مسارها لتجنب المرور في الموانئ المصرية، والتوقف بدل ذلك في دول أخرى للتزود بالوقود، و شركة "**هانجين**" للشحن، ومقرها كوريا الجنوبية، تقول أنها بصدد تغيير خط سير بعض السفن التابعة لها، وذلك نظرا لتأثر عملياتها في كل من مينائي بور سعيد والإسكندرية بسبب نقص الموظفين فيهما.

- مسؤول أمريكي يصرح لوكالة **فرانس برس** بأن السفيرة الأمريكية في القاهرة مارجريت سكوبي أجرت اتصالا هاتفيا بالمعارض المصري محمد ألبرادعي.

- رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يناشد الأسرة الدولية بان تطلب من اي حكومة مصرية جديدة احترام معاهدة السلام التي أبرمت مع إسرائيل قبل ثلاثين عاما.

- صندوق النقد الدولي يعلن انه "مستعد لمساعدة مصر على وضع سياسة اقتصادية لإعادة البناء".

- حركة **اوتبور**، التي ساهمت في إسقاط حكم ميلوسوفيتش في صربيا، تمتدح المظاهرات والاحتجاجات السلمية في مصر التي تستهدف إسقاط نظام الرئيس حسني مبارك .والزعيم السابق لحركة المقاومة **سورجا بوبوفيتش** يقول ان الاحتجاجات في مصر تشبه تلك التي شهدتها صربيا عام ٢٠٠٠ والتي أنهت حكم الرئيس الصربي "**سلوبودان ميلوسوفيتش**".

- وزير الخارجية الإيراني "**علي اكبر صالحي**" يقول إن "انتفاضة الشعب المصري ستساعد في تشكيل شرق أوسط إسلامي".

- رئيس الحكومة التركية "**رجب طيب اردوغان**" يقول إن على الرئيس المصري حسني مبارك ان يستمع الى مطالب شعبه "دون تردد". ويضيف في خطابه الأسبوعي المتلفز للبرلمان التركي مخاطبا الرئيس

المصري: "استمع الى صراخ شعبك ومطالبه الإنسانية العادلة، واستجب لمطلبه بالحرية دون مواربة".

الأربعاء ٢ فبراير

- الولايات المتحدة تنصح رعاياها بمغادرة مصر فورا وتعلن أن من يريد السفر فعليه التوجه فورا إلى مطار القاهرة. ومسئولون أمريكيون يؤكدون ان حوالي ١٩٠٠ مواطن أمريكي تم إخلاؤهم مع أسرهم منذ الاثنين.

- وزيرة الخارجية الامريكية "**هيلاري كلينتون**" تدين في اتصال هاتفي مع نائب الرئيس المصري عمر سليمان ما تصفه بالاشتباكات "المروعة" التي دارت في ميدان التحرير بوسط القاهرة بين موالين للرئيس حسني مبارك ومعارضين. وبيان صادر عن الخارجية الامريكية يوضح ان "الوزيرة طالبت الحكومة المصرية بمحاسبة المسئولين عن اعمال العنف."

- البنتاجون يعلن أن وزير الدفاع الأمريكي أجرى اتصالات بنظيره المصري المشير **محمد حسين طنطاوي**. والمتحدث باسم الوزير الأميركي "**جيف موريل**" يكشف عن "انه اتصاله الثالث بالوزير المصري منذ نهاية الأسبوع الفائت" من دون ان يوضح فحوى المشاورات.

- رئيس الوزراء الإسرائيلي "**بنيامين نتنياهو** " يحذر من ان عدم الاستقرار والتظاهرات ضد الحكومة في جميع

أنحاء مصر ستؤدي الى "زعزعة الاستقرار لسنوات" في المنطقة. ويضيف في خطاب أمام الكنيست الإسرائيلي "سيكون هناك صراع في مصر بين من يؤيدون الديموقراطي ومن يريدون الإسلام الراديكالي."

- وزير الدفاع "**أيهود باراك**" يستبعد وجود خطر تهديد عسكري فوري لإسرائيل بسبب الاحداث في مصر، ويضيف "لا شك ان عهد مبارك انتهى. هناك أمر يبدأ لا يشبه في شيء ما كان سابقا."

- المتحدث باسم البيت الأبيض "**روبرت جيتس**" يقول ان الرئيس باراك أوباما وإدارته" يدينان بشدة العنف المؤسف الذي وقع في شوارع القاهرة" ويضيف "اذا كانت الحكومة وراء هذا العنف، فيجب ان يتوقف فورا" مؤكدا ان أوباما تبلغ بالتطورات في شكل دائم.

- الخارجية الامريكية تعرب عن "أملها" في ان تحافظ مصر في المستقبل على "دور بناء" في عملية السلام في الشرق الأوسط كما جاء على لسان المتحدث باسم الخارجية **فيليب كراولي** الذي قال "نأمل ان تؤدي الحكومة المقبلة في مصر دورا بناء في عملية السلام."

- السناتور الأمريكي الجمهوري "**جون ماكين**" يدعو الرئيس المصري حسني مبارك الى التنحي .ويكتب على موقع تويتر "انه أمر مؤسف (لكن) الوقت حان ليتنحى الرئيس مبارك ويتخلى عن مقاليد الحكم".

مضيفا ان "هذا الأمر يصب في مصلحة مصر وشعبها وجيشها."

- المتحدث باسم البيت الأبيض "**روبرت جيتس**" يقول ان التغيير يجب ان يبدأ الآن و هذه الرسالة نقلها أوباما لمبارك خلال اتصالهما الأمس بصراحة و صدق. نراقب تطورات الاحداث المتصارعة و ندرس كافة السيناريوهات المحتملة. يجب أن يبدأ التغيير و الانتقال الآن.

- الحكومة المصرية تعلن رفضها لدعوات تنحي الرئيس مبارك والمتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية **حسام زكي** يقول ان "الحديث عن مرحلة انتقالية ذات ترتيبات مغايرة لما أوضحه رئيس الجمهورية يتناقض مع الدستور بل وينقض على الشرعية الدستورية بشكل واضح."

- رئيس البنك الدولي **روبرت زوليك** يقول في تصريحات صحفية إن الوضع في الشرق الأوسط هش، حيث هناك بلدان كتونس ومصر واقعة في مأزق "التحديث الجزئي" الذي يعني أن طبيعة النظام السياسي لا تسمح للجماهير بالاستفادة من النمو الاقتصادي .ويؤكد إن البنك مستعد لدعم أي بلدان في المنطقة بعد تقدمها باتجاه الإصلاحات السياسية الاقتصادية.

- انخفاض قيمة شهادات الإيداع الدولية المصرية المدرجة في لندن بعد مصادمات في القاهرة بين أنصار الرئيس حسني مبارك والمطالبين برحيله

ومؤسسة موديز للتصنيف الائتماني تخفض تصنيفها لخمسة بنوك مصرية ونظيرتها "ستاندرد أند بورز" تخفض التصنيف الائتماني لبنكين مصريين.

- "**مايك مولن**" رئيس هيئة الأركان الامريكية المشتركة يعلن عن "ثقته" في قدرة الجيش المصري على توفير الأمن في البلاد بما في ذلك أمن قناة السويس الاستراتيجية وسط الاضطرابات التي تشهدها مصر.
- البيت الأبيض يدين أعمال العنف في ميدان التحرير.
- الخارجية الأمريكية تبدي قلقها من اعتقال صحفيين وإعلاميين.
- وزارة الخارجية المصرية حديث أطراف أجنبية عن "مرحلة انتقالية تبدأ الآن" في مصر هو حديث مرفوض ويهدف الى تأجيج الوضع الداخلي.
- رئيس الوزراء البريطاني "**ديفيد كاميرون**" يصف مصادمات ميدان التحرير بأنها أمر مشين ويدعو الحكومة المصرية إلى البدء الفوري بالإصلاح السياسي. مؤكدا على أن تكون "المرحلة الانتقالية في مصر سريعة وان "تتسم بالمصداقية وتبدأ الآن."
- رئيس الحكومة التركية "**رجب طيب اردوجان**" يقول إن على الرئيس المصري حسني مبارك اتخاذ خطوة مختلفة عن تلك التي أعلن عنها في كلمته التي ألقاها مساء الثلاثاء ويحث الرئيس المصري على البدء في عملية نقل السلطة في اقرب وقت ممكن، مشددا على

ان "من المهم جدا ان تتولى إدارة مؤقتة شؤون البلاد في هذه الفترة الانتقالية."

الخميس ٣ فبراير

- "**جو بايدن**" نائب الرئيس الأمريكي يجري اتصالا هاتفيا بنظيره المصري عمر سليمان حث فيه الحكومة المصرية على وقف العنف وبدء إجراءات انتقال السلطة.
- وزيرة الخارجية الأمريكية "**هيلاري كلينتون**" تجدد إدانة بلادها للعنف في مصر وتدعو الحكومة إلى البدء فورا في محادثات مع المعارضة لتسليم السلطة.
- وزيرة الخارجية الاوروبية كاثرين اشتون تتعرض لانتقادات حادة من بعض نواب البرلمان الأوروبي الذين اتهموها بعدم لعب دور فاعل ازاء الاحتجاجات في العالم العربي، وخصوصا في مصر وتونس.
- امين سر منظمة العمل الدولية "**خوان سومافيا**" يعتبر ان النقص الكبير في التوظيف في بلد يشهد عملية تنمية الكثيفة يشكل احد العناصر الرئيسية في الانتفاضة الشعبية في مصر. ويوضح في بيان ان المنظمة "تندد منذ سنوات بالنقص الكبير في الوظائف غير المناسبة في مصر وفي دول اخرى في المنطقة حيث تبقى نسب البطالة والبطالة المقنعة والعمالة غير القانونية بين الأعلى في العالم."

- رئيس الوزراء اليوناني "**جورج باباندريو**" يدعو مصر الى السير نحو "انتقال ديمقراطي"، ويضيف "نحن نواصل الاتصال بقادة المنطقة وسوف نتخذ المبادرات اللازمة للمساهمة ايضا بشكل ايجابي في التطور الديمقراطي وتطبيع (الأوضاع)لما فيه مصلحة الشعب المصري على وجه الخصوص."

- مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة ومديرة للمكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في البلدان العربية "**ريما خلف**" تؤكد في مقابلة مع بي بي سي على موقف المنظمة الداعي لانتقال سلمي للسلطة في مصر .وتدين ما تسميه الانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان في مصر وطالبت بتحقيق بأحداث ساحة التحرير يوم أمس.

- صندوق النقد الدولي يعلن انه ينتظر ان تتضح صورة الوضع السياسي في مصر قبل ان يقترح تقديم مساعداته، وانه من المبكر جدا تقييم العواقب الاقتصادية لحركة الاحتجاجات الشعبية.

- وكالات الأنباء الروسية تفيد ان الرئيس الروسي "**ديمتري مدفيديف**" أعرب في اتصال هاتفي بنظيره المصري حسني مبارك عن امله في تسوية سلمية للازمة في مصر.

- الخارجية الامريكية تندد على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية **فيليب كراولي** بما تسميه "الحملة المنسقة" ضد وسائل الإعلام الأجنبية التي

تغطي الثورة الشعبية ضد نظام الرئيس المصري حسني مبارك.

- عناصر من قوى الأمن الداخلي اللبناني تمنع عصر الخميس متظاهرين حاولوا الاقتراب من السفارة المصرية في بيروت وإزالة الشريط الشائك المحيط بها.

- وزيرة الخارجية الفرنسية **ميشيل آليو** ماري تقول لوكالة "**فرانس برس**" ان فرنسا لا تنوي في الوقت الحاضر "إجلاء" الفرنسيين المقيمين في مصر، داعية السلطات الى توفير الأمن للمتظاهرين والصحافيين.وتؤكد: "يعود للمصريين وحدهم اختيار قادتهم وليس الخارج هو الذي يفعل ذلك."

- المستشارة الألمانية **انجيلا ميركل** ورئيس الحكومة الاسبانية خوسيه لويس ثاباتيرو يدعوان في مدريد الى انتقال سلمي للسلطة في مصر "في أسرع وقت ممكن."

- وكالة **فيتش** للتصنيف الائتماني تعلن انها خفضت درجة التصنيف المالي لمصر على غرار ما فعلت وكالتا **موديز وستاندارد** أند بورز اثر موجة الاحتجاجات "المكثفة جدا" في هذا البلد.

- شركة موانئ دبي العالمية تعلن في بيان عن استئناف عملياتها في ميناء العين السخنة المصري الذي تديره

بعد ان أوقفتها لفترة وجيزة بسبب حركة الاحتجاجات الواسعة المطالبة بسقوط النظام.

- الرئيس الأميركي **باراك أوباما** يقول انه والشعب الأميركي يدعوان الله ان "تنعم مصر بغد أفضل" وان يحقق شعب مصر تطلعاته بالحصول على قدر اكبر من حقوق الانسان والحرية.

- أحزاب سياسية تونسية معارضة سابقا والهيئة الوطنية للمحامين ترسل رسالة تضامن توجهها الى الشعب المصري وتعبر عن تضامنها مع ما تسميه "ثورة الشعب المصري ضد الاستبداد."

- المتحدث باسم الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية يعلن "حظرا على اي تجمعات لها علاقة بالأحداث في مصر او تونس ."

- وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ **عبد الله بن زايد آل نهيان** يندد بما يسميه "استغلال بعض الدول المقيت والمخزي" لما يحدث في مصر . ويضيف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي "**هوشيار زيباري**" في بغداد" لا شك كلنا كدول نحتاج الى تطوير واصلاح ونظام أفضل تطورا اكثر تواصلا مع الشعب، لكن استغلال بعض الاطراف لما يحصل في مصر هو استغلال مقيت ومخز."

- منظمة " **هيومن رايتس ووتش**" تدعو الى تعليق المساعدة الدولية لقوى الأمن الفلسطينية بعدما قامت

- الشرطة الفلسطينية مساء الأربعاء باستخدام القوة لتفريق تظاهرة تضامن مع الثورة الشعبية في مصر. وكانت الشرطة الفلسطينية قد قامت بتفريق تظاهرة اخرى في ٣٠ كانون ثاني/يناير الماضي بالقوة شارك فيها العشرات من الأشخاص أمام السفارة المصرية في رام الله.

- قادة كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وايطاليا واسبانيا يدعون في بيان مشترك الى البدء الفوري في العملية الانتقالية السياسية، منددين "بجميع من يستخدمون العنف او يشجعون عليه". ويقولون في بيان مشترك وقع عليه كل من رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والرئيس الفرنسي "**نيكولاي ساركوزي**" والمستشارة الألمانية "**انجيلا ميركل**" ورئيس الوزراء الايطالي "**سيلفيو برلسكوني**" وبريطانيا والاسباني "**خوسيه لويس**" "إننا نراقب تدهور الأوضاع في مصر بقلق بالغ". ويؤكد البيان على ان "عملية الانتقال يجب ان تبدأ ألان."

- الاتحاد الأوروبي يدعو الى مقاضاة المسئولين عن اعمال العنف في القاهرة.

- المتحدث باسم الحكومة الفرنسية "**فرنسوا باروان**" يدعو الفرنسيين غير المضطرين الى البقاء في مصر "لسبب طارئ او ضرورة ملحة" للعودة الى بلادهم "في أسرع وقت."

- الأمين العام للأمم المتحدة يعرب مجددا عن قلقة من الأوضاع في مصر ويدعو إلى ضبط النفس .

الجمعة ٤ فبراير

- الرئيس الروسي "**ديمتري مدفيديف**" يدعو الى "تسوية سلمية للمشاكل القائمة وفي اطار القانون". في مصر، ووزير الخارجية الروسي "**سيرجى لافروف**" يحذر من الحل الخارجي ويقول "إننا نعتبر فرض اي حلول من الخارج وتوجيه الإنذارات أمرا غير ايجابي. وان القوى السياسية المصرية هي التي يجب ان تتوصل الى التوافق."

- اكثر من الف بحريني يتظاهرون بالقرب من السفارة المصرية للتعبير عن تضامنهم مع الاحتجاجات المستمرة في مصر المطالبة برحيل الرئيس المصري حسني مبارك.

- اعتصامات في العاصمة اللبنانية بيروت ومدينة طرابلس في شمال لبنان تضامنا مع المتظاهرين المصريين .

- لشرطة الماليزية تستخدم خراطيم المياه لتفريق تظاهرة شارك فيها حوالي ٦٠٠ شخص أمام السفارة الأميركية في كوالالمبور تضامنا مع الاحتجاجات في مصر .

- قادة الاتحاد الأوروبي يدعون في بيان مشترك السلطات المصرية الى البدء "الآن "بعملية الانتقال الديمقراطي، ويحثون كافة الأحزاب المصرية على

الدخول في حوار جاد ومثمر للتوصل الى انتخابات حرة ونزيهة .

- وزارة الخارجية الروسية تنتقد ما تسميه القمع "غير المقبول" ضد الصحافيين الذين ينقلون وقائع التظاهرات في مصر.
- رئيس الحكومة الايطالية **سيلفيو برلسكوني** يدعو الى انتقال ديمقراطي في مصر "دون قطيعة" مع الرئيس حسني مبارك الذي يصفه بالرجل الحكيم .
- مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون تحذر من "اندلاع العنف مجددا في الشوارع" المصرية، وتدعو السلطات المصرية لاطلاق "حوار مع المعارضة دون تأخير."
- المستشارة الألمانية **انجيلا ميركل** تدعو السلطات المصرية الى ضمان ان تكون تظاهرات الجمعة "حرة وسلمية."
- رئيس الوزراء البريطاني **ديفيد كاميرون** يحذر من استخدام العنف ضد المتظاهرين في مصر ويقول عند وصوله لحضور قمة الاتحاد الأوروبي "إذا رأينا اليوم في شوارع القاهرة اعمال عنف ينظمها النظام او اللجوء الى (البلطجية) لمهاجمة المتظاهرين، فستفقد مصر ونظامها ما تبقى من مصداقية ودعم يتمتعان بهما في الغرب بما فيها بريطانيا."

- القادة الأوروبيون المجتمعون في قمة بروكسل يحذرون السلطات المصرية من أي اعمال عنف جديدة ضد المتظاهرين .

- البيت الأبيض يقول انه يجري حاليا مناقشات مع شخصيات مصرية بارزة لضمان انتقال سلمي فوري ومنظم للسلطة.

- **المتحدث باسم الخارجية الأمريكية "فيليب كراولي"** يقول: "نحن على تواصل بشكل يومي مع قيادات الجيش ووزارة الدفاع. الجيش يلعب دورا بناءا لضمان الاستقرار ، الأربعاء كان يوما سيئا لمصر ، واليوم الجيش عدل أداءه و تعامل مع الاحداث على الارض."

- **مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله علي خامنئي** يقول "إن الانتفاضة المصرية "حركة تحرير إسلامية" و يدعو في خطبة ألقاها باللغة العربية الشعب المصري الى مواصلة انتفاضته حتى "اقامة نظام شعبي إسلامي."

- **المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة "نافي بيلاي"** تقول عن التغيير أنه "جار في مصر كما حدث في تونس"، داعية السلطات المصرية الى الاستماع لصوت الشعب.

قالوا عن الثورة

لقد كانت للثورة المصرية أصداء عالمية. وهو ما نجده طبيعيا تماشيا مع مكانة مصر كدولة محورية، تتسع أهميتها إلى خريطة العالم كله. ولعل أصدق ما يؤكد على هذا هو تبعات ثورة يوليو عام ١٩٥٢. وقت أن وقف الزعيم فيدل كاسترو في كوبا في عام ١٩٦٢ أثناء أزمة خليج الخنازير الشهيرة، يشد من أزر بلاده متأسيا بعزيمة المصريين أثناء أزمة السويس قبيل ذلك بست سنوات أي عام ١٩٥٦. ولكن بعد مرور ٥٥ سنة يقف العالم كله، وليس كاسترو فقط ليتعلم الدروس من الثورة المصرية. فمنهم من يدعوا أبناء شعبه إلى الاستفادة من الشباب المصري مثل الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ومنهم من رأى أن مثل ذلك الأمر ليس بالجديد على المصريين الذين صنعوا التاريخ كله كما قال سيلفيو برلسكوني رئيس وزراء إيطاليا ومنهم من دفعه الشوق إلى التمسح في المصريين معتبرا نفسه واحد منهم مثل ستولتنبرج رئيس وزراء النرويج الذي قال " اليوم كلنا مصريين". وعلى أية حال فقد تنوعت تعبيرات العالم مابين الإعجاب والانبهار والتأييد والإشادة. وهو ما يمكن رصده فيما يلي:

- **الرئيس الأمريكي باراك أوباما** قال "يجب أن نربي أبناءنا ليصبحوا كشباب مصر" .
- **سيلفيو برلسكوني** رئيس وزراء إيطاليا قال "لا جديد في مصر فقد صنع المصريون التاريخ كالعادة".

- **ستولتنبرج رئيس وزراء النرويج** "اليوم كلنا مصريين".
- "**هاينز فيشر**" رئيس النمسا قال" شعب مصر أعظم شعوب الأرض و يستحق جائزة نوبل للسلام".
- **وزير الخارجية الألماني [فستر فيله]**"أتطلع إلى زيارة مصر والحديث مع الذين قاموا بالثورة".
- **السفير الألماني بالقاهرة:** " الثورة المصرية تشبة ثورة وحدة ألمانيا منذ ٢٠ عاماً.. فقد حافظت على كونها سلمية، خاصة بعد خطاب الرئيس مبارك الأخير الذى قال فيه إنه سيبقى فى المنصب.. فاتخذ المتظاهرون رد فعل إيجابى واكتفوا برفع الأحذية تعبيرا عن الازدراء والاحتقار".
- الأمينة العامة لتحالف "**أوقفوا الحرب**" البريطانية **ليندسي جيرمن** " "الجميع سعيد بانتصار الثورة في مصر.. والثورة المصرية دفعت الناس إلى النظر في أوضاع بلادهم تحت حكم الدكتاتورية، وجعلتهم يتساءلون: هل التغيير ممكن".
- رئيس المبادرة الإسلامية في بريطانيا **محمد صوالحة** قال "جماهير مصر العظيمة تصنع اليوم التاريخ ليس فقط لشعب مصر بل للعالم العربي والإسلامي. كما قال أيضا "نحن نشهد ثورة هي الأكبر في التاريخ العربي، وربما كانت الأعظم في التاريخ كله، حيث تجمع ثلاثة ملايين شخص

في مكان واحد ودبروا أمورهم بنظام وسلام. إنها ثورة نظيفة منظمة سلمية"

أما وسائل الإعلام العالمية:

- **شبكة ((CNN))** الإخبارية "لأول مرة نرى شعبا يقوم بثورة ثم ينظف الشوارع بعده".
- **الجارديان" البريطانية** "٣٠ ثانية وضعت نهاية حكم استمر ٣٠ عاماً في إشارة إلي المدة التي استغرقتها كلمة اللواء عمر سليمان النائب السابق للرئيس والذي أعلن تنحي مبارك". ومضت الصحيفة تقول " مهما يحدث بعد الآن، فإنها بالفعل لحظة تاريخية مهمة، فقد أعادت ترسيخ مكانة مصر كقائدة للعالم العربي والشعب المصري في الصميم الأخلاقي لهذا العالم".
- **جريدة الديلي تليجراف** "البريطانية" قوة الشعب تصنع التاريخ في المصر".
- الكاتب البريطاني الشهير "**روبرت فيسك**" في مقال بعنوان "رحيل طاغية ونشوة شعب لـ (الإندبندنت) "هب المصريون ونفضوا عنهم خوفهم وطردوا الرجل الذي يحبه الغرب ويعتبره زعيما معتدلا.. نعم ليست شعوب أوروبا الشرقية وحدها القادرة علي مواجهة الوحشية وتحديها" وأضاف "سيعرف هذا الحدث في التاريخ باسم ثورة ٢٥ يناير، وهو اليوم الذي اندلعت فيه الثورة، وسيؤرخ له علي أنه اليوم الذي هب فيه شعب مصر".

أما عن آراء المثقفين المصريين والعرب والأجانب:

- **الكاتب الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل** في حواره مع الصحفي والمراسل البريطاني الشهير، رويرت فيسك: الشعب المصري أصبح أقوى من النظام نفسه.
- الكاتب الصحفي **فهمي هويدي** " إن ما يميز الثورة المصرية أن الشعب هو الذى استدعى الجيش وليس العكس، كما أن الجيش فى موقفه كان وفيا للشعب، وقائما بدوره التاريخي كحارس للوطن".
- **مثقفون مصريون** لليوم السابع "الثورة المصرية هي النموذج والمُعلم لشعوب العالم".
- **دكتور خليل فاضل** خبير الأمراض النفسية " ثورة ٢٥ يناير ستقضى على جميع الأمراض النفسية فى المجتمع المصري، فالثائر لا يصاب بالاكتئاب، وعادة ما يميل إلى الإبداع، والبعد عن التخريب".
- المرجع الإسلامي العراقي الشيخ **حسين المؤيد** إن "اللثورة المصرية فتحت صفحة جديدة في تاريخ الأمة وأعادت ثقة الجماهير بنفسها وبرهنت على أن هذه الأمة حية لم تمت رغم كل محاولات قمعها والفتك بها والإيحاء لها بالهزيمة".

- الأديب والمستعرب الإسباني "**خوان غويتيسولو**": المصريين شعروا في الميدان بأنهم ملاك مستقبلهم ومصيرهم وعليهم **أن يقولوا كفى**".
- الروائي البرازيلي الشهير "**بولو كويلهو**" والملقب بساحر الصحراء "العالم يتحول للأفضل لأن هناك شعوبا تخاطر بأرواحها لجعله أفضل .. شكرا يا مصريين "

أما الاقتصاديون:

- **أما رجال الاقتصاد** فقد كان منهم من صرح لجريدة للشرق الأوسط "الثورة أعطت دفعة كبيرة للمناخ الاقتصادي والاستثماري في مصر".
- **أما مجلس جامعة الدول العربية** فقد صرخ على مستوى المندوبين الدائمين"نشيد بروح الشباب العربي الذي أثبت أنه قادر على التطوير والإصلاح".
- **أما بنك** "**سي.آي.كابيتال**" فقد عرض موقفه مصرحا "المستثمرون الأجانب ينظرون إيجابياً للتطورات في مصر".

وإشادات من داخل إسرائيل:

- رئيس أركان الجيش الإسرائيلي المنتهية ولايته، "**غابي اشكنازي**" قال أن "الأحداث في مصر تثبت انه يتوجب علينا التواضع والحذر في تقديراتنا للعالم العربي".

- **صحيفة "نيويورك تايمز"** قالت "إن عددا كبير من الإسرائيليين أبدوا إعجابهم بالثورة المصرية".
- ونقلت الصحيفة عن بن كاسبيت المعلق الإسرائيلي البارز لصحيفة "معاريف"قوله "الأمل والتفاؤل يتدفقان إلى مصر، شجاعة الجماهير جعلتنا نعجب بالمصريين، لقد استطاعوا الوقوف في وجه الرئيس مبارك، الشعب المصري من أعظم الأبطال، فقد وقفوا في وجه واحد من أقوى الحكام والأكثر كرها في التاريخ الحديث لمصر".

ومن الحزب الوطني الذي كانت سياساته أهم دوافع الثورة:

- **أحمد عز** الذي كان يشغل منصب أمين التنظيم والمهندس لسياسات الحزب في الفترة الأخيرة من عمره . قبل أن يكون في مقدمة نزلاء سجن المزرعة "لازم أحيي الشباب لأن أنا طبعا لم أقابلهم (في ميدان التحرير)، ويا ريت يكون عندي فرصة أقابلهم أنا شخصيا ما كنتش أتوقعه خالص بالنسبة للثورة".

رياضيون عالميون:

- **البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم وسط ريال مدريد الأسباني قال** أتابع أخبار الثورة المصرية أكثر من أخبار برشلونة.

- **أمـــا الهولنـــدي مـــارك فوتـــا المـــدير الفنـــي للإسماعيلي** فقد قال "الثورة في عيـــون أوروبـــا تعبر عن رقي مصر، وتوضح أن الـــشعب أراد الحرية ولم يرتض دونها".
- **أما المدير الفنـــي الـــسابق لـــــ "ســـاوثامبتون" الإنجليزي** "أحترم الوضع الحالي لمصر والثورة كثيرا كأجنبي".

هــذا الكتــاب

لم يعـرف العالـم علـى مــر تاريخـه ثـورة بلغـت مــن العظمة ما بلغته الثورة المصـرية فى الخامس والعشـرين من يناير ٢٠١١. ذلك أنها الأكبر فى التاريخ من حيث عدد من شارك فيها. إذ خرج الملايين من أبنـاء الشعـب المصـرى على مختلف مشاربهم وإنتمـاءاتهم الفكـرية وخلفـياتهم الإجتماعية متفقين علـى حـد أدنـى من المطـالب جاء فى مقدمتها إسقاط نظام عاث فى الأرض الفساد خـلال عقود حكمه الثلاثة الماضية.

وفى الحقيقة أن عظمـة هـذه الثورة لـم تكـن فـى كـونها سلمية فحسب، ولا مصـرية خالصـة فحسـب، ولا حتــى كونها جاءت فى صـــورة حضارية فحسب، بل إن عظمتها جاءت فى كونها تجمع كل ما سبق من صفــات مشـرفة معا. وهو الأمر الذى وضعـها فى الصفـوف الأولى بين
التاريخية كالثـورة الفرنسية، والبلشفية. بل تقـ
ما سبق، ذلك أنها تميزت بالتفـرد والعبقـرية عـ

